كوكب أمريكا

ودورها في تشكيل الوعي العربي بالمهجر الأمريكي نهاية القرن التاسع عشر

العدد ١

فيه الإشتراك

جميع الرسائل التي ترد إلى إدارة جريدة كوكب أمريكا

أجور الإعلانات

Subscription Rates.

For New York, per annum, . . . $3.00;
To which will be added the postage to all cities in the United States.
In all Foreign Countries, . . . 18 Frcs. including Postage.
All communications relating to business with This Oriental Publishing House, must be addressed to its Manager,
A Eyeben Effendi Petrakian,
and those relating to "Kawkab America," to
Dr. A. & N. J. Arbeely,
Editors and Proprietors
45 Pearl Street,
New York, U. S. A.

كوكب امريكا

تصدر يوم السبت من كل اسبوع

نيويورك ٧كانون سنة · يوم انع · ثاني سنة ١٨٩٢

مراجع ١٩، رمضان، سنة ١٣٠٩

أمريكا الشمالية

المحيط الأطلسي

د. سعود غسان أحمد البشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمــدُ للهِ حمداً كثيراً طيبــاً مباركاً فيــه، كما يحبُّ ربُّنــا ويرضى، له الحمدُ فــي الأولى والآخــرة، وله الحكمُ وإليــه تُرجَعون.

الحمــدُ للهِ الــذي بنعمتــه تتــمُّ الصالحــات، وبفضلــه تُــدرك الغايات، وبحكمتــه تتنــزل الآيات، أحمده ســبحانه على جزيــل عطائه، وعظيم آلائه، وأشــكره علــى ما أولى مــن نِعَــمٍ لا تُحصى ولا تُســتقصى.

وأســتعينُه اســتعانةَ من علمَ أنَّ الأمرَ كلَّه بيــده، وأنَّ الفضلَ منه وحده، وأســتهديه هدايةَ من أيقــن أنَّه لا هاديَ إلا هــو، ولا مُضلَّ لمن هداه. وأســتغفرُه اســتغفارَ من أثقلتْه ذنوبُه، واعترف بتقصيــره، ورجا رحمةَ ربِّــه، فهو الغفورُ الرحيم، التــوابُ الكريم.

وأشــهدُ أن لا إلــهَ إلا الله وحده لا شــريك له، شــهادةً نرجو بهــا النجاةَ يــوم اللقاء، وأشــهدُ أنَّ محمــدًا عبدُه ورســولُه، أرســله بالهدى ودين الحــق ليُظهــره علــى الدين كلِّــه، صلــى الله عليه وعلى آلــه وصحبه وسلّم تســليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فــي أواخر عــام 2011م، حين لامســت عجلات الطائــرة أرض مطار واشــنطن الدولي، لــم تكن تلــك اللحظة مجــرد بداية رحلة دراســية عابــرة، بل كانــت - دون وعيٍ كامل فــي حينها - نقطة انطلاق لمســارٍ معرفي وإنســاني عميق، ســيقودني بعد ســنوات إلى إعادة اكتشــاف

تاريخٍ كامــل من الحضور العربي فــي الولايات المتحــدة، والعودة إلى بداياتــه الأولى، حيث تتشــكل الحكايــات الكبرى في صمــت، وتُكتب ملامــح الهوية في ظــروفٍ بالغة التعقيــد، فقد جئت إلى هــذه البلاد مدفوعًــا بهــدفٍ واضــح يتمثل فــي طلب العلــم واكتســاب المعرفة تمهيــدًا للعودة إلــى وطنــي المملكة العربية الســعودية، غيــر أن تلك الرحلة التــي امتدت حتى نهايــة عام 2019م لم تكــن مجرد تحصيل أكاديمــي، بــل كانت تجربــة إنســانية غنية أعــادت تشــكيل وعيي، ووسّــعت مداركــي، ودفعتنــي إلى طرح أســئلة لم تكــن لتخطر ببالي لــولا هذا الاحتكاك المباشــر بعالــمٍ متعدد الثقافــات والهويات.

لقد بــدأت هذه الرحلــة بدراســة اللغــة الإنجليزية بوصفهــا المدخل الطبيعــي إلــى النظــام الأكاديمي الأمريكــي، ثم تدرجت في مســاري العلمــي بين عدد مــن الجامعات، متنقلًا بين ولايــات مختلفة، فحصلت على درجــة الماجســتير من جامعــة كليفلانــد الحكومية فــي ولاية أوهايــو، ثم درجة الدكتوراه مــن جامعة إنديانــا الحكومية، إلى جانب دراســة مقررات أكاديمية في جامعات أخرى مثل ســياتل وواشــنطن الحكوميــة فــي مدينــة بولمان، وخــلال هــذا التنقل لم أكــن أعيش تجربة تعليمية فحســب، بــل كنت أعيش تجربة إنســانية كاملة، أراقب مــن خلالها تفاصيــل الحياة اليوميــة، وأتعلم من الناس بقــدر ما أتعلم مــن الكتــب، وأحاول أن أفهــم طبيعة هــذا المجتمع الــذي يقوم على التنوع، ويعيد تشــكيل نفســه باســتمرار مــن خلال موجــات الهجرة المتعاقبة.

ومنــذ الأيــام الأولى، بــدأت أختبر معنــى الانتقال بيــن العوالم، ليس فقــط من حيث المــكان، بل مــن حيث الثقافــة والتجربة الإنســانية، فقد انتقلت من واشــنطن العاصمــة بكل ما تحمله من رمزية سياســية وتاريخيــة، إلــى واشــنطن الولاية في أقصــى الغــرب الأمريكي، في مفارقة تعكس اتســاع هــذا البلد وتنوعــه، وكانت رحلتــي إلى مدينة بولمــان تجربة ثرية فــي حد ذاتهــا، إذ واجهتنا ظروف جوية قاســية أدت إلــى هبوط اضطــراري في ولايــة أيداهو، قبــل أن نكمل الطريق برًا عبر ســيارات الأجرة في مشــهد بســيط ظاهريًا، لكنه عميق الدلالة، حيث وجدت نفســي أنتظر لســاعات طويلة، أراقب المسافرين، وأتأمل ملامح التعــب والقلق، وأحاول أن أســتوعب هذا الواقــع الجديد الذي دخلتــه، وهناك - في تلك اللحظات الممتدة - بدأت أستشــعر شــيئًا من تجربــة المهاجر، ولو بشــكل جزئي، ذلك الشــعور الممــزوج بالانتظار، وعــدم اليقين، والرغبة فــي الوصول.

ومع مــرور الوقت، وتحديــدًا خــلال انخراطي في الحيــاة الجامعية، بــدأت أحتــك بمجتمعــات طلابيــة متعــددة الثقافات، وأشــارك في فعاليــات تعكس هــذا التنوع، وكان مــن أبرزها "الليلــة العربية"، التي أقيمــت في جامعــة واشــنطن الحكومية، حيــث حاولــت أن أرى من خلالهــا كيف تُعــرض الثقافة العربية في ســياقها المهجــري، فوجدت نفســي أمام صــورة مركبة تجمع بيــن الحضور والغياب، بيــن التمثيل والاختــزال، إذ ظهرت بعض ملامــح الثقافة العربية مــن خلال الطعام والرقصات الشــعبية، لكنها جــاءت في كثير من الأحيــان محمّلة بصور نمطيــة لا تعكــس العمق الحضــاري الحقيقــي، في حيــن كان الغائب الأبــرز هو البعــد المعرفــي والفكري، غيــر أن أكثر ما أثــار انتباهي لم يكــن شــكل الفعالية، بــل طبيعة الحضــور، حيث التقيت بشــباب من

أصول عربيــة ينتمون إلــى الجيلين الثانــي والثالث، لا يتقنــون اللغة العربيــة، ولا يعرفون عــن ثقافتهم الأصلية إلا القليــل، لكنهم يحتفظون بإحســاسٍ عــام بالانتمــاء، وكأن الهوية قد تحولت من ممارســة يومية إلــى أثرٍ رمــزي، ومن واقــعٍ حي إلى ذاكــرة بعيدة.

هذا المشــهد قادنــي إلى تســاؤلٍ عميق حــول البدايــات، كيف بدأت هــذه الحكاية؟ وكيــف وصل العرب إلــى هنا؟ وكيف عاشــوا تجربتهم الأولــى فــي هذا المجتمــع؟ وكيــف تواصلــوا، وتعلمــوا، وتكيفوا في زمــنٍ لم يكن فيــه إنترنت ولا وســائل تواصل حديثة؟ وقــد تعمّق هذا التســاؤل أكثر خــلال زيارتي إلى مدينــة أنهايم في ولايــة كاليفورنيا، حيــث وجدت حضــورًا عربيًا كثيفًــا يعكس تراكمــات تاريخية طويلة، وتمثّــل فــي المطاعــم والمقاهي والأســواق، كمــا أتيحت لــي فرصة الاطــلاع علــى بعض الصحــف العربية المحليــة التي كانــت تُوزّع في تلــك الأماكن، ورغم بســاطتها، إلا أنها أدت دورًا مهمًــا في ربط الجالية، وهو مــا أعاد إلى ذهني الســؤال الأهــم: إذا كانت هــذه الصحف تقوم بهذا الــدور اليوم، فكيــف كان الحال فــي الماضي؟

ومــن هنا بدأت رحلتــي الحقيقية نحو التاريخ، حيث عــدت إلى أواخر القرن التاســع عشــر، إلى زمنٍ كانت فيه الهجرة مغامــرة وجودية بكل مــا تحمله الكلمــة من معنى، رحلة طويلــة عبر البحار، يعبرها الإنســان وهــو لا يعلم مــا الذي ينتظره، ثــم وصولٌ إلى موانئ مزدحمة بالبشــر، حيث تبــدأ مرحلــة الانتظار فــي جزيرة إيليــس، تلك الجزيــرة التي كانــت تمثل بوابة الدخول إلــى العالم الجديد، وفيها تُفحص الأجســاد، وتُراجــع الأوراق، ويُفصــل بيــن من يُســمح لــه بالدخول ومــن يُعاد

أدراجــه، في لحظــاتٍ تختلــط فيها مشــاعر الأمل بالخــوف، والنجاة بالخــذلان، وكان المهاجر العربي يقف هناك بين آلاف البشــر، لا يملك إلا الصبــر، ولا يعــرف إلا القليل عــن هذا العالم الــذي جاء إليه.

وفــي ظل هــذه الظــروف، لم يكــن التحــدي الأكبر هو الوصــول، بل الفهــم، فهــم القوانين، وفهــم المجتمع، وفهم ســبل العيــش في بيئة جديــدة، وهنا تحديدًا برزت الحاجة إلى وســيلة تنقــل المعرفة، وتبني الوعــي، وتربط بين الأفــراد، ومن هذه الحاجة وُلــدت صحيفة «كوكب أمريــكا» عــام 1892م، لتكــون أول صحيفــة عربيــة فــي الولايات المتحــدة الأمريكية، بــل وأول صحيفة عربية في العالــم الجديد، وهو مــا يمنحها مكانــة تاريخية اســتثنائية، إذ لا يمكن النظــر إليها بوصفها مجرد تجربــة صحفية، بل بوصفها لحظة تأسيســية فــي تاريخ العرب فــي المهجر، حيــث تحولت الكلمــة المطبوعــة إلى أداة لبنــاء الوعي، وإعادة تشــكيل العلاقة بيــن المهاجر وواقعــه الجديد.

وقد أســس هذه الصحيفــة الأخوان نجيــب وإبراهيم عربيلــي، أبناء تلك الأســرة الدمشــقية التي هاجرت إلى الولايات المتحدة في ســياقٍ سياســي مضطرب، بقيادة البروفيســور يوســف عربيلــي، في واحدة مــن أقــدم محــاولات اللجوء العربــي إلى هــذه البلاد، حيــث لم تكن الهجــرة مجرد بحث عن الــرزق، بل كانت بحثًا عن الأمان والاســتقرار، وقد اســتقرت العائلة فــي نيويورك، في حي ''ســوريا الصغيرة''، الذي شــكّل مركزًا اجتماعيًــا وثقافيًا مهمًا للجالية العربيــة، واحتضن بدايات النشــاط الصحفي والإعلامي(Durmaz, 2023).

لقـــد أدرك مؤسســـو كوكب أمريـــكا أن المهاجر العربـــي لا يحتاج فقط إلى العمـــل، بل إلـــى المعرفـــة، وأن الوعي هـــو الأداة الأولـــى للتكيف والنجـــاح، ومن هنا جاءت الصحيفـــة لتؤدي دورًا يتجـــاوز نقل الأخبار إلى بناء الإنســـان، حيـــث قدمت للمهاجريـــن معلومات عـــن القوانين، وفـــرص العمل، وطـــرق العيش، كمـــا حذّرتهم من المخاطـــر، وربطتهم بمجتمعهم الناشـــئ، ومنحتهم صوتًا يعبر عنهم، وقـــد حققت الصحيفة نجاحًـــا ملحوظًـــا، حيث تحولـــت من إصدار أســـبوعي إلـــى صحيفة يوميـــة، وبلغ توزيعها آلاف النســـخ، وهـــو رقم كبير بالنظـــر إلى حجم الجاليـــة آنذاك، مما يعكـــس مدى تأثيرهـــا وأهميتها.

ينطلق هـــذا الكتاب مـــن إدراكٍ عميـــق للمكانة التاريخيـــة التي تحتلها صحيفـــة كوكـــب أمريكا، بوصفهـــا أول صحيفـــة عربية فـــي الولايات المتحـــدة الأمريكيـــة، وواحدة من أبـــرز المنابر التي عبّـــرت عن صوت المهاجريـــن العـــرب في العالـــم الجديد في نهاية القرن التاســـع عشـــر، حيـــث ظهرت في ســـياق تاريخـــي اتســـم بتزايد موجـــات الهجرة من بـــلاد الشـــام إلـــى الولايـــات المتحـــدة، مدفوعـــة بعوامـــل اقتصادية وسياســـية واجتماعيـــة، وما صاحـــب ذلك مـــن تحـــولات عميقة في حيـــاة المهاجرين (حميد وحســـين , 2025). وفي هذا الإطار، يســـعى الكتـــاب إلى تقديـــم قراءة علميـــة تحليلية لهـــذه التجربـــة، من خلال تنـــاول الصحيفـــة بوصفهـــا وثيقـــة تاريخيـــة وثقافية تعكـــس ملامح المرحلـــة التأسيســـية للهجرة العربية، وتكشـــف عن طبيعـــة التحديات التـــي واجههـــا المهاجرون، وكيـــف أســـهمت الصحيفة فـــي توجيههم ومســـاعدتهم علـــى فهـــم المجتمـــع الأمريكـــي والتكيّف مـــع أنظمته وقيمـــه. كما يهدف إلـــى توثيق نشـــأة الصحيفة وتطورها في ســـياقها

التاريخـــي، وتحليل العـــدد الأول منها بوصفه مدخلًا تأسيســـيًا يعكس توجهاتهـــا وأهدافها، إضافة إلى الكشـــف عن دورها في تشـــكيل الوعي لـــدى المهاجرين من خـــلال تحليـــل مضامينها بصـــورة منهجية.

اعتمـــد هـــذا الكتاب علـــى منهجية علميـــة متكاملة تجمع بيـــن المنهج التاريخـــي، في تتبّع نشـــأة صحيفة كوكـــب أمريكا وتطورهـــا وربطها بســـياق الهجـــرة العربيـــة وظروفها فـــي أواخر القرن التاســـع عشـــر، والمنهـــج التحليلـــي، فـــي تفكيـــك النصـــوص الصحفية واستكشـــاف دلالاتهـــا، وفهم خطابها وأبعـــاده الفكريـــة المرتبطة بالهويـــة والتكيّف والتحـــول الاجتماعـــي. وقد تم اختيـــار النماذج الصحفيـــة الواردة في هذا الكتـــاب - من أخبار ومقـــالات ومواد صحفيـــة - بطريقة قصدية ، وليســـت عشـــوائية، بما يحقق أهداف الدراســـة في الكشـــف عن أبعاد الوعي التي ســـعت الصحيفة إلى تشـــكيلها لدى المهاجريـــن. كما يجدر التنويـــه إلى أن الكتـــاب اســـتخدم مصطلحي «صحيفـــة» و«جريدة» بوصفهمـــا مترادفيـــن دون التفريق بينهما، وكذلك الحال في اســـتخدام مصطلحـــات «خبـــر» و«مقال» و«مـــادة صحفية» في بعـــض المواضع، حيـــث وردت باعتبارهـــا تعبيرات متقاربـــة الدلالة في ســـياق التحليل، وذلك تيســـيرًا للعرض دون الإخـــلال بالمعنى العلمـــي المقصود.

وقد نُظّم الكتاب في ســـتة فصول مترابطة؛ يتناول الفصل الأول نشـــأة الصحيفة وتطورها فـــي إطارها التاريخي والاجتماعـــي، ويركّز الفصل الثاني على تحليـــل العدد الأول بوصفه وثيقة تاريخية تأسيســـية، فيما تعالـــج الفصـــول الأربعة التاليـــة دور الصحيفة في تشـــكيل الوعي لدى المهاجرين مـــن خلال تحليل نمـــاذج مختارة من مضامينهـــا وتصنيفها

إلى أنماط رئيسة من الوعي، مع التأكيد على أن هذا التصنيف جاء لأغراض تنظيمية نظرًا لتداخل هذه الموضوعات بطبيعتها. كما انحصرت الدراسة في الفترة ما بين عامي 1892 و1896م، وهي مرحلة تمثل البدايات التاريخية للصحيفة والهجرة العربية المنظمة، وقد تم الاعتماد فيها على أعداد موثقة من الصحيفة متاحة ضمن أرشيفات إلكترونية مفتوحة، مما أتاح الاستناد إلى مصادر أصلية دقيقة تعزز من موثوقية التحليل.

يتكوّن هذا الكتاب من ستة فصول تسعى إلى تقديم قراءة تحليلية شاملة لدور صحيفة كوكب أمريكا في تشكيل الوعي العربي في المهجر الأمريكي في نهاية القرن التاسع عشر، حيث يبدأ الفصل الأول بعرض نشأة الصحيفة وتطورها التاريخي في سياق ظهورها بمدينة نيويورك بالتزامن مع بدايات تشكّل الجالية العربية، مع التعريف بمؤسسيها وإسهاماتهم في تأسيس هذا المشروع الصحفي، وتسليط الضوء على دور نجيب دياب في تطوير خطابها وتعزيز حضورها وتأثيرها، بوصفها تجربة رائدة في تاريخ الصحافة العربية في المهجر. ويأتي الفصل الثاني ليعني بتحليل العدد الأول من الصحيفة بوصفه وثيقة تأسيسية تكشف عن رؤيتها الفكرية وأهدافها الإعلامية، من خلال دراسة بنيته التحريرية ومضامينه باللغتين العربية والإنجليزية، وما يعكسه من أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، في حين يتناول الفصل الثالث دور الصحيفة في تشكيل الوعي السياسي والقانوني والاجتماعي لدى المهاجرين، عبر تحليل نماذج من خطابها الصحفي، ويعقبه الفصل الرابع الذي يركّز على إسهامها في بناء الوعي الصحي والطبي

مــن خــلال ما نشــرته مــن موضوعــات تتعلــق بالأمــراض والوقاية والســلوكيات الصحيــة. أما الفصل الخامس فيســعى إلــى تحليل دور الصحيفــة في بنــاء الوعي الاقتصــادي لــدى المهاجريــن العرب، من خلال تنــاول مضامينها المرتبطة بالأســواق والعمــل والتجارة، وكيف أســهمت في تعريــف المهاجر بآليــات الاقتصــاد الحديث واســتثمار الفــرص، بينما يختتم الكتاب بالفصل الســادس الــذي يعالج دورها في تشــكيل الوعــي الثقافي والاجتماعي، مــن خلال تنــاول قضايا الهوية والتكيــف والتفاعــل مــع المجتمــع الأمريكي، بمــا يبرز إســهامها في توجيــه المهاجريــن نحو تحقيــق التوازن بيــن الحفاظ علــى ثقافتهم الأصليــة ومتطلبــات الاندماج في بيئــة جديدة.

تنبــع أهمية هذا الكتــاب من كونه يأتــي في مجال لا يــزال يعاني من نــدرة واضحة في الدراســات العربيــة المتخصصــة، إذ لا تتوافر - في حدود علــم المؤلف - كتــب علمية مســتقلة تناولــت صحيفة «كوكب أمريــكا» بوصفها موضوعًا رئيسًــا للبحــث والتحليل، علــى الرغم من مكانتهــا التاريخية بوصفهــا أول صحيفة عربية فــي الولايات المتحدة الأمريكيــة، ودورهــا المؤثــر فــي حيــاة المهاجرين العرب فــي نهاية القرن التاســع عشــر. وعلى الرغم من قيام المؤلف بنشــر دراسة علمية محكّمــة تناولت العدد الأول مــن الصحيفة، إلا أن تلك الدراســة - على أهميتهــا - لم تكن كافية للإحاطــة بجوانب هذه التجربــة الثرية، الأمر الذي اســتدعى إعداد هذا الكتــاب بوصفه محاولة علمية أوســع وأكثر شــمولًا. ومــع ذلك، فإن هــذا العمل يظــل أقل مــن أن يحيط بجميع أبعاد صحيفــة كوكب أمريكا ودورهــا التاريخي العميــق، إذ تمثل هذه

الصحيفــة مصدرًا معرفيًــا غنيًا لا تــزال كثير من جوانبــه بحاجة إلى الكشــف والتحليل. ومن هنا، يســعى هذا الكتاب إلى الإســهام في سد فجــوة قائمة فــي المكتبــة العربية، من خــلال تقديم قــراءة منهجية تســتند إلى مصــادر أصلية، وتفتــح آفاقًــا جديدة للبحث فــي تاريخ الصحافــة العربيــة فــي المهجر. كمــا يوجّــه الكتاب دعــوة صريحة للباحثيــن العــرب إلى التوجــه نحو أرشــيف صحيفة كوكــب أمريكا واستكشــاف مــا يزخر به من مــواد ثرية تمثــل مجالًا خصبًا لدراســة قضايا متعددة، تشــمل الجوانب التاريخية والاقتصاديــة والاجتماعية والنفســية والثقافية، وغيرها مــن الأبعاد التي تعكــس تجربة المهاجر العربــي فــي ســياقها الواقعي، وتســهم في بنــاء فهم أعمــق لتاريخ العــرب فــي المهجــر الأمريكي، وإثــراء الدراســات العربيــة في هذا المجال الحيوي.

الفهـــرس

الفصل الأول: نشأة صحيفة كوكب أمريكا وتطورها

الفصل الأول: نشأة صحيفة كوكب أمريكا وتطورها

يعــرض هــذا الفصل نشــأة صحيفة كوكــب أمريكا وتطورهــا بصفتها إحــدى التجــارب الرائــدة فــي تاريــخ الصحافــة العربيــة عمومًــا، والصحافــة العربية فــي المهجر على وجه الخصــوص، وقد ظهرت في مدينــة نيويــورك، الغنية عن التعريف، في أواخر القرن التاســع عشــر، وتحديــدًا في أبريل عــام 1892م، متزامنةً مع بدايات تشــكّل الجالية العربيــة فــي الولايات المتحــدة، ولا ســيما القادمين من بلاد ســوريا الكبرى التــي كانت تشــمل آنذاك لبنــان وفلســطين، ولا تقتصر أهمية هــذه الصحيفة علــى كونهــا أول صحيفة عربيــة في العالــم الجديد، بــل تمتد لتكــون وثيقــة تاريخية تعكــس ملامح التحــول الاجتماعي والثقافــي الذي عاشــه المهاجر العربــي، ومحاولة واعيــة لبناء خطاب إعلامــي يربط بين واقــع المهجــر وامتداداته فــي الوطــن الأم. كما يعــرض الفصل كذلــك معلومــات تفصيلية عــن مؤسســي الصحيفة، الأخويــن نجيــب والدكتــور إبراهيــم عربيلــي، من حيــث خلفياتهما العلمية والثقافية، وإســهاماتهما في تأســيس هذا المشــروع الصحفي وإدارته، إلــى جانب إبراز جهودهمــا في خدمة المهاجريــن العرب، ولا ســيما في الجوانب التعليميــة والاجتماعية، كما يتنــاول هذا المبحث دور نجيب موســى دياب بوصفــه المحرر الرئيــس للصحيفة في العقد الأخيــر من القرن التاســع عشــر، مــع تســليط الضوء على إســهاماته فــي تطوير الخطــاب الصحفــي وتعزيز حضــور الصحيفــة وتأثيرها، ويمتد العرض ليشــمل بعــض التفاصيــل المرتبطة بالبنيــة التنظيمية والتحريريــة للصحيفــة ومضامينهــا الإعلاميــة فــي ضوء ســياقها التاريخــي والاجتماعي.و يهدف هــذا الفصل إلى تقديم تصور شــامل حول نشــأة صحيفة كوكــب أمريكا وتطورهــا، وإبراز دورهــا الريادي في وضــع اللبنــات الأولى للصحافــة العربية فــي المهجر.

نبذة عن نشأة الصحافة العربية في الولايات المتحدة

شـهدت الصحافـة العربيـة فـي الولايات المتحـدة الأمريكية نشـأة مبكـرة ذات دلالة تاريخيـة وثقافية عميقـة، وكانت مدينـة نيويورك فـي مقدمة البيئـات التي احتضنت هـذا الميلاد؛ إذ لم يكـن اختيارها فضـاءً لنشـوء الصحافـة العربية أمـرًا عارضًا، بـل ارتبـط بموقعها بوصفهـا البوابـة الرئيسـة التي عبـر منهـا آلاف المهاجريـن العرب القاديمـن من بلاد الشـام إلـى العالم الجديـد، وبوصفها كذلـك مركزًا اقتصاديًـا وحضاريًـا وثقافيًا بالـغ الحيويـة(Durmaz, 2023). ففي هـذه المدينة بـدأت تتشـكل ملامـح الجاليـة العربية الأولـى، ومع تشـكلها برزت الحاجة إلى وسـيلة تعبّر عن الوجود العربي المسـتجد، وتحفـظ اللغة، وتدعم الروابـط الثقافية والاجتماعيـة، وتُبقي المهاجر علـى صلة بوطنـه الأصلي. ومن ثـمّ، لم تكـن الصحافـة العربية في هـذا السـياق مجـرد نشـاط إعلامي محـدود، بـل كانت اسـتجابة حضاريـة مباشـرة لظـروف الاغتـراب، وأداة لبناء تماسـك اجتماعي وثقافـي داخـل مجتمع جديـد متعدد الأعـراق والثقافـات، كما أن ما توافـر في نيويورك من إمكانات الطباعة والنشـر، إلـى جانب حيويتها الاقتصادية وتنوعها السـكاني، هيأ لها أن تصبح المركـز الأول لانطلاق صحافة المهجـر العربي (البشـر, 2026).

وفي هـذا المنـاخ ظهرت صحيفـة كوكب أميـركا سـنة 1892 على يـد الدكتور إبراهيـم عربيلي وشـقيقه نجيب عربيلي، لتسـجل بداية مفصليـة في تاريـخ الصحافة العربية خـارج الوطن العربـي، إذ عُدّت أول صحيفـة عربيـة فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة. ولم يكن

ظهورها مجرد إضافة صحفية عابرة، بل مثّل إعلانًا عن دخول الجالية العربية مرحلة جديدة من الوعي بذاتها وبحاجتها إلى منبر يعبّر عن قضاياها وهمومها، ويربطها بما يجري في أوطانها الأصلية(البشر, 2026). ثم لم يلبث هذا المسار أن أخذ في الاتساع، فظهرت صحيفة العصر سنة 1894 التي أسسها نعوم مكرزل، وهو أحد أبرز رواد الصحافة العربية في المهجر، ثم صحيفة الأيام سنة 1897 ليوسف نعمان المعلوف، وهو ما يدل على أن الوعي بأهمية الصحافة لم يكن وعيًا فرديًا معزولًا، بل كان يتنامى داخل الجالية بوصف الصحافة أداة للتواصل والتأثير وصياغة الرأي. ومع نهاية القرن التاسع عشر برزت صحيفة الهدى سنة 1898، التي أسسها كذلك نعوم مكرزل، لتغدو لاحقًا واحدة من أهم الصحف العربية وأكثرها حضورًا وتأثيرًا واستمرارية، إلى جانب صحف أخرى مثل العالم لجرجي جبور، والإصلاح لشبل ناصيف دموس، ثم مرآة الغرب سنة 1899 لنجيب موسى دياب، التي تميزت بطرح نقدي عميق لقضايا الجالية العربية في المهجر (طرازي, 2023).

ومع مطلع القرن العشرين دخلت الصحافة العربية في نيويورك طورًا أكثر اتساعًا ونضجًا، إذ تكاثرت الإصدارات وتنوعت موضوعاتها واتجاهاتها، بما يعكس اتساع قاعدة القراء من جهة، وتزايد الحاجة إلى منابر متعددة من جهة أخرى. ففي سنة 1901 ظهرت صحيفة الصخرة التي أسسها الخوري جبرائيل قرقماز، كما ظهرت في العام نفسه صحيفة المحيط لمنصور وسليم حداد. ثم صدرت سنة 1902 صحيفة جراب الكردي لأنطون أنسطاس زريق، وصحيفة الراوي لسليم سركيس، تلتها سنة 1903 صحيفة الشمس للشيخ

قيصــر الخــوري، وصحيفة المهاجــر لأمين الغريب. وفي ســنة 1904 ظهــرت صحف أخــرى مثل الجهــاد لمــارون خليل الخــوري وفيليب فــارس، والذمام ليوســف محفــوظ، والدليل لأســعد الملكــي ونجيب بــدران. ولا تكمــن أهمية هذا التوســع في مجــرد كثــرة العناوين، بل في ما يكشــفه من تشــكل حيــاة فكرية عربية ناشــطة فــي المهجر، ومــن انتقــال الصحافة مــن مرحلــة التأســيس الأولى إلــى مرحلة أكثــر تنظيمًــا ووضوحًــا في الوظيفــة. وقد اســتمر هذا المســار مع صدور المنبر ســنة 1906، وبريد أميركا ســنة 1907 لســلوم مكرزل، والجامعــة اليومية لفرح أنطــون، والكون لنجيب أنطــون صوايا، وهي أســماء تدل على حضور شــخصيات ثقافية وفكرية بارزة أســهمت في جعــل الصحافة العربيــة في نيويورك فضــاءً للفكر والحــوار، لا مجرد وســيلة لنقل الأخبار.



الرابطة القلمية: من اليسار نسيب عريضة، وجبران خليل جبران، وعبد المسيح حداد، وميخائيل نعيمة. التُقطت هذه الصورة عام 1920م بعدسة روبن ووترفيلد.

وتُعدّ الرابطة القلمية واحدة من أبرز التجمعات الأدبية العربية في المهجر، حيث أسهم أعضاؤها بدور فاعل في تشكيل الوعي الثقافي والأدبي لدى المهاجرين العرب، من خلال إنتاجهم الفكري والأدبي الذي جمع بين الأصالة والتجديد، وعكس قضايا الاغتراب والهوية والانتماء، كما ساهموا في تطوير الأدب العربي الحديث عبر إدخال أساليب جديدة في التعبير واللغة، وتعزيز حضور الفكر النقدي.

ولم يقتصر تأثيرهم على المجال الأدبي فحسب، بل كانوا من الكتّاب الأساسيين في الصحافة العربية في المهجر، حيث شاركوا بفاعلية في تحرير الصحف وإثراء مضامينها الفكرية، وأسهم بعضهم في تأسيسها، ومن أبرزهم عبد المسيح حداد الذي أسس مجلة السائح، مما يعكس الترابط الوثيق بين الحركة الأدبية والصحافة العربية في المهجر، ودورهما المشترك في تشكيل وعي الجالية والحفاظ على هويتها الثقافية في بيئة جديدة.

وفـــي العقــد الثاني من القـــرن العشـــرين ازداد هذا المشـــهد الصحفي تنوعًـــا وعمقًا، متأثـــرًا بالأحـــداث العالميـــة الكبرى، وبخاصـــة الحرب العالميـــة الأولى وما صاحبها من تحولات سياســـية وإنســـانية مســـت الجاليـــات العربيـــة وبلدانها الأصلية. ففي ســـنة 1910 ظهرت صحيفة المـــودة لنقـــولا الخـــوري مجاعـــص، وصحيفـــة الســـهام لنجيـــب نمر قســـطنطين. وفي ســـنة 1911 صدرت صحيفة البيان لســـليمان بدور وعبـــاس أبو شـــقرا، وصحيفـــة الاتحاد ليوســـف إليـــاس يواكيم، إلى جانـــب إعادة إصـــدار الهدى بصيغة أســـبوعية، وهو مـــا يعكس مرونة الصحافـــة العربية وقدرتهـــا على التكيـــف مع حاجـــات المرحلة. وفي ســـنة 1912 ظهرت الســـائح لعبد المســـيح حداد، والابتســـامة لنسيب كرم. ثم جاءت ســـنة 1914 بإصـــدارات مثل الارتقاء والنســـر والحرب والســـلم، وهي عناويـــن تعكس بوضوح انشـــغال الصحافـــة المهجرية بالأحـــداث الدوليـــة وتداعياتهـــا. وبعد ذلـــك ظهرت بيت نهرين ســـنة 1916، والشـــعب والفتاة سنة 1917، ثم ســـوريا الشهيدة سنة 1918، وهـــي صحيفة أصدرتها لجنة إعانة منكوبي ســـوريا ولبنان، بما يكشـــف عن الدور الإنســـاني والقومـــي الذي أدته الصحافة العربيـــة آنذاك، إذ لم تعـــد مجرد منبر ثقافـــي أو اجتماعي، بل صـــارت أداة للتعبئة والتضامن والدفـــاع عن القضايا الوطنية والإنســـانية. واســـتمر هذا النشـــاط إلى أوائل عشـــرينيات القرن العشـــرين، مع صدور حويودو (الاتحاد) ســـنة 1921، وهو ما يعكـــس تنوع المكونات الثقافية داخـــل الجالية العربية نفســـها. ومن خـــلال هذا كله يتضـــح أن نيويورك لم تكـــن مجرد مدينة احتضنـــت الصحافـــة العربيـــة، بل كانت الفضـــاء الذي صـــاغ ملامحها الأولى، ورسّـــخ وظائفهـــا الاجتماعية والثقافية والقوميـــة، وحوّلها إلى أداة فعالـــة فـــي بناء الهوية العربيـــة في المهجر وربـــط المهاجر العربي بعالمـــه القديم والجديد فـــي آن واحد.

غير أن نشاط الصحافة العربية في الولايات المتحدة لم يكن حكرًا على نيويورك، على الرغم من مكانتها المركزية وريادتها المبكرة، بل امتد إلى عدد من المدن الأمريكية الأخرى التي استقرت فيها الجاليات العربية وأسهمت في إنشاء منابرها الإعلامية الخاصة. ويكشف هذا الامتداد الجغرافي عن أن الصحافة العربية في المهجر لم تكن ظاهرة محلية مرتبطة بمركز واحد، بل كانت تعبيرًا عن انتشار العرب في المدن الأمريكية المختلفة، وعن سعيهم إلى بناء أدواتهم الثقافية والاجتماعية حيثما استقروا. وقد حملت كل مدينة من هذه المدن خصوصيتها من حيث طبيعة الجالية واهتماماتها، غير أن الجامع بينها جميعًا كان الحرص على حفظ الهوية العربية، وتعزيز الروابط بين أبناء الجالية، وتوفير فضاء للتعبير عن قضاياهم وتطلعاتهم.

ففي مدينة بوسطن، التي جذبت عددًا من المهاجرين العرب، ظهرت صحيفة البستان سنة 1903، وأسّسها سليم سركيس، وكانت من الصحف المبكرة التي حملت طابعًا ثقافيًا وأدبيًا. ثم صدرت صحيفة سوريا الجديدة سنة 1910 على يد الدكتور نسيم خوري، وهي صحيفة عكست التوجهات القومية والطموح إلى مستقبل أفضل للوطن الأم. وفي سنة 1914 ظهرت صحيفة فتاة بوسطن التي أسسها إبراهيم خوري، بما يدل على تنوع الخطاب الصحفي واتساع اهتمامه بالقضايا الاجتماعية والثقافية. ومع تطور النشاط المؤسسي أصدرت الجامعة السورية في بوسطن صحيفة الجامعة السورية سنة 1922، ثم تلتها صحيفة الرسول سنة 1923 التي أسسها وديع شاكر. وتظهر هذه الإصدارات مجتمعة أن بوسطن لم تكن مجرد هامش صحفي تابع لنيويورك، بل كانت مركزًا فرعيًا نشطًا له خصوصيته الفكرية والمؤسساتية.

أما مدينـــة ديترويـــت، فقد بـــرز فيها النشـــاط الصحفـــي بوضوح مع بدايات العشـــرينيات، حيـــث صدرت صحيفة الحرية ســـنة 1921 التي أسســـها نســـيب عامر وهبة، ثم صحيفة الدفاع العربي في العام نفســـه لمحمد المحيســـن ومحمد حســـن خـــروب. وتحمل هـــذه العناوين دلالة واضحة على الحضور القومي والسياســـي في خطـــاب الصحافة العربية هناك. وفي ســـنة 1925 ظهرت صحيفة الاتحاد التي أسســـها يوســـف إليـــاس يواكيـــم، ثم صحيفـــة الصباح ســـنة 1926 ليوســـف قهوجي، ولســـان العدل في العام نفســـه لشـــكري كنعان. ويكشـــف هـــذا التنوع عن تعدد الاهتمامات بين الاجتماعي والسياســـي، وعـــن حيوية الجالية العربية فـــي ديترويت وقدرتهـــا على إنتاج خطاب صحفي يســـتجيب لتحولات المرحلـــة ومطالبها.

وفـــي مدينـــة لورنس بولايـــة ماساتشوســـتس، وهي مـــن المراكز التي تركـــز فيهـــا العمال المهاجـــرون، ظهـــرت صحيفة الإقبال ســـنة 1903 التي أسســـها يوســـف صليبا وغصـــن غصن، ثـــم صحيفة الوفاء ســـنة 1907 ليوســـف مراد الخـــوري وفريد غصن. وقد ركـــزت هذه الصحف علـــى الروابط الاجتماعيـــة وتعزيز التضامـــن داخل الجاليـــة، وهو أمر مفهـــوم في بيئة يغلـــب عليها الطابـــع العمالي وتكثر فيهـــا الحاجة إلى التكافل والتماســـك. ثم صدرت ســـنة 1921 صحيفة الفجر التي أسسها فريـــد غصن، لتواصل هـــذا الدور فـــي التعبير عن تطلعـــات المهاجرين وحاجاتهـــم الاجتماعيـــة والثقافية. وفـــي فيلادلفيا ظهـــرت صحيفة الوطنية ســـنة 1899 التي أسســـها نعوم مكرزل، بما يـــدل على أن تأثير رواد الصحافـــة العربيـــة الكبار لم يقتصـــر على نيويورك، بـــل امتد إلى مـــدن أخرى. وفي ســـانت لويس صدرت صحيفة المعرض ســـنة 1904

التي أسســها سليم شــاهين، في حين شــهدت مدينة فول ريفر بولاية ماساتشوســتس صدور صحيفة الإنسانية ســنة 1915 على يد إسكندر أبي ســمعان، وهو عنــوان يحمل في ذاتــه دلالة اجتماعيــة وأخلاقية تعكــس اهتمــام الجالية بالقيم الإنســانية. كما ظهرت فــي منيابوليس صحيفة الأمة ســنة 1915 التي أسســها إبراهيم منصــور منعم، وهي صحيفــة ذات توجه قومي يعكس اســتمرار ارتبــاط المهاجرين العرب بقضايا أوطانهم وأمتهــم. (طرازي, 2023)

الإصدار الأول

صــدر العــدد الأول من صحيفــة كوكب أمريــكا في يــوم الجمعة 19 رمضان 1309 للهجــرة الموافق 15 ابريل 1992 فــي مدينة نيويورك واســتمرت في الصدور كوكــب أمريكا حتى عام 1908، لتُســجّل بذلك حضــورًا ممتــدًا لأكثر من عقد ونصف فــي تاريخ الصحافــة المهاجرة، كمــا تُعــد أول صحيفــة عربية نُشــرت في الولايــات المتحــدة. وقد اضطلــع الصحفــي نجيب دياب بدور مهــم في تحريرها فــي الفترة ما بيــن 1894 و حتى عــام 1899، وهو ما يعكس مســتوى من التنظيم المهنــي والوعــي الإعلامي لــدى رواد الصحافــة العربية فــي المهجر. وجــاء صدور هــذه الصحيفة في ســياق تاريخي تميــز بتزايد موجات الهجرة من بلاد الشــام، ولا ســيما من جبل لبنان، ضمن الدولة العثمانية، حيث اســتقر هــؤلاء المهاجرون في بيئــة حضرية متعــددة الثقافات، وأســهموا في تشــكيل ما عُرف بمجتمع المهجر. وكانــت الصحيفة في بداياتهــا تصدر أســبوعيًا كل يوم جمعة، ثم تحولــت لاحقًا إلى صحيفة يومية، في دلالة على اتســاع نشــاطها وزيــادة الطلب عليها.

وفي عــام 1898 تحولت صحيفــة كوكب أمريكا إلــى صحيفة يومية وقد نشــر خبر تحولها مــن جريدة أســبوعية إلى يومية فــي عدد من الصحــف بما فيهــا العالمية . وفي ســنواتها الأولى، اتســمت الصحيفة ببنيــة تنظيمية واضحــة، حيث تكوّنت مــن أربع صفحــات، خُصصت الصفحة الأولــى منها باللغــة الإنجليزية وتضمنت أخبــارًا متنوعة، في حين جــاءت الصفحات الثلاث الأخــرى باللغة العربيــة، وهو ما يعكس بوضــوح طبيعة التوجــه المــزدوج للصحيفة في مخاطبــة جمهورين مختلفيــن، مع تركيــز أكبر علــى القارئ العربــي واســتمرت على هذا

النحـــو حتـــى توقفت عـــن الصـــدور عـــام 1908. كمـــا أن توقفها عن نشـــر الصفحة الإنجليزيـــة بعد عامهـــا الأول يُعد مؤشـــرًا واضحًا على أن جمهورهـــا الفعلي كان مـــن الناطقين بالعربيـــة، وأن محاولتها الأولى لاســـتقطاب القارئ غير العربي لـــم تحقق النجـــاح المتوقع(Durmaz, 2023;Womack, 2019).

مؤسسو صحيفة كوكب أمريكا

تُعد صحيفـــة كوكب أمريكا من أبرز البدايات المبكـــرة للصحافة العربية فـــي الولايات المتحدة الأمريكيـــة، إذ صدرت في مدينـــة نيويورك عام 1892م بوصفهـــا أول صحيفة عربيـــة في العالم الجديد، وقد أسســـها الشـــقيقان نجيب عريبلي وإبراهيم عريبلي في ســـياق تاريخي اتســـم بتزايـــد موجات الهجـــرة العربية إلـــى الولايات المتحـــدة، وما صاحب ذلـــك من حاجـــة ملحّة إلـــى منبر إعلامـــي يُعبّر عن هويـــة المهاجرين، وينقـــل قضاياهم، ويُســـهم في تنظيـــم حياتهم في بيئـــة جديدة. ويُعد نجيـــب عريبلي مـــن الشـــخصيات العلميـــة والثقافية البـــارزة في تلك المرحلـــة، إذ ينتمي إلى أســـرة مهاجـــرة مبكرة، فهو ابن المعلم يوســـف عريبلـــي الذي هاجـــر مع أســـرته إلى الولايـــات المتحدة ضمـــن أوائل العائـــلات العربية التي اســـتقرت هنـــاك(Naff, 1993). وقد تميز نجيب بتفوقـــه العلمـــي، حيث تلقّـــى تعليمه فـــي الولايات المتحـــدة، وتخرج في إحـــدى جامعاتها بامتيـــاز، ثم عُيّن أســـتاذًا للغات، وهـــو ما يعكس مكانتـــه العلمية وقدرته الأكاديميـــة. كما امتاز بإتقانه لعـــدد من اللغات العالمية إلى جانب العربية، من بينها الإنجليزية والفرنســـية والإســـبانية والألمانيـــة واليونانيـــة والإيطاليـــة، وهو مـــا منحه قـــدرة فريدة على التواصـــل مـــع ثقافات متعددة، وأســـهم في تشـــكيل رؤيتـــه المنفتحة التـــي انعكســـت بوضوح في مشـــروعه الصحفـــي. ولـــم يقتصر دوره علـــى المجـــال الأكاديمي، بل امتد إلـــى العمل الدبلوماســـي، حيث عُيّن قنصـــلًا للولايـــات المتحدة الأمريكية فـــي القدس خـــلال عهد الرئيس كروفـــر كليفلاند، في دلالة علـــى مكانته العلميـــة والإدارية.



صورةٌ مُلتقطة بتاريخ (1878م) تُظهر الأب المعلم (البروفيسور) يوسف عربيلي وأولاده، ومنهم نجيب وإبراهيم، مؤسسا جريدة «كوكب أمريكا»، إضافةً إلى ابنة أخيه. وقد كُتب على الصورة بخط اليد: «ها أنا و الأولاد سعدنا بالحرية».

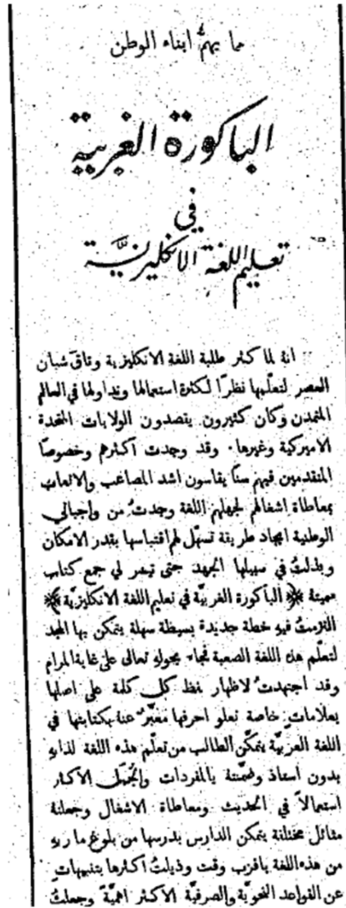
المصدر: Naff, A. (1993). Becoming American: The Early Arab Immigrant Experience . Southern Illinois University Press.

أما شـقيقه الدكتور إبراهيم عريبلي (1852-1922)، فقد كان من الرواد فـي مجالـه، إذ يُعد من باكـورة الأطبـاء الذين تخرجوا فـي الجامعة الأميركيـة في بيـروت ونالوا شـهادتها الطبية، وهو مـا يعكس تكوينًا علميًـا رصينًا في مرحلة مبكرة مـن تطور التعليم الطبـي في المنطقة (طـرازي , 2023). وقـد جمـع إبراهيم بيـن التكويـن العلمي الطبي والاهتمـام الثقافـي، وأسـهم بـدور محوري فـي تأسـيس الصحيفة وإدارتهـا، إلى جانب أخيه، حيـث مثّل عنصرًا مهمًا في بناء المشـروع من الناحيـة التنظيميـة والفكرية. ويُظهـر هذا التنوع فـي خلفيته - بيـن الطـب والمعرفة العامـة - طبيعة النخبـة العربيـة المهاجرة في تلـك المرحلة، التـي جمعت بين التخصـص العلمي والاهتمام بالشـأن العام.

دور الأخوين عربيلي في خدمة المهاجرين العرب وبناء الوعي المبكر في المهجر

يبرز دور الأخوين نجيب وإبراهيم عربيلي بوصفه أحد النماذج الرائدة في خدمة المهاجرين العرب في الولايات المتحدة الأمريكية خلال أواخر القرن التاسع عشر، حيث لم يقتصر إسهامهما على المجال الصحفي، بل امتد ليشمل أدوارًا إنسانية وتعليمية أسهمت في تسهيل اندماج الجالية العربية في المجتمع الأمريكي، وتخفيف التحديات التي واجهتها في بدايات الهجرة. ففي سياق تجربة الهجرة المبكرة، كانت جزيرة إليس تمثل محطة رئيسة لدخول المهاجرين، وقد اتسمت إجراءاتها بالتعقيد، خاصة بالنسبة للمهاجرين القادمين من الإمبراطورية العثمانية الذين كانوا يتحدثون العربية ولا يجيدون الإنجليزية، مما أدى إلى شعور واسع بالارتباك والقلق. وفي هذا الإطار، تشير دراسة ناف (Naff, 1993) إلى أن تعيين مترجم عربي في تسعينيات القرن التاسع عشر أسهم في التخفيف من هذه المعاناة، وكان من أوائل هؤلاء المترجمين نجيب عربيلي، الذي اضطلع بدور محوري في مساعدة المهاجرين الجدد. ولم يكن دور نجيب عربيلي مقتصرًا على الترجمة اللغوية، بل تجاوز ذلك إلى أداء وظيفة إنسانية واجتماعية متكاملة، حيث كان يرافق المهاجرين خلال مراحل الفحص والإجراءات الرسمية، ويجيب عن استفساراتهم، ويقدم لهم الدعم النفسي، ويعمل على طمأنتهم في لحظات التوتر. كما كان يساعدهم في تنظيم انتقالهم إلى وجهاتهم داخل الولايات المتحدة، من خلال إرشادهم إلى وسائل النقل، والتواصل مع أقاربهم ومعارفهم، بل وتوجيههم إلى أفراد أو جماعات

مــن أبناء الجاليــة ينتمون إلى نفس البيئــة الدينيــة أو الجغرافية، بما يســهم في تســهيل عملية الاســتقرار الأولــي. وقد حظي هــذا الدور بتقديــر كبيــر مــن المهاجريــن، حيــث وُصف نجيــب عربيلــي بأنه شــخصية متعاونــة ورحيمــة، واحتفظ بمكانــة خاصة فــي ذاكرتهم الجماعيــة. وفي موازاة هذا الدور الإنســاني، أســهم الأخــوان عربيلي في بنــاء الوعــي الثقافــي والتعليمــي لــدى الجالية العربيــة، حيث أسســا عام 1892 صحيفــة كوكب أمريــك في نيويــورك، لتكون أول صحيفــة عربية في الولايات المتحدة، وقد شــكّلت هــذه المبادرة نقلة نوعية من الدعــم الفردي المباشــر إلى العمل المؤسســي المنظم، الذي يخاطــب الجالية على نطاق واســع، ويعبّــر عن قضاياهــا وتطلعاتها.



مما يهم أبناء الوطن

الباكورة الغربية في تعليم اللغة الانكليزية

انه لما كثر طلبة اللغة الانكليزية وتاق شبان العصر لتعلمها نظرًا لكثرة استعمالها وتداولها في العالم المتمدن وكان كثيرون يقصدون الولايات المتحدة الاميركية وغيرها. وقد وجدت اكثرهم وخصوصًا المتقدمين فيهم سنًا يقاسون اشد المصاعب والاتعاب بمعاطاة اشغالهم لجهلهم اللغة وجدتُ من واجباتي الوطنية ايجاد طريقة تسهّل لهم اقتباسها بقدر الامكان وبذلتُ في سبيلها الجهد حتى تيسر لي جمع كتاب سميته ﴿ الباكورة الغربيّة في تعليم اللغة الانكليزيّة ﴾ التزمتُ فيه خطة جديدة بسيطة سهلة يتمكن بها المجد لتعلّم هذه اللغة الصعبة نجاحه بحوله تعالى على غاية المرام وقد اجتهدتُ لاظهار لفظ كل كلمة على اصلها بعلامات خاصة تعلو احرفها معبّرٌ عنه بكتابتها في اللغة العربيّة يتمكّن الطالب من تعلّم هذه اللغة لذاته بدون استاذ وضمّنته بالمفردات والجُمَل الاكثر استعمالاً في الحديث ومعاطاة الاشغال وجملة مسائل مختلفة يتمكن الدارس بدرسها من بلوغ ما رام من هذه اللغة باقرب وقت وذيلتُ اكثرها بتنبيهاتٍ عن القواعد النحويّة والصرفيّة الاكثر اهميّة وجعلتُ

إعلانٌ عن كتابٍ لتعلّم اللغة الإنجليزية موجَّهٍ للمهاجرين العرب، من تأليف الدكتور إبراهيم عربيلي، وقد نُشرت إعلاناته في عددٍ كبيرٍ من أعداد صحيفة كوكب أمريكا، ومن ذلك هذا الإعلان الوارد في العدد (192) لعام 1896.

كما أسهم إبراهيم عربيلي في دعم المهاجرين من خلال الجانب التعليمي، حيث نشر كتابًا تمهيديًا ثنائي اللغة (العربية والإنجليزية) يهدف إلى تعليم اللغة الإنجليزية للمهاجرين السوريين، واشتمل على نماذج تطبيقية في المراسلات والأعمال والعلاقات الاجتماعية، وهو ما يعكس إدراكًا مبكرًا لأهمية اللغة بوصفها أداة أساسية للاندماج في المجتمع الجديد. ومن اللافت أن هذا الكتاب لم يقتصر تداوله على الجالية العربية فحسب، بل جرى الإعلان عنه في الصحف الأمريكية، وهو ما يدل على محاولة توسيع نطاق الاستفادة منه، وعلى انفتاح المشروع التعليمي للأخوين عربيلي على المجتمع الأوسع، وسعيهما إلى تقديم نموذج معرفي يخدم المهاجرين ويُعرّف بهم في آنٍ واحد. ويتضح أن دور الأخوين عربيلي لم يكن محصورًا في إطار الصحافة، بل شكّل تجربة متكاملة جمعت بين العمل الإنساني، والخدمة الاجتماعية، والتعليم، والإعلام، وأسهمت في تخفيف معاناة المهاجرين العرب، وتعزيز قدرتهم على التكيف مع البيئة الأمريكية، كما أرست الأسس الأولى لبناء مؤسسات تعبر عنهم وتدعم حضورهم في المجتمع الجديد.

دور نجيـب موسـى دياب فـي تحرير صحيفـة كوكـب أمريكا في سـنواتها الأولى

يُعـد نجيب موسـى ديـاب (1870-1936) مـن الشـخصيات البارزة فـي تاريـخ الصحافة العربيـة في المهجـر، حيث ارتبط اسـمه مبكرًا بصحيفـة كوكب أمريـكا، أول صحيفـة عربية في الولايـات المتحدة، وأسـهم في تطوير خطابهـا الصحفي خلال سـنواتها الأولـى، قبل أن ينتقـل لاحقًـا إلى تأسـيس مشـروعه الصحفـي الخاص. وقـد مثّل ديـاب نموذجًا للمثقف العربـي المهاجر الذي جمع بيـن العمل الصحفي والنشـاط الفكـري والسياسـي، وأسـهم في تشـكيل ملامـح الوعي العربـي في المهجر. وُلد نجيب موسـى دياب في 6 أغسـطس 1870 في بلـدة رومية بجبـل لبنـان، وتلقى تعليمـه الأولي في لبنـان، قبل أن ينتقـل إلى مصر لمواصلة دراسـته في أسـيوط. وفـي عام 1891 تزوج مـن كاثرين سـابا، ثم هاجر إلـى الولايات المتحـدة عام 1893 قادمًـا من الإسـكندرية، حيث أقام فـي البداية في مدينـة فيلادلفيا. وخلال هـذه المرحلـة المبكرة مـن وجوده فـي أمريكا، بدأ نشـاطه الصحفـي بالكتابة فـي صحيفـة «كوكب أمريـكا»، مما شـكّل نقطة انطلاقـه في عالـم الصحافة العربية فـي المهجر (مجاهـد, 1994). ومع انتقالـه إلى مدينة نيويـورك عام 1894، التي كانـت تمثل مركزًا رئيسًـا للصحافة العربية الناشـئة، تعـزز دوره داخـل الصحيفة، حيث أسـهم فـي تحرير موادهـا الصحفية، وشـارك فـي تطويـر خطابها، خاصة فيمـا يتعلق بقضايـا المهاجريـن العرب، وتحديـات اندماجهم فـي المجتمع الأمريكي. وقد سـاعدت كتاباته في تقديـم معالجة أكثر عمقًـا للقضايـا الاجتماعيـة والسياسـية، وربطت بين همـوم الجالية

العربيــة والتطورات فــي الوطــن الأم، وهو مــا منح الصحيفــة بعدًا فكريًا يتجــاوز التغطية الإخباريــة التقليدية.

وبحلــول عــام 1898، تولّى نجيب ديــاب منصب مديــر التحرير في صحيفــة كوكب أمريــكا، وهو مــا يعكس مكانتــه المهنيــة المتقدمة، وثقــة القائمين علــى الصحيفــة بقدراتــه التحريرية. وقد أســهم في هــذه المرحلة فــي تعزيز حضــور الصحيفة، وتوســيع نطــاق تأثيرها، من خــلال تطويــر محتواها، وإدخــال موضوعات أكثر تنوعًا، شــملت القضايــا السياســية، والاجتماعية، وقضايــا الهوية والانتمــاء، وهو ما يتســق مع طبيعــة المرحلة التي شــهدت تزايد الوعي لــدى المهاجرين العــرب. ولا يمكن فهم دور دياب في كوكب أمريكا بمعزل عن مســيرته اللاحقة، إذ أســس عــام 1899 صحيفة «مرآة الغــرب»، التي أصبحت من أبرز الصحــف العربية في الولايــات المتحدة، وكرّســها للدفاع عن القوميــة العربيــة والتعبير عن تطلعــات المهاجرين. وقــد عُرفت هذه الصحيفة بانتشــارها الواســع وتأثيرها الكبير، حتى وُصفــت لاحقًا بأنها من أفضــل الصحف العربية فــي الولايــات المتحدة فــي أوائل القرن العشرين.

VOL. XVII NO. 61
SUBSCRIPTION
In the United States, Colonies Canada and Mexico
Per Annum - - - $6
In Foreign Countries - $8
NAJEEB M. DIAB,
Proprietor and Managing Editor
93 WASHINGTON STREET
NEW YORK CITY
U. S. A.
Telephone Call : 1334 Rector
Cable Address : "NAJEEB" New York
Entered as Second Class Matter at The N. Y. Post Office

مرآة الغرب
جريدة سياسية ادبية تجارية انتقادية حرة
MERAAT-UL-GHARB
"THE DAILY MIRROR"
Published Daily Except Sundays and Holidays

New York, Wednesday, November 24 1915

كمــا كان ديــاب من أوائــل الداعين إلى الاســتقلال العربــي، حيث بدأ بالدعــوة إلى نوع مــن الحكم الذاتي ضمــن الدولة العثمانيــة، قبل أن يتبنــى لاحقًا فكــرة القوميــة العربية المســتقلة، خاصة بعــد الحرب العالمية الأولى. وقد شــارك في المؤتمر العربــي عام 1913 في باريس ممثلًا عن الجالية الســورية فــي الولايات المتحدة، وعبّــر عن تطلعات المهاجريــن في خطاب شــهير تناول فيــه قضايا الحرية والاســتقلال. وإلــى جانب نشــاطه السياســي، كان لنجيب دياب دور بــارز في دعم أدب المهجــر، حيث أســهمت صحيفته ومطبعتها لاحقًا في نشــر أعمال عدد مــن أبرز الأدبــاء العــرب، مثل جبــران خليل جبــران وميخائيل نعيمة وإيليــا أبو ماضي، مما جعلــه أحد الداعمين الرئيســيين للحركة الأدبية العربية فــي المهجر.

كما اهتــم دياب بقضايــا المهاجريــن العرب فــي الولايــات المتحدة، ودافع عن حقوقهم، وشــجع مشــاركتهم السياســية، وســاند الحركات العماليــة، مثــل دعمه لإضراب عمال النســيج في لورنــس عام 1912، كمــا كان مــن الداعمين لحــق العــرب في الحصــول على الجنســية الأمريكيــة، وهــو ما يعكس وعيــه بــدور الصحافــة كأداة للدفاع عن الحقــوق المدنيــة. بعد التدقيــق اللغوي يمكــن صياغتها علــى النحو الآتي:

وقــد توفي ديــاب عــام 1936م، وقد نعتــه صحيفة نيويــورك تايمز فــي عددها الصادر فــي 14 يوليو من العام نفســه، وهو مــا يدل على مكانتــه وأهميتــه فــي عالم الصحافــة، ومن أبــرز ما ورد فــي الخبر المنشــور في هــذه الصحيفــة الأمريكية الشــهيرة ما يأتي:

(توفــي نجيب موســى دياب، أحــد أبــرز رواد الصحافــة العربية في

الولايـات المتحـدة، وصاحـب ومحرر صحيفـة «مرآة الغـرب» التي أسسـها عام 1899، صباح يوم السـبت في مستشـفى الميثوديسـت الأسـقفي في بروكلين، وذلـك بعد إصابته بالتهاب رئـوي لفترة وجيزة أعقـب عملية جراحية في البطـن. وكان دياب قد وُلد في سـوريا قبل سـتة وخمسـين عامًا، قبل أن ينتقـل إلى الولايات المتحـدة حيث برز اسـمه في مجال الصحافة والعمـل العام.وخلال إقامته فـي الولايات المتحـدة، عُرف دياب بمواقفه الفكرية والسياسـية التـي عبّر عنها في مقالاتـه الافتتاحية، خاصة خـلال فترة الحرب العالميـة الأولى، حيث دعا إلى اسـتقلال الشـعوب الناطقة بالعربية في فلسـطين وسـوريا. وقد ترتـب على هـذه المواقف صدور حكـم بالإعدام بحقـه من قبل الحكومـة العثمانية آنـذاك، كما صـودرت ممتلكاته، قبـل أن تُعاد إليه حقوقـه لاحقًا بعـد انتهاء الحرب.كما كان دياب ناشـطًا في الأوسـاط الاجتماعيـة للجاليـة العربيـة فـي الولايـات المتحدة، حيث شـارك في تأسـيس عدد مـن المؤسسـات والجمعيـات، وكان عضـوًا فاعلًا في النادي السـوري-الأمريكي، وأسـهم في دعم الأنشـطة الاجتماعية والثقافيـة لأبنـاء الجالية.وقد خلّف الراحـل زوجته السـيدة أنجلينا دياب، وأربـع بنات هـن: دوروثي، وآيدا، وسـلمى، وأليـس، بالإضافة إلـى ابنه جـورج، تاركًا خلفـه إرثًا بارزًا فـي تاريخ الصحافـة العربية فـي المهجـر، ودورًا مؤثرًا فـي التعبير عـن قضايـا المهاجرين العرب والدفاع عـن تطلعاتهم).

NAJEEB M. DIAB DEAD; EDITED SYRIAN DAILY

Founded It in 1899—Sentenced to Death by Government of Turkey During War.

Najeeb M. Diab, publisher and editor of the Syrian daily Meraat-Ul-Gharb, which he founded in 1899, died on Saturday morning in the Methodist Episcopal Hospital, Brooklyn, after a brief illness of pneumonia, which followed an abdominal operation. He was born in Syria fifty-six years ago.

Mr. Diab, while living here, was sentenced to death by the Turkish Government because of editorials during the World War in favor of granting independence to Arabic-speaking peoples in Palestine and Syria. His property was confiscated, but since the war its title had been restored to him.

He helped organize Damascus Masonic Lodge in Brooklyn, belonged to the United Syrian-American Club and was active in other Syrian organizations.

Survivors are his widow, Mrs. Angelina Diab; four daughters, Dorothy, Ida, Selma and Alice, and a son, George.

The New York Times
Published: July 14, 1936

كمـــا أوردت صحيفـــة نيويورك تايمز الشـــهيرة في عددهـــا الصادر عام 1960 خبر وفاة الســـيدة أنجلينـــا نجيب دياب، زوجـــة رائد الصحافة العربيـــة في المهجـــر نجيب موســـى دياب، فـــي دلالـــة واضحة على اســـتمرار حضور هذه الأســـرة في المشـــهد الصحفي حتـــى بعد عقود من تأســـيس صحيفة «مرآة الغـــرب». وقد بيّن الخبـــر أن أنجلينا دياب وُلدت فـــي مدينة طرابلـــس بلبنان، وهاجـــرت إلى الولايـــات المتحدة عـــام 1907، أي بعـــد ثماني ســـنوات من تأســـيس زوجهـــا للصحيفة، وهو ما يعكـــس ارتباطها المبكر بالمشـــروع الصحفي للعائلة. كما أشـــار الخبر إلـــى أنها تولّـــت إدارة صحيفة «مـــرآة الغرب» بعـــد وفاة زوجها عام 1930، واســـتمرت في الإشـــراف عليها، وهي صحيفة كانت تُوزَّع في أنحـــاء متعددة مـــن العالم، ممـــا يدل على اتســـاع نطـــاق تأثيرها واســـتمرارية حضورهـــا في أوســـاط الجاليـــات العربية. وقـــد خلّفت الراحلـــة ابنتين هما الســـيدة إشـــاق زريق والســـيدة بوليـــن حداد من بروكليـــن، إضافة إلى ســـبعة أحفـــاد وثلاثة من أبنـــاء الأحفاد. ويعكس هـــذا الخبر، فـــي مجمله، بقـــاء أثر نجيب دياب واســـتمرار مشـــروعه الصحفـــي عبر أســـرته، حيـــث لم يكـــن تأثيـــره مرحليًا، بـــل امتد عبر الزمن، وأســـهم في ترســـيخ حضـــور الصحافـــة العربية فـــي المهجر، واســـتمرارها بوصفهـــا منبـــرًا معبـــرًا عن قضايـــا الجاليـــة العربية في الولايـــات المتحدة.

MRS. NAJEEB DIAB DEAD

Managing Editor, Publisher of Arabic-Language Paper

Mrs. Angelina N. Diab, managing editor and publisher of Meraat-ul-Gharb, an Arabic-language publication printed in Brooklyn, died yesterday after a long illness. Mrs. Diab, who lived at 40 Eighty-sixth Street, Brooklyn, was 70 years old.

She was born in Tripoli, Lebanon, and came here in 1907, eight years after her husband, the late Najeeb Diab, founded the paper. She assumed direction of the paper, which is distributed throughout the world, after her husband's death in 1930.

Surviving are two daughters, Mrs. Ishac Zraick and Mrs. Pauline Haddad of Brooklyn, seven grandchildren and three great-grandchildren.

The New York Times
Published: August 26, 1960

تأثير صحيفة كوكب أمريكا

شــكلت صحيفة كوكب أمريكا، منـــذ انطلاقها نقطة تحـــوّل في تاريخ الصحافـــة العربيـــة في المهجـــر، إذ لم يقتصـــر تأثيرها علـــى محيطها المباشـــر، بل امتد ليؤســـس لظهور العديـــد من الصحـــف العربية لاحقًا فـــي الولايـــات المتحدة، وفـــي دول أمريـــكا الشـــمالية والجنوبية، مما يجعلهـــا تجربة رائدة ومُلهمـــة في هذا المجال.وقد انعكـــس هذا التأثير فـــي قدرتها على خدمة الجالية العربية، ولا ســـيما القادمين من ســـوريا الكبـــرى (بلاد الشـــام بما فيهـــا لبنان وفلســـطين). حيث أســـهمت في تنظيم حياتهم، وربطهـــم ببعضهم البعض، وتزويدهـــم بالمعلومات التي تســـاعدهم علـــى التكيف مـــع المجتمـــع الأمريكي. ويؤكد اتســـاع هذا التأثيـــر ما نشـــرته صحيفة نيويورك تايمـــز في عددها الصـــادر بتاريخ 8 يوليـــو 1898م، حيث أشـــارت إلى نجاح الصحيفة فـــي خدمة أكثر مـــن ربع مليـــون مهاجر مـــن أبناء ســـوريا الكبـــرى، وهو رقـــم يعكس حجم الانتشـــار والتأثيـــر الذي حققتـــه الصحيفة خلال ســـنوات قليلة من تأسيسها.

كما يظهـــر تأثير الصحيفـــة بوضوح من خـــلال أرقام التوزيع والنشـــر، حيـــث بلـــغ توزيعها نحو 10,000 نســـخة داخـــل الولايـــات المتحدة، و5,000 نســـخة في أمريكا الجنوبيـــة وجزر الهند الغربيـــة، وهو رقم يُعـــد مرتفعًـــا للغايـــة بمقاييس تلـــك الحقبـــة، خاصة في ظل انتشـــار الأميـــة بيـــن المهاجرين، وضعـــف مســـتويات التعليم. ومـــع ذلك، فإن التأثيـــر الفعلـــي للصحيفة يتجـــاوز هذه الأرقـــام بكثير، نظـــرًا لطبيعة القـــراءة الجماعية الســـائدة آنذاك، حيـــث اعتاد العرب قـــراءة الصحف

في المقاهـي والأماكـن العامة، أو تداول النسـخة الواحـدة بين عدة أشـخاص، بل وقراءتها بصـوت عالٍ لمن لا يجيدون القـراءة أو يعانون مـن ضعف البصـر، وهو مـا يضاعف من أثرهـا وانتشـار مضامينها.
ومـن مظاهر تأثيرهـا كذلك اتسـاع شـبكة مراسـليها وقرائها، حيث لـم تقتصر علـى نيويـورك أو الولايات المتحـدة، بل امتدت لتشـمل مراسـلين مـن مختلف أنحـاء العالـم العربـي، إضافة إلى مراسـلين وكتّـاب مـن دول أمريـكا الشـمالية والجنوبيـة، فضلًا عن قـرّاء من مختلـف الولايـات الأمريكية، وهو مـا يعكس قدرتها على بناء شـبكة تواصل واسـعة، وتحقيق حضـور عابر للحـدود. كما يُعـدّ تحولها من صحيفة أسـبوعية إلـى صحيفة يومية مؤشـرًا واضحًا علـى نجاحها وتزايد الطلـب عليهـا، إذ يعكس هذا التحـول نمو جمهورهـا، وتزايد الحاجـة إلـى متابعة الأخبار بشـكل مسـتمر، وهـو مـا لا يتحقق إلا لصحيفـة تمتلـك قاعدة قـرّاء واسـعة وتأثيـرًا متناميًـا. ويعزز ذلك أيضًـا كثـرة الإعلانات المنشـورة فيها، التـي تمثل أحد أهـم مصادر التمويل، وتشـير فـي الوقت ذاته إلى ثقـة التجار وأصحـاب الأعمال بهـا كمنصة فعّالـة للوصول إلى الجاليـة العربية.وعلـى الرغم من هذا النجـاح الكبيـر، فقد واجهت الصحيفـة نهاية تدريجية بعـد وفاة أحد مؤسسـيها نجيب عربيلي، وهو مـا أثر على اسـتمراريتها، قبل أن تُباع لاحقًـا إلى سـعيد شـقير، فـي محاولة للحفـاظ على هذا المشـروع الإعلامـي الذي شـكّل علامة فارقة فـي تاريخ الصحافـة العربية في ا لمهجر .

الدور التاريخي لصحيفة كوكب أمريكا

تمثّــل صحيفــة كوكب أمريكا منــذ صدورها في الشــهر الرابع من عام 1892م وثيقــة تاريخية فريــدة ذات قيمة علمية عاليــة، إذ لا تقتصر أهميتهــا على كونهــا أول صحيفة عربية في الولايــات المتحدة والعالم الجديد، بــل تتجاوز ذلك لتكون مصــدرًا أوليًا غنيًا يكشــف عن ملامح الحيــاة الاجتماعيــة والاقتصاديــة والثقافية والسياســية للمهاجرين العــرب في نهاية القرن التاســع عشــر وبدايــات القرن العشــرين. فقد احتــوت الصحيفة علــى عدد كبيــر من المقــالات، والأخبــار، والمواد الصحفيــة المتنوعــة التي عكســت بصــورة مباشــرة واقــع الجالية العربيــة، وتفاصيل حياتهــا اليوميــة، والتحديات التــي واجهتها، إلى جانــب الفــرص التي أتاحتهــا بيئة "بلاد العم ســام".

وتكمــن القيمــة التاريخية للصحيفة فــي أنها لم تُكتب بوصفها ســجلًا توثيقيًا رســميًا، بل جــاءت نتاجًا حيًا لتجربة معاصــرة، نقلت الأحداث والوقائــع كما عاشــها المهاجرون أنفســهم، وهو ما يمنحهــا مصداقية عاليــة تعكس وجهات نظــر الفاعلين الاجتماعيين، وتكشــف عن أنماط تفكيرهــم، وتصوراتهــم عن الهويــة والانتمــاء، وعلاقتهــم بالمجتمع الأمريكــي. ومن خلال تتبــع مضامينهــا، يمكن للباحــث أن يقف على قضايــا متعــددة، مثل صعوبــات الاندمــاج، والتحديــات الاقتصادية، والاختلافــات الثقافية، وأشــكال التفاعل مع القوانيــن والأنظمة، فضلًا عن رصــد التحولات فــي وعــي المهاجرين تجــاه أوطانهــم الأصلية ووطنهــم الجديــد (Durmaz, 2023). كمــا تبــرز أهميــة الصحيفــة فــي توثيقها لبدايــات تشــكّل المجتمع العربــي الأمريكــي، من خلال ما نشــرته من أخبــار عن التنقــلات، والأعمــال التجاريــة، والعلاقات

الاجتماعيـــة، والإعلانـــات، وغيرها من المواد التي ترســـم صورة شـــبه متكاملـــة للحياة فـــي تلك المرحلة. وهـــي بذلك لا تقدّم مـــادة إعلامية فحســـب، بل تتيـــح قاعدة بيانـــات تاريخيـــة يمكن من خلالهـــا إجراء دراســـات متعددة التخصصات في مجـــالات التاريخ، وعلـــم الاجتماع، والإعلام، والدراســـات الثقافية.

وعلـــى الرغم من هـــذه الأهميـــة، فإن هذا التـــراث الصحفـــي الثري لا يزال - حتـــى اللحظة - غير مســـتثمر بالشـــكل الكافي في الدراســـات العربيـــة، إذ لـــم يحـــظَ بالتحليـــل العميـــق الذي يتناســـب مـــع قيمته التاريخيـــة، خاصـــة إذا مـــا قورن بمـــرور مـــا يقـــارب 130 عامًا على صـــدور العـــدد الأول مـــن الصحيفة. ومن هنـــا، فإن إعادة قـــراءة هذه الصحيفـــة وتحليـــل مضامينها تمثّل ضـــرورة علمية ملحّـــة، ليس فقط لفهـــم تاريـــخ الصحافة العربيـــة فـــي المهجر، بـــل أيضًا لإعـــادة بناء ســـردية الهجرة العربيـــة إلى الولايـــات المتحدة من منظـــور مصادرها الأصلية.ونوجـــه دعـــوة صريحة للباحثيـــن العرب عمومًـــا، والباحثين العـــرب الأمريكييـــن على وجـــه الخصوص، إلـــى الاهتمام بهـــذا الإرث الصحفي، واســـتثماره في دراســـات تحليلية معمقة، تستكشـــف أبعاده المختلفـــة، وتعيـــد تقديمه في إطار علمي حديـــث، خاصة في ظل توفر أدوات التحليـــل الرقمي، وإمكانية الوصول إلى الأرشـــيفات التاريخية. فصحيفـــة كوكب أمريكا ليســـت مجـــرد تجربة صحفيـــة تاريخية، بل هـــي مرآة تعكـــس مرحلة مفصلية مـــن تاريخ الهجـــرة العربية، ومصدر غنـــي لفهم جذور الحضـــور العربي فـــي الولايات المتحـــدة، وما رافقه مـــن تحولات وتحديـــات، وهو مـــا يجعلها مـــادة بحثية لا تقـــدر بثمن في الدراســـات المعاصرة.

ترويسة الجريدة:

العدد ١

السنة الأولى

قيمة الاشتراك

في نيويورك ثلاثة ريالات اميركية يضاف اليها اجرة البريد لسائر مدن الولايات المتحدة
وفي الممالك الخارجية ثمانية عشر فرنكًا خالصة اجرة البريد

جميع الرسائل التي ترد الينا ينبغي ان تكون خالصة اجرة البريد باسم الدكتورين ابرهيم ونجيب يوسف عربيلي منشئي الجريدة
ولا ترد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

اجرة الاعلانات

في الصفحة الاخيرة عن كل سطر ١٥ سنتًا وللمشتركين ١٠
وفي غير الصفحة الاخيرة ٢٠ سنتًا وللمشتركين ١٥
واما الرسائل المخصوصية فحكمها حكم الاعلانات

ومتعلقات المطبعة الشرقية مع مديرها ارتين افندي بتركيان
الدفع سلفًا

كوكب اميركا

جريدة سياسية علمية تجارية أدبية

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

Subscription Rates.

For New York, per annum, – $3.00,
To which will be added the postage to all cities in the United States.
In all Foreign Countries, – 18 Fres. including Postage.

All communications relating to business with The Oriental Publishing House, must be addressed to its Manager,
ARTEEN EFFENDI PETRAKIAN,
and those relating to "Kawkab America," to
Dr. A. & N. J. ARBEELY,
Editors and Proprietors
45 Pearl Street,
New York, U. S. A.

نيويورك الجمعه في ١٥ نيسان غ و٣ ش سنة ١٨٩٢ موافق ١٩ رمضان سنة ١٣٠٩

تُعدّ ترويسة صحيفة كوكب أميركا عنصرًا غنيًا بالدلالات، إذ لا تقتصر وظيفتها على تقديم معلومات تعريفية بالصحيفة، بل تتجاوز ذلك لتكشف عن طبيعة مشروعها الإعلامي وهويتها الفكرية والتنظيمية في لحظة التأسيس. فمن خلال تأمل هذه الترويسة، يمكن الوقوف على ملامح متعددة تجمع بين البعد الرمزي، والتنظيم الإداري، والتوجه الثقافي والسياسي، في إطار واحد متكامل يعكس وعيًا مبكرًا بدور الصحافة في المهجر. ويبرز في قلب الترويسة عنوان الصحيفة كوكب أميركا مكتوبًا بخط بارز يتوسط الصفحة، بما يمنحه مكانة بصرية مهيمنة تعكس أهميته بوصفه الهوية الجامعة لهذا المشروع الإعلامي. ويعلو هذا العنوان مباشرة شعار الدولة العثمانية المتمثل في الهلال، وهو عنصر بصري ذو دلالة سياسية واضحة، إذ يشير إلى ارتباط الصحيفة بالإطار العثماني، ويعكس

فـــي الوقت ذاتـــه رغبة القائميـــن عليها فـــي تأكيد انتمائهم السياســـي والثقافـــي، خاصة في ســـياق الهجرة حيـــث تتعرض الهويـــات لإعادة التشـــكّل. ولا يمكن النظر إلى هذا الشـــعار بوصفه مجرد عنصر زخرفي، بـــل هو تعبيـــر مقصود عن الـــولاء والانتمـــاء، وعن حضـــور الدولة في وعـــي المهاجرين حتى وهم فـــي بيئة بعيـــدة جغرافيًا.

وتحت العنـــوان، يرد توصيف الصحيفـــة بأنها "جريدة سياســـية علمية تجاريـــة أدبية، وهو توصيف كثيف الدلالة يكشـــف عن شـــمولية الرؤية التـــي تبنتهـــا الصحيفة منذ بدايتهـــا، حيث لم تحصر نفســـها في مجال واحد، بل ســـعت إلى الجمع بين السياســـة والمعرفة والاقتصاد والأدب، بما يعكـــس إدراكًا لطبيعـــة احتياجات القارئ المهاجـــر، الذي يبحث عن الخبر، والمعرفـــة، والتوجيه، فـــي آنٍ واحد. ويُفهم من هـــذا التوصيف أن الصحيفـــة لم تكن مجرد ناقل للأحداث، بل مشـــروعًا ثقافيًا يســـعى إلى بنـــاء وعي متكامل لـــدى قرائه.ومن العناصر اللافتة في الترويســـة كذلـــك ما يتعلـــق بالتنظيم الزمنـــي، حيث تضمّنت تحديـــد يوم وتاريخ الإصدار وفقـــا للتاريخ الهجري والميلادي، مع الإشـــارة إلى أن الصحيفة تصدر فـــي نيويورك يـــوم الجمعـــة من كل أســـبوع، وهو اليـــوم الذي حافظت عليه في ســـنواتها الخمـــس الأولى، قبل أن تتحـــول لاحقًا إلى صحيفـــة يوميـــة. ويعكس هذا الانتظـــام في الصدور حرصًـــا على بناء علاقـــة ثابتة مع القـــارئ، كما يشـــير التحـــول لاحقًا إلـــى اليومية إلى اتســـاع قاعدة القـــراء وتزايد الحاجة إلـــى متابعة الأخبار بشـــكل أكثر كثافـــة، وهـــو ما يـــدل على نجـــاح المشـــروع الصحفي وتطـــوره. كما تكشـــف الترويســـة عن تنظيم دقيق فـــي عرض البيانات الأساســـية، إذ يظهـــر رقم العـــدد (العدد 1) فـــي الجانب الأيمن، في حين تُذكر الســـنة

الأولى في الجانب الأيسـر، وهـو توزيع بصري يعكـس ترتيبًا مقصودًا يلفـت نظر القـارئ إلى حداثة التجربـة وبدايتها، ويؤكـد أن الصحيفة في طور التأسـيس، وهـو ما يمنح هـذا العدد قيمـة توثيقية خاصة. وعلى المسـتوى الإداري والاقتصادي، تقدّم الترويسـة معلومات مفصلة عن نظام الاشـتراك، حيث حُدد الاشـتراك في نيويـورك بثلاثة ريالات (دولارات) أميركيـة، مـع إضافـة أجرة البريـد لبقية مـدن الولايات المتحـدة، بينما بلغ الاشـتراك في البـلاد الخارجية ثمانية عشـر فرنكا شـاملة البريد. كما تضمنـت تعليمات دقيقـة تتعلق بالمراسـلات، من حيـث ضرورة دفع أجرة البريد مسـبقًا، وتوجيه الرسـائل إلى القائمين علـى الجريدة، مع التنبيه إلى أن المواد المرسـلة لا تُعـاد إلى أصحابها، وهو مـا يعكس وعيًـا تنظيميًا يهدف إلـى ضبط عمليـة التواصل مع القـراء وتقليل الأعبـاء الإدارية. كما أفردت الترويسـة مسـاحة لبيان أجـور الإعلانـات، حيث حُـددت الأسـعار وفـق موقع الإعـلان في الصفحـة، مع تقديـم تخفيضات للمشـتركين، وهو ما يـدل على إدراك مبكر لأهميـة الإعلانات بوصفها مصدرًا ماليًا رئيسًـا لدعم اسـتمرارية الصحيفة. كما يظهر من خلال الإشـارة إلى المطبعة الشـرقية ومديرها أرتيـن أفنـدي بتراكيـان وجود بنيـة مؤسسـية متكاملـة تجمع بين التحرير والطباعـة والإدارة، بما يعـزز من احترافيـة العمل الصحفي. ولا يقـل أهميـة عـن ذلـك وجـود قسـم مـوازٍ باللغـة الإنجليزية ضمن الترويسـة، يعيد تقديـم معلومـات الاشـتراك والإدارة، ويوجه المراسـلات إلـى الجهـات المختصة، وهو مـا يعكس محاولـة واعية لمخاطبـة القارئ غيـر العربـي، والانفتاح علـى المجتمـع الأمريكي، في إطار سـعي الصحيفة إلى أداء دور الوسـيط بين الشـرق والغرب. وفـي ضوء هـذه العناصر مجتمعـة، يمكن القول إن ترويسـة صحيفة

كوكـــب أميـــركا لا تمثل مجرد إطار شـــكلي، بـــل تُعد نصًـــا دلاليًا مكثفًا يكشـــف عن رؤيـــة الصحيفة وأهدافهـــا منذ لحظة التأســـيس، ويعكس وعيًا مركبًا يجمع بين الانتماء السياســـي، والتنظيـــم الإداري، والطموح الثقافي، في ســـياق تاريخي يتســـم بالهجرة والتفاعـــل الحضاري، وهو مـــا يمنحها قيمة خاصة بوصفها مدخلًا أساســـيًا لفهـــم طبيعة الصحافة العربيـــة فـــي المهجر في أواخر القرن التاســـع عشـــر.

الصفحة الإنجليزية في صحيفة كوكب أمريكا

مثّلت الصفحة الأولى باللغة الإنجليزية في صحيفة كوكب أمريكا تجربة مبكرة وواعية في تاريخ الصحافة العربية في المهجر، حيث لم تكن مجرد إضافة تحريرية، بل كانت تعبيرًا عن إدراك عميق لحاجة الجالية العربية إلى مخاطبة المجتمع الأمريكي بلغته، في ظل بيئة ثقافية مشحونة بصور نمطية سلبية عن العرب، إذ سادت في تلك المرحلة تصوّرات تصفهم بالتخلّف والاندفاع نحو العنف والانغماس في الملذات، وهي صور تشكّلت عبر تراكمات أدبية وثقافية كان من أبرزها تأثير حكايات ألف ليلة وليلة التي غذّت المخيال الغربي بصورة شرقٍ غرائبي، كما تعزّزت هذه الصورة من خلال وسائل العرض البصري والثقافي التي قدّمت العرب في إطار استعراضي، الأمر الذي جعل من هذه الصفحة محاولة جادة لتقديم خطاب بديل يعيد تعريف العربي بوصفه إنسانًا ينتمي إلى حضارة وثقافة عريقة، ويسعى إلى الاندماج الإيجابي في المجتمع الجديد دون التفريط في هويته.

وقد جاء هذا التوجّه في سياق تاريخي ساهمت فيه المعارض الدولية الكبرى، مثل المعرض الكولمبي في شيكاغو عام 1893، في ترسيخ الصور النمطية عن العرب، حيث أظهرت مراجعة الإعلانات والملصقات المصاحبة لتلك الفعاليات كيف جرى تقديم العرب ضمن مشاهد استعراضية تركز على الإثارة والغرابة، من خلال عروض قتالية من مصر وبلاد الشام، واستحضار الإبل والخيول العربية، وتقديم الرقصات الشرقية، وهو ما أسهم في اختزال الثقافة العربية في مظاهر سطحية لا تعكس حقيقتها، كما تضافرت بعض

الممارســات الاجتماعية داخل الجالية العربية نفســها فــي تعميق هذه الصــورة، ومنها هجــرة بعــض النســاء دون مرافقة أســرية، وما نتج عن ذلــك من إثارة للجــدل الأخلاقي فــي المجتمع الأمريكــي، وهو ما التقطته الصحيفــة بوعي نقدي، حيث نبّهت إلى خطــورة هذه الظواهر وانعكاســاتها على ســمعة العــرب، وقــد أوردت نماذج نصيــة تعبّر عن هــذا القلق في محاولــة لتوجيه الســلوك الاجتماعي بمــا يحافظ على صورة الجالية.

وقد ســعت الصفحة الإنجليزية إلى أداء دور مزدوج يجمع بين الوظيفة التثقيفيــة والتواصلية، إذ عملت على نقل أخبــار العرب وقضاياهم، إلى جانب اقتبــاس أخبار من الصحافــة الأمريكية والعالميــة، في محاولة لتقديم صــورة أكثر توازنًــا وموضوعية للقــارئ الأمريكــي، كما يمكن فهمهــا أيضًا في ســياق ســعي الصحيفة إلى توســيع نطاق انتشــارها وتعزيــز حضورها في ســوق إعلامي متنوع، إلا أن هــذه المحاولة، رغم أهميتهــا وريادتها، لــم يُكتب لها الاســتمرار، إذ توقّف إصــدار الصفحة الإنجليزيــة بعــد نهاية العــام الأول، وهــو ما يعكس حجــم التحديات التــي واجهتها، ســواء مــن حيث ضعــف الإقبــال، أو صعوبــة التأثير فــي الصــور الذهنية المتجــذّرة، ومع ذلــك تبقى هذه التجربة شــاهدًا علــى وعي مبكر لــدى رواد الصحافــة العربية بأهمية الإعــلام في بناء الجســور بيــن الثقافات، وقدرتــه على إعادة تشــكيل الفهــم المتبادل بين الشــرق والغرب.

كوكب أميركا في كتابات فيليب دي طرازي

يُعــدّ فيليــب دي طــرازي مــن أبــرز المؤرخيــن الذين أســهموا في توثيــق تاريــخ الصحافــة العربية، وقد اكتســبت كتاباتــه قيمة علمية كبيرة لكونهــا اعتمدت على الرصد المباشــر والتوثيق الدقيق لمســيرة الصحــف العربيــة فــي مختلف أنحــاء العالــم، بما في ذلــك صحافة المهجــر في الولايــات المتحدة. وفي كتابه الشــهير (تاريــخ الصحافة العربيــة) الصادر عــام 1913، قــدّم وصفًــا تفصيليًا دقيقًــا لصحيفة «كوكــب أميــركا»، بوصفها إحدى أبــرز البدايات المؤسســة لهذا النوع من الصحافــة، حيث لم يكتفِ بالإشــارة إلــى ريادتها، بــل نقل صورة حية عن ظــروف نشــأتها والتحديات التــي واجهها مؤسســوها، وهو ما يعكــس منهجه التوثيقــي القائم علــى الجمع بين الســرد التاريخي والتحليــل الثقافي.

وفي هــذا الســياق، يقول دي طــرازي فــي وصفه لهــذه الصحيفة، مثبتًا نصــه كمــا ورد دون تغيير:

" هــي أول جريــدةٍ عربية ظهرت فــي الولايات المتحــدة الأميركية بل فــي العالم الجديد كله، وقد قاســى منشــئاها مصاعبَ جمــةً ومتاعبَ كثيــرةً في ســبيل مشــروعهما؛ لخلو تلك الديــار البعيدة مــن مهيئات المطابــع العربية ومرتِّبــي حروفهــا؛ لأن الدولة العثمانيــة منعت بأمرٍ ســلطاني بيع الحروف العربية وتصديرها إلى البــلاد الأجنبية، فاضطرا إلى اتخاذ وســائلَ فعالةً لبلوغ أمنيتهما، وكان أقوى مســاعد لهما سفير الولايات المتحــدة الأميركية في عاصمة بني عثمان، وهكذا تيســر لهما بعد عناءٍ شــديد وصبرٍ طويل اســتحضار الحــروف العربية من بيروت مــع مرتبيها بأجرةٍ مكفولة، نذكر منهم يوســف الحــاج اللبناني صاحب مطبعة الســلام في مدينــة القاهرة، وكانــت جريدة «كوكــب أميركا» في أول عهدها تُنشــر في اللغتيــن العربية والإنكليزية مزينةً بالرســوم الشــرقية وصور مشــاهير الرجــال، وكانت تكتــب المقــالات الضافية عن الشــعب الأميركي النشــيط وعن أحوال الشــرق الأدنــى وأخباره وعــادات أهله نفيًا لمــا كان ينقله الســياح الأميركيون عن الشــرقيين من الروايــات المخالفــة للحقيقة، فإن فريقًا من ســكان أميــركا كانوا إلــى ذاك الحين يظنون الشــرقيين من المتوحشــين أكلة لحوم البشــر أو مــن الأمم التــي لا يهنأ لها عيــش إلا بالقتل والســلب والنهب، لكنهم تبدلــت أفكارهــم بما كانــوا يقرءونه علــى صفحات «كوكــب أميركا» عن الأراضي المقدســة وعن أهل الشــرق مــن الفصــول الممتعة التي توضــح جليًّا فضل أبنــاء بلادنا وكرمهــم واجتهادهم في ســبيل العلم والحضارة.

ولهـذه الجريـدة فضلٌ عظيـم في تمهيدها سـبل العلاقـات التجارية بين سـوريا والعالـم الجديد، وها أن أبنـاء وطننا فـي المهجر يجنون الآن ثمـرة تلـك المسـاعي الطيبة المشـكورة، وكانت خطتهـا معتدلةً حـرة المبدأ تنشـر الأخبار الصادقـة وتنقلها إلى القراء علـى علاتها بلا تحيـز ولا تحزب؛ ولذلك أحـرزت مقامًا رفيعًا بيـن رصيفاتها العربيات وانتشـرت انتشـارًا عظيمًا في السـلطنة العثمانية والعالم الإسـلامي وسـائر أنحاء المعمـورة؛ لأن الناطقين بالضاد كانـوا توّاقين إلى معرفة أحـوال البلاد الأميركيـة، كما أن الأميركيين كانـوا راغبين في الوقوف على أخبار الشـرق والشـرقيين، واشـتهر «كوكب أميـركا» في وصف معـرض شـيكاغو سـنة ١٨٩٣ وإذاعة رسـوم أبنيته واسـتنهاض همم اللبنانييـن والسـوريين للاشـتراك فيه، وبعـد وفاة المرحـوم نجيب عربيلـي عـام ١٩٠٧ اسـتقل أخـوه الدكتـور إبراهيم بـإدارة الجريدة حتى اشـتراها منه سـعيد بن يوسـف شـقير، وما لبثـت أن احتجبت في عامها السـابع عشـر مسـجلة لها ذكرًا خالدًا على كـرور الأحقاب. وخلاصة القـول أن هذه الصحيفة خدمـت الجالية اللبنانية السـورية فـي المهجر بـكل أمانة ولـم تترك موضوعًـا مفيدًا إلا طرقـت بابه أو اختراعًا حديثًا إلا شـرحته.

ومـن مزاياها أنها كانت تتحامـى ذكر الأخبار الجارحـة التي تحط من كرامـة أهل بلادنا فـي عيون الغربييـن. أما الكتبة الذين سـاعدوا في إنشـاء فصولهـا وتحبيـر مقالاتها فنذكـر منهم: نجيب ديـاب صاحب جريـدة «مرآة الغرب»، والمعلم عبد الله جبور، وسـعيد شـقير، وإلياس الحاج، وإبراهيـم الرحباني وغيرهـم. وكان الدكتـور إبراهيم عربيلي

باكـورة الأطباء الذين تخرجوا فـي الجامعة الأميركيـة ببيروت ونالوا شـهادتها الطبيـة، وقد خلـف آثـارًا علمية شـتى أهمها كتـاب «حل العقـدة بملخص الإفادة في إنتاج الأولاد حسـب الإرادة»، ولهذا السـفر المفيد نسـخة فـي دار الكتـب الكبرى ببيـروت أهداها إليهـا المؤلف وكتب عليها بخـط يده."

وتكتسـب شـهادة فيليب دي طـرازي حـول صحيفة كوكـب أميركا أهميـة كبيرة جداً من حيـث مضمونها ومصدرها وسـياقها الزمني؛ إذ تصدر عن مـؤرخ عُرف باهتمامه الدقيق بالتوثيق، ومشـهود له بسـعة الثقافة وارتفاع الحـس العلمي والمصداقية في رصـد تاريخ الصحافة العربيـة. وتزداد قيمة هذه الشـهادة إذا ما اسـتحضرنا أن كتابه تاريخ الصحافـة العربية صـدر عـام 1913، أي بعد فترة وجيـزة من توقف الصحيفـة، التي يُرجّح أنهـا احتجبت عقب وفاة نجيـب عربيلي عام 1904، وهو مـا يعني أن الفاصل الزمني بين نهايـة الصحيفة وتوثيقها لا يتجـاوز بضع سـنوات، وربما أقل مـن ذلك بكثير، خاصـة إذا أخذنا في الاعتبـار أن عملية جمـع المادة وكتابتها قد سـبقت تاريخ النشـر بسـنوات. ومن ثم فـإن ما يـورده دي طرازي يقترب فـي طبيعته من الشـهادة المعاصرة، لا من السـرد التاريخـي المتأخر، وهـو ما يمنحه قـوة توثيقيـة عاليـة ويجعله مـن المصـادر الأوليـة ذات القيمة في دراسـة صحافة المهجر.

ويؤكـد دي طـرازي فـي وصفـه للصحيفة أنهـا: "هـي أول جريدةٍ عربية ظهـرت في الولايات المتحـدة الأميركية بل فـي العالم الجديد كله"، وهـو تقرير يؤسـس لمكانتها الرياديـة بوصفها نقطـة الانطلاق الحقيقيـة للصحافـة العربية فـي الأميركيتيـن. غير أن هـذه الريادة لـم تأتِ فـي ظروف يسـيرة، بل جـاءت - كما يوضح النـص - نتيجة معانـاة حقيقيـة، حيث قاسـى منشـئاها مصاعب جمة بسـبب غياب المطابـع العربيـة ونـدرة الحـروف، فضلًا عـن القيود التـي فرضتها الدولـة العثمانية على تصدير الحـروف العربية، الأمـر الذي اضطرهما إلى اسـتحضارها من بيروت بعـد جهد طويل، بدعم دبلوماسـي، وهو مـا يعكس أن تأسـيس الصحيفـة كان مشـروعًا حضاريًـا صاحبة ما صاحبة من تحديات. وتكشـف الشـهادة كذلك عن وعـي مبكر بطبيعة الجمهـور، إذ صـدرت الصحيفـة باللغتيـن العربيـة والإنكليزية، في محاولة للجمـع بين مخاطبـة الجالية العربيـة والتأثير فـي المجتمع الأميركـي، وهو مـا أتاح لهـا أن تـؤدي دورًا مزدوجًا، تمثـل في نقل صورة العـرب إلى الغرب، وفـي الوقت ذاته نقل صـورة العالم الجديد إلـى القراء العـرب. وفي هـذا الإطـار، أدّت «كوكب أميـركا» وظيفة ثقافيـة بالغة الأهميـة، تمثلت في تصحيـح الصورة النمطية السـائدة عن العـرب، حيث عملت علـى تقديم الشـرق بوصفه فضـاءً حضاريًا غنيًا، في مواجهـة التصورات المغلوطة التي كانت ترى في الشـرقيين صورة بدائيـة أو متخلفة.

أسهمت بعض الفعاليات الترفيهية والعروض الاستعراضية التي قُدّمت في الولايات المتحدة خلال أواخر القرن التاسع عشر في تعزيز صورة نمطية سلبية عن العرب والشرقيين، حيث ظهرت هذه العروض في سياق تاريخي كانت فيه وسائل الإعلام والاتصال محدودة التأثير، الأمر الذي جعل مثل هذه المشاهد أحد المصادر الرئيسة لتشكّل الانطباعات لدى الجمهور الأمريكي. وقد شاركت فرق استعراضية تمثّل ما يُقدَّم بوصفه "الثقافة العربية" في عدد من المعارض الكبرى التي نظّمتها مدن أمريكية، ومن أبرزها المعرض العالمي الكولمبي في مدينة شيكاغو عام 1893، الذي أُقيم بمناسبة مرور أربعمائة عام على اكتشاف كريستوفر كولومبوس للعالم الجديد.

وشهد هذا المعرض مشاركة واسعة لفرق عربية قدّمت عروضًا متنوعة، شملت فنونًا قتالية وعروضًا فلكلورية، إلى جانب عرض الجمال والخيول العربية، كما تضمّنت فقراته حضور راقصات قدّمن عروضًا لاقت إقبالًا جماهيريًا ملحوظًا. وعلى الرغم من هذا الحضور الكثيف، فإن طبيعة هذه العروض، وما صاحبها من تقديم انتقائي ومبالغ فيه، أسهمت في تكريس صورة اختزالية للثقافة العربية، ركّزت على الجوانب الترفيهية والغرائبية، وأغفلت أبعادها الحضارية والعلمية. كما تعكس بعض الرسوم والمواد البصرية المرتبطة بهذه الفعاليات، ومنها ما وُثّق في المعرض العالمي الكولمبي، تمثيلات غير دقيقة أساءت إلى الثقافة العربية، إذ قدّمتها في إطار سطحي أو مشوّه، وهو ما ساهم في ترسيخ تصورات نمطية لدى الجمهور

الأمريكـي عـن تخلف الشـرق، في وقت كانـت فيه قنـوات التواصل المعرفـي محدودة، ممـا زاد من تأثيـر هذه الصور في تشـكيل الوعي العـام تجاه العرب والشـرق في تلـك الحقبة.



ولـم يقتصـر دور صحيفة كوكـب أمريكا علـى الجانـب الثقافي، بل امتـد - كما يشـير دي طرازي - إلـى البعد الاقتصادي، إذ أسـهمت في تمهيـد العلاقات التجاريـة بين بلاد الشـام والعالم الجديـد، مما يدل علـى أن الصحافة فـي المهجـر كانـت أداة فاعلة في بناء الشـبكات

الاقتصاديــة والاجتماعيــة للمهاجريــن. كمــا تميــزت الصحيفة بنهج تحريــري معتدل قائــم علــى الموضوعية ونقــل الأخبــار دون تحيز، وهو ما أكســبها مصداقية واســعة، وســاعد على انتشــارها في مناطق متعــددة، ليس فقط في الولايــات المتحدة، بل في الســلطنة العثمانية والعالم الإســلامي، حيث كان القراء متعطشــين لمعرفــة أخبار أمريكا، فــي حيــن كان الأميركيون بدورهــم مهتمين بالتعرف على الشــرق.

صدى كوكب أمريكا في الصحافة الأمريكية:

نشـرت صحيفـة نيويورك تايمـز خبرًا حـول تحـوّل صحيفة كوكب أمريـكا مـن صحيفـة أسـبوعية إلـى صحيفـة يوميـة، وذلك في عددها الصـادر في 8 يوليـو 1898، وهو الخبر المتاح ضمن أرشـيف الصحيفـة، وقد جاء نصـه مترجمًا علـى النحو الآتـي: (أول صحيفة تُنشـر في أمريكا باللغة العربية تصـدر اليوم: شـهدت مدينة نيويورك هـذا الصباح صـدور صحيفة يومية جديـدة، وهي الأولـى التي تُطبع باللغـة العربية في هـذا البلد. وهذه الصحيفة هـي «كوكب أمريكا» (أو «نجم أمريـكا»)، والتي كانت تُنشـر خلال السـنوات الثماني الماضية، ولكن لم يسـبق أن صـدرت قبل عدد اليـوم بصفتها صحيفـة يومية. وقـد أسـس «كوكب أمريـكا» نجيـب ج. عريبلي، الـذي كان محررها لعدة سـنوات ولا يـزال مهتمًـا بإصدارها. وقـد قدم السـيد عريبلي إلى هـذا البلد من أراضـي السـلطان العثماني عندما كان فـي الرابعة عشـرة من عمـره، وأصبـح مواطنًـا أمريكيًا بكل مـا تعنيـه الكلمة. وقد شـغل منصب قنصل الولايـات المتحدة في القـدس عام 1885، ويعمـل حاليًا مفتشًـا في دائـرة الهجرة فـي جزيرة إيليـس، وعضوًا فـي مجلس التحقيق الخاص. كمـا أنه خريج كليـة ماريفيل في ولاية تينيسـي، وقد درس فيهـا القانـون. وكان من أهـداف الصحيفة التي أسسـها دائمًـا العمل على جعـل أبناء الجالية السـورية في هـذا البلد مواطنيـن أمريكييـن صالحين، ويبلـغ عددهم نحو 250 ألف نسـمة، منهـم حوالـي 65 ألفًا أصبحـوا ناخبين بالفعل.وقـد حافظت صحيفة «كوكـب أمريـكا» دائمًا على اسـتقلالها في السياسـة والديـن. ويكاد يكون جمهورها من المسـيحيين بشـكل شـبه كامل. كما أنها لم تنضم إلـى الحزب التركـي الفتي في هـذا البلد، بـل ظلت تنتقـد الحكومة

العثمانيــة بســبب معاملتها للأرمــن. وفي أوقــات اشــتداد الأحداث، نشــرت الصحيفة سلســلة من الرســائل المفتوحة إلى الســلطان، الأمر الذي أثار اســتياء مستشــاريه بســبب ما كشــفته من مخاطر يتعرض لها الأشــخاص والمصالــح الأمريكية نتيجة التغاضي عــن تلك الجرائم. ونظرًا لأن «كوكب أمريكا» كانت تُوزع بين مختلف الشــعوب الشــرقية فــي العالــم، وكذلك بيــن عدد كبيــر من الأجانــب في هــذا البلد، فقد وصلت هذه الرســائل إلى الســلطان. وقــد حاول إيقــاف صدورها من خــلال وكلائــه في هــذا البلد، ومــن خلال الضغــط عبر الســفارة في واشــنطن. وقد عاش القائمــون على الصحيفة في خــوف من الاغتيال، حتــى إنهم لم يكونــوا يجرؤون على الخــروج ليلًا. ومــع ذلك، تمكنت الصحيفة من الاســتمرار والنجاح، حيث تطــورت تدريجيًا من صحيفة أســبوعية إلى نصف أســبوعية، ثم إلى صحيفة يوميــة. ويبلغ توزيعها نحو 10,000 نســخة داخــل الولايــات المتحدة، إضافــة إلى 5,000 نســخة في أمريــكا الجنوبية وجــزر الهنــد الغربية، كما تنشــر الأخبار مترجمــة من صحــف أوروبيــة مختلفــة، إلى جانــب مــواد أصلية. ويتركــز توزيعهــا في مدينــة نيويــورك مع اهتمــام خــاص بالجالية الســورية. ويشــغل نجيب دياب منصب رئيس التحريــر، وتتقع مكاتب الصحيفــة حاليًا في شــارعي بــرود وووتر.)

.(The New York Times, P3, 1898)

ANOTHER DAILY NEWSPAPER.

The First One Published in America in the Arabic Tongue Comes Out To-day.

New York City has another daily newspaper this morning, the first one printed in the Arabic tongue in this country. This is The Kawkab America, or Star of America, which has been published for the last eight years, but never, before its issue of to-day, as a daily.

The Kawkab America was founded by Najeeb J. Arbeely, who was for a number of years its editor and is still interested in its publication. Mr. Arbeely came to this country from the Sultan of Turkey's domains when a four-year-old boy, and is a thorough American. He was United States Consul at Jerusalem in 1885 and is now an Inspector in the Immigration Service at Ellis Island and a member of the Board of Special Inquiry. He is a graduate of Maryville College, Tenn., and took the law course there. One of the first aims of the paper he founded has always been to make good American citizens of the people of Syrian birth in this country, who number about 250,000. Some 65,000 of them are already voters.

The Kawkab America has always been independent in politics and religion. The people among whom it circulates are almost entirely Christian. It has represented the Young Turkish Party in this country and has steadily attacked the Turkish Government for the Armenian outrages. At the time when they were greatest the paper published a series of open letters to the Sultan, a thing quite unprecedented, advising him of the risk to which he exposed his person and empire by countenancing such crimes. As the Kawkab America is circulated among all the Oriental nations in the world, and largely in Turkey, this series did not fail to reach the Sultan's eyes. He tried to buy off the editors through agents here, and, failing in this, has continuously attempted to intimidate the employes of the paper. They have lived in fear of assassination, not daring to go out at night. But the paper has fought its way to success, developing by steady growth from a weekly to a bi-weekly, then to a tri-weekly, and now to a daily.

It has a circulation of about 10,000 in this country and 5,000 in South and Central America and the West Indies, and publishes news by translation from papers printed in all parts of the globe, as well as occasional dispatches from its correspondents. The news in this city is covered with special reference to Syrian residents. Najeeb Diab is the managing editor, and the paper is now established at Broad and Water Streets.

The New York Times
Published: July 8, 1898

أهـم النقاط المسـتخلصة من منشـور نيويـورك تايمز حـول جريدة كوكـب أمريكا:

• صـدور صحيفة كوكـب أمريـكا كأول صحيفة يومية باللغـة العربية في نيويورك.

• كانت الصحيفة تُنشـر سـابقًا منذ ثماني سـنوات ولكـن بصيغة غير يومية، ثـم تحولت إلى صحيفـة يومية.

• أسـس الصحيفـة نجيـب عريبلي، الـذي ظـل مرتبطًا بهـا ومهتمًا بإصدارها.

• قـدم عريبلي إلـى الولايـات المتحدة وهـو في الرابعة عشـرة من عمـره، وأصبح مواطنًـا أمريكيًا.

• شـغل عريبلـي مناصـب مهمة، منها قنصـل الولايـات المتحدة في القـدس عـام 1885، ومفتـش في دائـرة الهجرة في جزيـرة إيليس، وعضو فـي مجلس التحقيـق الخاص.

• عريبلـي حاصـل علـى تعليـم جامعـي من كليـة ماريڤيـل بولاية تينيسـي، ودرس القانـون.

• هدفت الصحيفة إلى مسـاعدة أبناء الجالية السـورية على أن يكونوا مواطنين أمريكيين صالحين.

• بلـغ عدد أفـراد الجالية السـورية نحـو 250 ألفًا، منهـم حوالي 65 ألـف ناخب.

• اتسمت الصحيفة بالاستقلالية في السياسة والدين.

• كان جمهورها في الغالب من المسيحيين.

• لم تنضـم إلى حركة تركيا الفتـاة ، وكانت تنتقد الحكومـة العثمانية، خاصـة في ما يتعلق بقضيـة الأرمن.

• نشـرت الصحيفـة رسـائل مفتوحـة إلى السـلطان العثمانـي تنتقد الأوضـاع، مما أثار اسـتياء السـلطات.

• وصلــت هذه الرســائل إلى الســلطان بســبب انتشــار الصحيفة بين الشــعوب الشــرقية وبعض الأجانب.
• حاولت الســلطات العثمانية إيقاف الصحيفة عبر الضغوط السياســية والدبلوماسية.
• تعــرض القائمــون على الصحيفــة لتهديدات، وعاشــوا في خوف من الاغتيــال , ورغم ذلــك، اســتمرت الصحيفة ونجحت فــي التطور من أســبوعية إلى نصف أســبوعية ثم يومية.
• بلغ توزيعها نحو 10,000 نســخة داخل الولايــات المتحدة، و5,000 نســخة في أمريكا الجنوبية وجــزر الهند الغربية.
• اعتمــدت علــى ترجمة الأخبــار من الصحــف الأوروبيــة إلى جانب نشــر مواد أصلية.
• تركز توزيعها في نيويورك مع اهتمام خاص بالجالية السورية.
• تولّى نجيب دياب منصب رئيس التحرير.
• تقع مكاتب الصحيفة في شارعي برود وووتر في نيويورك.

الخصائـص العامـة لصحيفة كوكـب أمريـكا ومضامينهـا الإعلامية (1892–1896)

تعكـس صحيفـة كوكب أمريـكا فـي مرحلتهـا الأولـى، الممتدة من صدورها عـام 1892م حتى عـام 1896م، قبل تحولهـا إلى صحيفة يوميـة، نموذجًـا مبكـرًا ومتقدمًـا للصحافـة العربيـة فـي المهجر، حيث اتسـمت بجملـة من الخصائـص التحريريـة والفنيـة والفكرية التـي تكشـف طبيعة هذا المشـروع الإعلامـي في سـياقه التاريخي والاجتماعي، وقد شـكّلت هذه المرحلة فترة تأسيسـية تبلورت خلالها ملامح الخطـاب الصحفي، وتحدد فيهـا جمهور الصحيفة، وتوسّـعت وظائفهـا لتتجـاوز مجـرد نقل الأخبـار إلى الإسـهام في بنـاء فضاء اجتماعـي وثقافـي للجالية العربيـة في الولايـات المتحدة.

وقـد تبنّـت الصحيفة وفـي عامهـا الأول نموذجًا ثنائـي اللغة، حيث خُصصـت الصفحة الأولـى باللغـة الإنجليزية، بينما كُتبـت الصفحات الأخـرى باللغـة العربية، فـي محاولـة للجمع بيـن مخاطبـة القارئ الأمريكـي والتعريف بقضايا الشـرق، وبين التواصل مـع القارئ العربي الـذي مثّل الجمهور الرئيس، غيـر أن هذا التوجه لم يسـتمر، إذ اقتصر اسـتخدام اللغـة الإنجليزية على العام الأول، ثـم تحولت الصحيفة إلى العربية بشـكل كامل، وهو مـا يعكس تفاعلها مـع جمهورها وتحديدها للفئة الأكثر تأثيرًا واسـتجابة، وقـد تميزت اللغة العربية المسـتخدمة بثـراء لغوي وأسـلوب أدبي واضح، اتسـم أحيانًا بالسـجع والتراكيب البلاغية، مع مخاطبة مباشـرة للقـارئ العربي.

وعلى المســتوى الفني، اتبعــت الصحيفة نظامًا طباعيًــا واضحًا، حيث تبدأ بالصفحــة الإنجليزية فــي العــام الأول، تليها الصفحــات العربية في تسلســل منظم، مع اعتمــاد الكتابة من اليمين إلى اليســار، وترقيم الأعمــدة بما يتناســب مع طبيعــة اللغة، ورغــم هذا التنظيــم، ظهرت بعــض الســمات المرتبطــة بمرحلة النشــأة، مثــل الأخطــاء الطباعية وغيــاب علامــات الترقيــم، وهو مــا يمكن تفســيره ببدائيــة أدوات الطباعــة وصعوبــة التعامل مع الحــروف العربية في بيئــة غير عربية. ولــم تقتصــر كوكب أمريكا علــى أداء الوظيفــة الإعلاميــة التقليدية، بــل تجــاوزت ذلك لتكون منصــة للتعبير عــن قضايا الجاليــة العربية، وأســهمت في تشــكيل فضاء عام خاص بها داخل المجتمــع الأمريكي، كمــا ارتبطــت ببدايــات تشــكّل أدب المهجــر، الــذي عبّر عــن تجربة الاغتــراب، وأســهم في إعــادة صياغة مفاهيــم الهويــة والانتماء في ســياق الهجرة، وقــد تزامــن صدورها مع مرحلــة ’’البــاب الموارب‘‘ للهجــرة إلــى الولايــات المتحــدة (1880–1920)، وهي فترة شــهدت تدفقــات بشــرية كبيرة، مما عــزز من أهميــة الصحيفــة بوصفها أداة للتواصل والتنظيــم(Womack, 2019).

وتكشــف مضاميــن الصحيفة خلال هــذه المرحلة عــن حضور واضح لهوية ’’ســوريا الكبرى‘‘، حيث استُخدم مصطلح ’’الســوريين‘‘ للدلالة علــى أبناء بــلاد الشــام عمومًا، في ظل غياب التقســيمات السياســية الحديثــة، كما لــم يقتصر انتشــار الصحيفــة على نيويــورك، بل امتد إلــى ولايــات أمريكية متعــددة، ووصلــت أعدادها إلى البــلاد العربية عبر النقــل البحري، وهو ما يعكس اتســاع نطاقها وتأثيرها. كما اتســم خطــاب الصحيفة بإظهار قدر مــن الاحترام للســلطات العثمانية، حيث

تضمنت عبارات إشــادة وتقدير للســلطان عبد الحميــد، في إطار توجه سياســي حذر يعكــس طبيعــة المرحلة وارتبــاط المهاجريــن بالدولة العثمانيــة، أمــا من حيــث المضامين الإعلاميــة، فقد تميــزت بالتنوع والشــمول، إذ لم تقتصــر على الأخبــار العامة، بل شــملت موضوعات اجتماعيــة تتعلــق بحيــاة المهاجريــن وتنقلاتهم وأعمالهم، وأســهمت فــي توثيــق العلاقات داخــل الجالية، إلــى جانب تناولهــا موضوعات اقتصاديــة وتجارية مرتبطة بأنشــطتهم.

وإلــى جانب ذلك، بــرز حضور البعــد الصحي في مضاميــن الصحيفة، حيث تناولــت موضوعــات تتعلق بالأمــراض وأحوال الصحــة العامة والإرشــادات المرتبطة بالحياة اليومية، بما يعكــس اهتمامها بالجوانب المعيشــية للمهاجريــن، كمــا ظهــر اهتمــام واضح بنشــر مــواد في الثقافة العامة، شــملت معلومــات تعليمية ومعارف متنوعة تســهم في رفع مســتوى الوعــي لدى القــراء، وهو ما يــدل علــى إدراك القائمين عليهــا لدور الصحافــة بوصفهــا أداة تثقيف وتوجيه، لا مجرد وســيلة إخباريــة. كما اهتمــت الصحيفة بتقديم مــواد تعريفية عــن الولايات المتحدة، شــملت تاريخها ونظامهــا الاجتماعي والاقتصــادي، وقدّمت ذلــك في إطــار يجمع بين الإشــادة والنقــد، بما يعكــس محاولة لفهم المجتمــع الجديــد وتقديمه بصــورة متوازنــة للقارئ العربــي، كذلك تناولــت الأحداث السياســية الدوليــة، وغطّت الفعاليــات الكبرى مثل المعــارض، واســتخدمت أحيانًا الرســومات التوضيحية قبل انتشــار الصــور الفوتوغرافية فــي الصحافة.

وتكشــف المقالات المنشــورة عن مظاهر الصدمة الثقافية التي واجهها المهاجــرون الأوائــل، والتحديــات المرتبطــة بالاندماج فــي المجتمع الأمريكــي، كمــا تعكــس محــاولات التوفيــق بيــن التمســك بالهوية والانفتــاح علــى البيئة الجديــدة، وعلى الرغــم مــن أن القائمين على الصحيفــة كانــوا من رجــال الديــن، فإنها اتســمت بدرجــة ملحوظة مــن التســامح الديني، حيــث لم يكــن هدفها الدعــوة المباشــرة، بل ظهرت الإشــارات الدينية في ســياقات اجتماعية عامــة. ومن الناحية الاقتصاديــة، شــكّلت الإعلانــات عنصرًا أساســيًا فــي الصحيفة منذ أعدادهــا الأولى، حيث شــملت متاجر عربية، ووكالات ســفر، وخدمات متنوعة، ممــا يدل على دورها كوســيط اقتصادي داخــل الجالية، وقد بلغ الاشــتراك الســنوي نحــو ثلاثــة دولارات، وهو مبلغ يشــير إلى أن الصحيفــة كانت موجهة إلى شــريحة محددة نســبيًا مــن المهاجرين.

استنتاجات الفصل الأول

• تمثّــل صحيفــة كوكــب أمريكا نقطــة الانطــلاق الأولــى للصحافة العربيــة فــي الولايات المتحــدة والعالــم الجديد، حيث صــدر عددها الأول فــي 15 أبريــل 1892 في نيويورك، في ســياق تزايــد الهجرة العربيــة وتشــكّل الجالية .

• تكوّنــت الصحيفة فــي بداياتها من أربع صفحــات، خُصصت الصفحة الأولــى باللغــة الإنجليزية، بينمــا جــاءت الصفحات الثــلاث الأخرى بالعربيــة، فــي محاولــة للجمــع بيــن مخاطبــة المجتمــع الأمريكي والتواصــل مع الجالية العربيــة، إلا أن الصفحــة الإنجليزية توقفت بعد العــام الأول، مما يــدل على أن الجمهــور الرئيــس كان عربيًا .

• عكســت الصحيفة وعيًــا مبكرًا بأهمية الإعلام فــي خدمة المهاجرين، حيث لــم تقتصــر على نقــل الأخبــار، بل أســهمت في تنظيــم حياة الجاليــة، وربطها بالوطــن الأم، وتعزيز تماســكها الاجتماعي والثقافي.

• شــكّلت الصحيفــة جــزءًا من حــراك ثقافي أوســع داخــل الجالية العربيــة، وأســهمت فــي تمهيــد الطريق لظهــور العديد مــن الصحف العربية فــي الولايات المتحدة، ممــا يدل على تنامــي الوعي الإعلامي لــدى المهاجرين.

• أدّت الصحيفــة دورًا مزدوجًــا في الحفــاظ على الهويــة العربية من جهة، ومســاعدة المهاجريــن على فهــم المجتمع الأمريكــي والتكيف معــه من جهة أخــرى، وهو مــا يعكــس طبيعتهــا كأداة للاندماج دون الذوبــان الثقافي.

• أســهمت الصحيفــة في تصحيح الصــور النمطية الســائدة عن العرب فــي المجتمــع الأمريكــي، مــن خــلال تقديم خطــاب إعلامــي يبرز الجوانــب الحضاريــة والثقافية، فــي مواجهة التصورات المشــوهة.

• ساهم نجيب موسى دياب بدور محوري في تطوير الصحيفة، حيث تولّى تحريرها منذ عام 1894 وأسهم في تعزيز خطابها وربطها بقضايا الجالية، مما منحها عمقًا فكريًا وتأثيرًا أوسع.
• تحولت الصحيفة من إصدار أسبوعي إلى صحيفة يومية بحلول عام 1898، وهو ما يعكس اتساع انتشارها وزيادة الإقبال عليها، وقدرتها على التطور المؤسسي.
• أدّت الصحيفة وظائف متعددة (إعلامية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية)، حيث دعمت الأنشطة التجارية عبر الإعلانات، وأسهمت في نشر المعرفة والتوعية، مما يجعلها مؤسسة مجتمعية متكاملة.
• واجهت الصحيفة تحديات كبيرة في التأسيس، خاصة فيما يتعلق بالطباعة والحروف العربية والضغوط السياسية، وهو ما يعكس صعوبة إطلاق مشروع صحفي عربي في بيئة غير عربية .
• كان للأخوين نجيب وإبراهيم عربيلي دور محوري في تأسيس الصحيفة وخدمة الجالية، حيث جمعا بين العمل الصحفي والخدمة الاجتماعية والتعليمية، وأسهما في تسهيل اندماج المهاجرين وبناء وعيهم المبكر.
• تمثّل صحيفة كوكب أمريكا مصدرًا تاريخيًا أوليًا بالغ الأهمية، إذ توثق حياة المهاجرين العرب وتفاصيل تجربتهم، مما يجعلها مادة علمية ثرية لدراسة تاريخ الهجرة العربية والهوية في المهجر .

الفصل الثاني: العدد الأول من صحيفة كوكب أمريكا (1892): تحليل المضمون والدلالات

الفصل الثاني: العدد الأول من صحيفة كوكب أمريكا (1892): تحليل المضمون والدلالات

يمثل العدد الأول من صحيفة كوكب أمريكا، الصادر في 15 أبريل 1892م الموافق 19 رمضان 1309هـ، لحظة تأسيسية فارقة في تاريخ الصحافة العربية في المهجر، إذ لا يقتصر على كونه بداية صدور أول صحيفة عربية في الولايات المتحدة الأمريكية، بل يتجاوز ذلك ليشكّل وثيقة تاريخية وثقافية تعكس ملامح الوعي العربي المبكر في سياق الهجرة، وتكشف عن طبيعة الخطاب الذي سعت هذه الصحيفة إلى ترسيخه بين أبناء الجالية العربية في بيئة جديدة تتسم بالتحول والتحدي. ويكتسب هذا العدد أهميته من كونه النص الأول الذي عبّر من خلاله القائمون على الصحيفة عن رؤيتهم الفكرية، وتوجهاتهم السياسية، وأهدافهم الإعلامية، في لحظة تداخلت فيها الهويات والانتماءات بين الشرق والغرب. وقد جاء هذا العدد في بنية تحريرية لافتة، حيث خُصصت صفحته الأولى للغة الإنجليزية في محاولة واعية لمخاطبة المجتمع الأمريكي، بينما كُتبت الصفحات الثلاث الأخرى باللغة العربية لتخاطب أبناء الجالية، وهو ما يعكس توجهًا مزدوجًا يسعى إلى بناء جسر تواصلي بين عالمين مختلفين حضاريًا وثقافيًا. ويهدف هذا الفصل إلى عرض وتحليل مضامين العدد الأول من صحيفة كوكب أمريكا، بوصفه مدخلًا أساسًا لفهم طبيعة الخطاب الصحفي الذي رافق بدايات الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة، واستكشاف الأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عكستها مواده المختلفة. ويركّز الفصل على تحليل البيان الافتتاحي للصحيفة في نسخته

الإنجليزيـــة، كونه نصًا تأسيســـيًا يكشـــف عن رؤية الصحيفـــة لدورها في تقليـــص الفجوة الحضارية بين الشـــرق والغرب، إلـــى جانب إعادة عرض الصفحـــة العربيـــة الأولى وتحليـــل مضامينها، بمـــا تتضمنه من مقـــالات وأخبار وإعلانات تعكـــس واقع الجالية العربيـــة وتفاعلاتها في تلك المرحلـــة.و يعتمد هذا الفصـــل منهجًا تحليليًـــا ووصفيًا يقوم على عرض النصـــوص كما وردت فـــي الصحيفة – قدر الإمـــكان - مع إجراء تدقيـــق لغوي يســـير لا يخـــل بمضمونهـــا، يعقبه تحليل علمي يســـعى إلى استكشـــاف دلالاتها الفكرية والســـياقية، وربطهـــا بالإطار التاريخي والاجتماعي الذي نشـــأت فيه.

أولاً: الصفحة الأولى من النسخة العربية

نُشــرت مواد العــدد الأول مــن صحيفة كوكــب أميركا فــي الصفحة العربيــة الأولى (والتــي تُعد الصفحــة الثانية من العــدد)، وذلك ضمن الإصــدار الافتتاحي الصــادر يوم الجمعــة، وهو اليوم الــذي حافظت الصحيفة على صدورها فيه أســبوعيًا منذ تأسيســها، قبــل أن تتحول إلــى صحيفــة يومية فــي عــام 1897. وقــد اتســمت الصحيفة في عامهــا الأول ببنيــة تحريرية فريــدة، حيث خُصصــت الصفحة الأولى للغــة الإنجليزيــة، وجــاءت مطبوعة بأســلوب الآلة الكاتبــة، في حين خُصصــت الصفحــات الثــلاث اللاحقة للغــة العربية، ليكــون مجموع صفحــات العــدد أربع صفحــات، ثم ما لبثــت الصحيفــة أن تخلّت عن الصفحــة الإنجليزية بعــد عامها الأول، لتصبح عربيــة خالصة في كامل صفحاتهــا. وقد صدر العــدد الأول بتاريخ 15 أبريــل 1892م، الموافق 19 رمضــان 1309هــ، مع الإشــارة إلــى أن القائمين علــى الصحيفة كانــوا قــد خططوا لإصــداره في 16 شــعبان مــن العام نفســه، تبركًا وتزامنًــا مع ذكرى ميــلاد السـلطان العثماني عبد الحميــد الثاني، وهو ما يكشــف عن حضــور البعد الرمزي والسياســي في توجــه الصحيفة منذ نشــأتها الأولى. أمــا الصفحة العربيــة الأولى من هــذا العدد، فقد اشــتملت على أربعة عناويــن رئيســة، تصدّرها عنوان كوكــب أميركا بوصفــه العنــوان الجامع والــدال على هويــة الصحيفة، يليــه عنوان فليعــش الســلطان العثمانــي، وهو موضــوع متصل يعكــس بوضوح توجهًا سياســيًا قائمًــا على إبــراز الولاء والانتمــاء للدولــة العثمانية، كمــا ورد عنــوان اعتذار، إلــى جانب خبــر بعنوان لمحة طــارق تناول الأوضاع السياســية والأمنية فــي أوروبا، وإن لم يكن محورًا أساســيًا في ســياق هذه الدراســة. ويهدف هــذا الجزء من الكتــاب إلى عرض

وتحليـــل مـــا ورد في هذه الصفحـــة تحديـــدًا، بوصفها تمثـــل المدخل الأول لفهـــم توجهـــات الصحيفة وخطابهـــا في عددهـــا الافتتاحي. كما يعتمد هـــذا الفصل أســـلوبًا تنظيميًا موحـــدًا، يقوم علـــى عرض النص كما ورد فـــي الصحيفة - قدر الإمـــكان - مع إجراء تدقيق لغوي يســـير لا يخـــل بمضمونـــه، يعقبه تحليل علمـــي يهدف إلى استكشـــاف أبعاده الدلاليـــة والفكرية. (صـــورة للعدد الأول)

المادة الأولى:

نص المادة:

"كوكب أميركا

يشــرق هذا الكوكب فــي جانب الغــرب الأقصى تــذكارًا جميلًا يحيط به هــلال الدولة والأمة والوطن فيرســم شــعارها وفخارهــا من وراء الأتلانتيــك رســمًا جليــلًا لــه في قلــوب الشــرقيين في هــذه الديار ذكــر مذكور وفــي عقولهم أثــر مأثور ينظــرون اليه قبلتهــم الجامعة فيرفعــون أعلام الثنــاء تحت ذلــك العلم المضــوي البنــود ويتهللون بأصــوات الدعاء في ذكر ســلطانهم (عبد الحميد) فلــم يزدهم بعد الدر إلا تقربــا من العــرش المجيد وتعلقا فــي الوطنيــة والعثمانية حتى لو اســتزدتهم إقــرارًا وإيضاحًا كبروا وقالــوا إنا عبيد الدولــة المخلصون نظهــر ذلــك على رؤوس الأشــهاد فــي بلاد مــا صُبغ لســان أهلها غير موصــول بأطــراف القلوب وما عــرض البحر الخضم وأعماقــه لتزيدنا إلا تعمقــا فــي وداد أمتنا ودولتنا ورســوخًا في مبادئنــا العثمانية نضع اســمها وراء الأعماق تهزأ بتيارات اليم وأمواجــه المتجعدة المتلاطمة. قــال الأدباء لــكل مقام مقال ولــكل عصر رجال ونحن فــي أرض بلغت حــد الكمال من الوطنيــة والحرية وفي عصر امتاز فــي المظهر العقلي والأدبــي والإصــلاح في رجــال لا يلهيهــم لاه عن تمكيــن مقاصدهم الســامية إذ يجدون صــدى أعمالهــم المأثورة تمــلأ الخافقيــن حنينًا وتأهيلًا، ولا غرو إذا رســم هــذا الكوكب الغربي على ســماء هذه الديار أحرفًــا مدادها النور ويراعها الســن الخلــق أقلام الحــق، ولكنها أفئدة العثمانييــن الضاربين في أطــراف الأرض لا يربط عقدهــم المأثور غير سلك هذا الســطر المجيد."

يمثل هـذا النص الافتتاحي، المنشـور فـي العـدد الأول من صحيفة كوكـب أميركا، خطابًا تأسيسـيًا مكثفًا يحمل دلالات رمزية وسياسـية وثقافية عميقـة، إذ لا يقتصر على الإعلان عن صـدور صحيفة جديدة، بـل يتجـاوز ذلك إلـى بناء رؤيـة متكاملة لـدور هـذه الصحيفة في حيـاة الجاليـة العربية (العثمانية) فـي المهجر. ويُلاحظ منذ السـطور الأولـى توظيف صـورة ''الكوكـب'' بوصفه رمـزًا للضيـاء والهداية، حيث ''يشـرق في جانب الغـرب الأقصى'' ليكون بمثابـة رابط معنوي بيـن المهاجرين ووطنهم، فـي دلالة واضحة على أن الصحيفة تسـعى إلـى أداء وظيفة تتجـاوز الإعلام إلى إحياء الذاكرة الجمعية وترسـيخ الانتماء.

ويبـرز فـي هذا النـص حضور قـوي ومباشـر لفكـرة الـولاء للدولة العثمانيـة، حيـث تُحـاط الصحيفـة رمزيًا بـ''هـلال الدولـة والأمة والوطن''، فـي تركيب لغوي يجمع بين السياسـي والقومـي والديني، بمـا يعكس تصورًا شـاملًا للهويـة العثمانية بوصفها إطـارًا جامعًا. كما يتجلـى هذا الـولاء في مشـهد جماعي تصويـري بالغ الدلالـة، يتمثل في رفع ''أعـلام الثنـاء'' وترديد الدعاء للسـلطان عبـد الحميد، وهو مـا يعكس حالـة من التعبئـة الرمزية التي تسـعى إلى ترسـيخ الولاء في الوجدان الجمعي، لا سـيما فـي بيئة الاغتراب. غيـر أن هذا الولاء لا يمكـن قراءته قراءة سـطحية بوصفـه مجرد تعبيـر عاطفي، بل هو - في سـياقه التاريخـي - ولاء مركّب يجمـع بين الانتمـاء الحقيقي، وبيـن قدر من الحـذر وربما الخـوف الضمنـي. فالتأكيـد المبالغ فيه على الإخـلاص للدولة، والتصريـح بأن "إنا عبيد الدولـة المخلصون''، يعكـس إدراكًا ضمنيًا لحساسـية الموقف السياسـي، وضـرورة إعلان

الولاء بشكل صريح، خاصة في ظل ارتباط المهاجرين بدولة كانت تتابع شؤون رعاياها في الخارج، وفي ظل رغبة الصحيفة في تجنب أي شبهة خروج عن السلطة أو معارضتها.

وفي موازاة ذلك، يكشف النص عن وعي عميق بوظيفة الصحافة في المهجر، حيث تُقدَّم الصحيفة بوصفها ''قبلة جامعة'' يلتف حولها المهاجرون، في إشارة إلى دورها في جمع الشتات وتوحيد الكلمة. فالجالية، كما يصورها النص، منتشرة في ''أطراف الأرض''، ولا يجمعها سوى هذا ''السلك'' الرمزي الذي تمثله الصحيفة، وهو ما يعكس إدراكًا مبكرًا لدور الإعلام في بناء الهوية العابرة للحدود، وربط المهاجرين ببعضهم البعض وبوطنهم الأصلي. كما يبرز في النص بوضوح التفاعل الحضاري مع الغرب، حيث يصف الكاتب البيئة الأمريكية بأنها بلغت ''حد الكمال من الوطنية والحرية''، وهو توصيف يحمل قدرًا من الإعجاب بالنموذج الغربي، لكنه لا يصل إلى حد الذوبان فيه، بل يُوظف هذا الإعجاب في سياق المقارنة والتحفيز. فالصحيفة، في هذا الإطار، تسعى إلى نقل تجربة التقدم الغربي إلى القارئ الشرقي، دون التفريط في الهوية الأصلية، وهو ما يعكس محاولة لتحقيق توازن بين الانفتاح والتماسك الثقافي. ويتسم النص بكثافة تصويرية عالية، حيث تتداخل الاستعارات (الكوكب، النور، الأعلام، البحر، الأعماق) في بناء خطاب احتفالي يميل إلى التمجيد والتأثير العاطفي، وهو أسلوب يتناسب مع طبيعة النص الافتتاحي الذي يهدف إلى إقناع القارئ واستمالته وبناء علاقة وجدانية معه منذ البداية. كما أن استخدام مفردات مثل ''النور''، ''الحق''، ''القلوب''، يعكس نزعة أخلاقية تسعى إلى إضفاء مشروعية معنوية على مشروع الصحيفة.

المادة الثانية:

نص المادة

"{فليعش سلطاننا عبد الحميد}

بـــل لا عجـــب إذا عد هـــذا الكوكب مـــن إحدى الســـيارات التـــي تدور حـــول ذلك القطـــب الثابت علـــى ضفاف البوســـفور الذي يـــدور حوله البران والبحـــران ترتد عنها أعين الحاســـدين كليلة مـــن المنعة والعزة، ومـــا العزة إلا لله، غيـــر أنا أمة إذا لـــم تكن لنا جامعة تضم شـــملنا وتلم شـــعثنا صرنا مضغة في أفـــواه الأضداد وعرضة للألســـنة الحداد، فصار كبيرنـــا حقيرًا، وشـــيخنا الفاضل ذليـــلًا صغيرًا وهلكنا فـــي الصغار بين الجـــوار (ولـــم يقم فينا ديـــار أو نافع نـــار) أو تعلقنا بأذيـــال غيرنا نظن أنا نســـتجير مـــن الذل مثوبيـــن ونحن فيـــه قاعدون، نعم نعـــم يتأتى ذلك لقوم جمد الدم الشـــرقي في عروقهم وداســـوا شـــرف الشرق وهم غافلـــون وما الشـــرق إلا منبـــت القـــوة والمنعة من عهد ســـام. فغرض هذه الصحيفـــة ونهجهـــا القويم خدمة الدولـــة والأمة في المشـــرقين خدمة الحـــر المطيع لا لخدمة العبـــد المجذوع.

ولا نكتـــم عـــن قـــراء مجلتنـــا أمرا فإننـــا أعددنا لهـــا من الوســـائط ما يأخـــذ يدها ويربطهـــا حلقة في سلســـلة صحف الأميركييـــن الإخبارية فتخـــرج معيـــن في معداتها ســـوى أنها شـــرقية عثمانية بنت ســـام لها مـــن عادات يافث شـــقيقات كريمات يطوّبن مبدأها و يعتبرن مســـعاها. ولقـــد دار فـــي عقولنا مـــا نرتئيه مقبولًا أنـــا نجعل هـــذا المجلة جامعة فـــي النقل موجـــزة في الخبر تســـتقصي الحوادث من مصـــادر موثوقة العـــرى ولـــو كلفنا ذلك بـــذل المبـــذول إلا أنهـــا لتجنب المســـتوعر من الـــكلام النافـــر وتنتهج نهـــج الإفصـــاح عن الواقـــع بعبـــارة يقصد بها

جانب البساطة خدمة للذوق العام. ولا يخفى أن عقلاء الأمم في هذا الزمان ساعون إلى خدمة الأفكار واستخدامها في كلمات سائغة قريبة في مأخذها ينشر بها عقل الأمي ويرضى بها العالم المتبحر وينكرون في اللسان والذاكرة استخدام المعاني للكلمات لا الكلمات للمعنى المقصود فيظهر الفكر في الوجه الأول أسيرا مكبلًا بقيود يسميها البعض فصاحة وهي في الواقع عارية من البلاغة وفي الوجه الثاني يبرز الفكر من وراء الحجاب حرًا يأخذ بالألباب والحر يفعل في كل مكان وزمان ما لا يفعل العبد الذليل المهان، فالكاتب المتفنن يستخدم الكلمات لتعبير أفكاره وإيضاحها ولا يستجلب فكرًا جديدًا نافرا يستأسره لكلمة يظنها في نفسها فصيحة تطرب منها الآذان وإنما ثوب عارية يمجها ذوق العقلاء ونحن في أمة يسكرها الفكر الجديد عجبًا فترقص عقولها طربًا ولا تعبأ في التزويق والتطبيق ونرى من وراء ذلك ما صارت اليه وما نحن عليه مقيمون.

ويعلم الكثيرون أن العثمانيين أصبحوا في الولايات المتحدة عنصرًا مهما وفريقا ينظر إليه عقلاء البلاد وحكامها بعين الاعتبار وليس كما يرجف الحاسدون فالناس أغراض ولله في خلقه آيات، غير أن هذا الفريق منتشر في طلب الرزق في سائر ولايات البلاد شان أهلها فتجمع بهم هذه الصحيفة جمعًا أدبيا وتستقصى أخبارهم وآثارهم وتسعى جهد المستطاع في إصلاح ما قد يقع من الخال في النزر اليسير، فتضمهم في المبادئ القويمة مع رجال الأعمال الافاضل في بلاد الأميركيين فهي تخدم الأمانة معهم في هذا الاعتبار، وتفتح للكتاب الأدباء أبواب أعمدتها للبحث عما يرفع شان

الشــرقي بيــن الغربيين إذ أن ائتلاف المبدأ لا يتســنى للــكل وإن تمكن مــن أخــلاق الكثيرين مــن أفاضل العثمانييــن في هذه الديــار، وفوق ذلك تقصــد الجريدة جمــع القوم المتغربيــن بإخوانهــم الوطنيين في الشــرق بشــيء من أخبارهــا فيتلقاها الفريقــان إلفًا جامعًا أو جليســا أنيسًا.

فأهــلًا بكــم يا بنــي الوطن أهًــلا، نزلتــم مكانًــا رحيبًا وحللتــم ربعًا قشــيبا وجئتم إلــى بلاد فتــح الله لها ســماء البركات فانصبــت عليها الخيــرات فعز أهلها وســر نازلهــا وتدفق من وراء تلك النعم شــلال من المعرفــة ملأ العالميــن ذهولا وإعجابــا فجعلوها مهجرا ينســلون إليها مــن كل حدب بعيــد وكنا نحن معشــر الســوريين فيها قبيــلًا صغيرًا بيــن قبائل، نعــم إن مجد الديار مجــد رائعة النهار لا ينكــره المكابرون أنفســهم ولكن لا ينكــر أن مجد التقــدم والإصلاح قــد لاح فوق روعنا في ســماء أمتنــا وأوطاننا فــي زمن ولي أمورنــا ولا تزال تســمع آناء الليــل وأطــراف النهار حنين الشــرقيين عمومًا إلــى الوطن.

ونحن لا نشــك أننا ســنعود وقد اذخرنــا في عقولنــا وأخلاقنا ما تفخر به الأمة والأهل وما يســر ســلطاننا المحبوب بعونــه تعالى ومنه.

والآن يلتفــت إليكــم كوكب أميــركا أيها الزمــلاء الأفاضــل أصحاب الجرائــد والمطابع العربية فإنكــم خدمتم ولا تزالــون تخدمون الوطن والدولــة بالجــد والأمانة فبنيتم منشــوراتكم علــى اختياركم الوطني ومعرفتكــم احتياجات الأمة فصــدرت صحفكم دائبة في نشــر كل ما من شــأنه إفــادة البلاد وتمهيــد الطرق للعلــم والآداب وعضــد الدولة

العليــة ووزرائهــا وعمالها فــي كل ما يــؤول لراحة الأهليــن وتقدمهم فــي الخضــوع والأمانــة الوطنيــة لأوليــاء أمورهم الســاهرين على صوالــح المملكــة فجعلتم صحفكم ضالة الســاهر العاقل وجدها شــأو المطلــوب فــراح يؤيد مبادئهــا في الإحجام عــن الانقســام والتوارب الذيــن يضعفان قوة اتحــاد الأمة وأصبــح معها نذيرًا يبيــن لمواطنيه مــا تفعل التحريــات والتعصبات الجنســية والمذهبية مــن هدم أركان المدنيــة والعصبية وإضعــاف الأمــة والدولة معا.

ولنا الأمــل أن جريدنا هذه ســتنحو نحوكم مقتفية آثاركــم الممدوحة لتكتســب نظير صحفكم رضى الباب العالي واستحســان رعيته الأمناء حيث كانوا، فــإن كثيرين منهم في هــذه الديار وغيرها ســألونا القيام فــي هذا العمــل ووقفوا فــي صف الأفاضــل الذين ينشــطون الأعمال الأدبيــة والمشــروعات المفيدة فلذلــك تتوقع منهم هــذه الصحيفة مد يد المســاعدة ســواء وقد كان فــي الأخبــار والمقــالات الأدبية أو في الإعلانــات التجارية حيث ترســل أعدادهــا إلى مشــتركيها في أميركا الشــمالية والجنوبية وجهات أوروبا وســوريا ومصر بل وســائر الممالك العثمانية المحروســة، وبالإجمــال إلى كل بلد ينطــق أهله بالضاد"

يمثــل هــذا البيان المنشــور فــي الصفحــة الأولــى من العــدد الأول لصحيفــة كوكب أمريــكا نموذجًا تأسيســيًا لخطاب الصحافــة العربية فــي المهجر، حيــث يجمع بيــن الوعي السياســي، والهويــة الثقافية، والوظيفــة الاجتماعية للإعلام في ســياق الهجرة والتحول. ويكتســب النــص أهميته من كونــه نصًــا افتتاحيًا يعكــس توجهــات الصحيفة ومنهجهــا منذ بداياتهــا الأولى، كما يكشــف عن طبيعــة الخطاب الذي

سـعت إلى ترسـيخه بين أبناء الجالية العربية فـي الولايات المتحدة.و يبـرز في هـذا المقال حضـور قوي لفكـرة الـولاء للدولـة العثمانية، حيث يسـتخدم الكاتب لغـة بلاغية عاليـة في تمجيد السـلطان عبد الحميد الثانـي، ويصوّره بوصفـه قطبًا ثابتًا تدور حولـه الكيانات، في اسـتعارة ذات دلالات سياسـية عميقة تعكس مركزية السـلطة ووحدة الدولـة. ولا يمكن قـراءة مثل هـذه العبارات - بما تحمله من إشـارات ضمنيـة كالدعـاء ''فليعش سـلطاننا عبـد الحميد'' – علـى أنها مجرد تعبيـر عاطفـي، بل هي صياغـة واعية لخطـاب ولاء سياسـي معلن، يحـرص الكاتب على تثبيته فـي وعي القارئ، خاصة في ظل السـياق التاريخي الـذي كانت فيه الصحافـة، حتى في المهجـر، تتحرك ضمن اعتبارات سياسـية دقيقـة. كما يظهر الـولاء في النـص بوصفه ولاءً مركبًـا، يجمع بين الانتمـاء الحقيقـي للدولة من جهة، وبيـن قدر من الحـذر وربمـا الخوف الضمنـي من جهة أخـرى، وهو مـا يتجلى في الإفـراط في الثناء على السـلطان، وربـط الاسـتقرار والنهضة بعهده، إلـى جانب الإشـارة الصريحة إلى السـعي لنيل رضا ''البـاب العالي''. ويكشـف ذلك عن وعي ضمني لـدى الكاتب بحدود الخطـاب المقبول، وحرصه علـى تجنب أي موضع قـد يُفهم منه الخروج عن السـلطة أو التشكيك فيها.

ومـن جانب آخـر، يعكس المقال حضـور هاجس الخوف من التشـتت والانقسـام داخل الجماعة، حيـث يحذر الكاتب من غيـاب ''الجامعة'' التـي تضم شـمل الأمة، ويصور حالهـا عند التفرق بأنهـا تصبح عرضة للضعف والاسـتهداف، وهو تصوير بلاغي يعكس إدراكًا عميقًا لهشاشـة وضـع المهاجرين فـي بيئة جديدة. ويبـرز هذا الخـوف بوصفه دافعًا

رئيسًا وراء الدعوة إلى الوحدة، ليس فقط بوصفها قيمة أخلاقية، بل كضرورة وجودية لحماية الجماعة والحفاظ على كيانها. كما يكشف النص عن صراع فكري واضح بين الانفتاح على الغرب والحفاظ على الهوية الشرقية، حيث ينتقد الكاتب بعض أبناء الشرق الذين تخلوا عن قيمهم، وفي الوقت ذاته لا يرفض الاستفادة من منجزات الغرب، بل يدعو إلى توازن حضاري يجمع بين الأصالة والتحديث. ويتجلى ذلك في وصف الصحيفة بأنها "شرقية عثمانية بنت سام"، لكنها تستفيد من "عادات يافث"، في صياغة رمزية تعكس محاولة التوفيق بين المرجعيتين. ويؤكد المقال كذلك على الدور المحوري للصحيفة بوصفها أداة جمع وربط وتنظيم لأبناء الجالية، حيث تسعى إلى توحيدهم فكريًا وأدبيًا، وربطهم بوطنهم الأصلي، ومتابعة شؤونهم في المهجر، وهو ما يمنحها وظيفة تتجاوز الإعلام إلى بناء هوية جماعية مشتركة. كما يظهر وعي واضح بوظيفة اللغة، من خلال الدعوة إلى البساطة والوضوح، والابتعاد عن التكلف البلاغي، بما يعكس توجهًا إصلاحيًا يتماشى مع متطلبات المرحلة.

المادة الثالثة:

نص المادة

" اعتذار

ورد فـــي الصفحـــة الأولـــى العربيـــة من صحيفـــة كوكـــب أمريكا في عددهـــا الأول الصادر يـــوم الجمعـــة 15 أبريـــل 1892م، الموافق 19 رمضـــان 1309هـــ، خبر بعنـــوان «اعتـــذار»، وكان نصّه:

"كان في النية إصدار جريدتنا هذه في اليوم الســـادس عشـــر من شـــهر شـــعبان تيمنًا بيوم مولـــد جلالة ســـلطاننا الأعظم، وقـــد أعلنا ذلك في بعض جرائد ســـوريا بلســـان وكيلنا العام أنيس أفنـــدي بتراكيان، مدير تلغـــراف مركـــز متصرفية جبـــل لبنان، لكـــن تأخر ورود مـــواد الطباعة العربيـــة إلينا لوجـــود الكورنتينات ســـبب تأجيـــل إصدارهـــا إلى هذا اليـــوم، وهي على كل حـــال لا تفتر عن ذكر مولاها العـــادل في كل آن."

يعتبـــر هذا الخبر، الوارد فـــي الصفحة الأولى من العـــدد الأول لصحيفة كوكب أمريكا، نصًـــا بالغ الأهمية من حيث دلالاتـــه التاريخية والفكرية، إذ يعكس بوضـــوح طبيعة المرحلة التأسيســـية للصحافـــة العربية في المهجر، ويكشـــف عن تداخل الأبعـــاد التنظيمية والسياســـية والثقافية فـــي خطابها المبكر. فعلى المســـتوى الظاهري، يبـــدو النص مجرد تبرير تقني لتأخـــر صدور الجريـــدة عن الموعد الـــذي أُعلن عنه ســـابقًا، غير أن القـــراءة التحليلية المتعمقة تكشـــف أنه يتجاوز هـــذا الإطار الضيق ليعبـــر عن قضايـــا أعمق تتصل بهويـــة الصحيفة، ووظيفتها، والســـياق التاريخـــي الذي نشـــأت فيـــه. فمن الناحيـــة التنظيميـــة، يعكس النص حجـــم التحديات اللوجســـتية التي واجهت إصـــدار صحيفة عربية في الولايـــات المتحـــدة في أواخر القرن التاســـع عشـــر، حيث يشـــير إلى

تأخــر وصول مــواد الطباعة العربية بســبب ما سُــمّي بـ"الكورنتينات"، أي إجــراءات الحجر الصحــي، أو ربما ما يقصد به إجــراءات التخليص الجمركــي. ويكشــف ذلك عــن اعتمــاد هــذه الصحافة الناشــئة على سلاســل إمداد خارجية، وعن هشاشــة البنية التقنية التي قامت عليها، فــي ظل صعوبــة توفير الحــروف العربيــة ومســتلزمات الطباعة في بيئة غيــر عربية. ومن ثــم، كانت عملية النشــر ذاتها خاضعــة لعوامل خارجــة عــن إرادة القائميــن عليهــا، الأمر الــذي يبرز حجــم التحدي المؤسســي الذي رافق البدايــات الأولى لهذه التجربــة الصحفية.

وفــي مقابل ذلك، يثيــر النص تســاؤلًا نقديًا عنــد مقارنته بمــا أورده طرازي في كتابــه تاريخ الصحافــة العربية (1913)، حيــث يعزو تأخر صــدور كوكــب أمريكا إلى القيــود العثمانيــة المفروضة علــى تصدير مســتلزمات الطباعة. ويبدو أن هذا التفســير، على وجاهته، لا يتعارض بالضــرورة مــع ما ورد فــي النص، بل قــد يكمله ضمنيًــا؛ إذ يمكن فهم خطاب الجريــدة بوصفه محاولــة لتقديم مبررات "محايــدة" أو تقنية، تجنبًا للإشــارة المباشــرة إلى القيود السياســية التي قــد تثير حفيظة الســلطة العثمانيــة. ومن هنــا، يمكن القــول إن النــص لا يعكس فقط واقعًــا تنظيميًــا، بل يكشــف أيضًا عن وعي مبكر بحساســية الســياق السياســي، وعــن نزعــة حذرة فــي التعبيــر، ربمــا فرضتهــا طبيعة المرحلــة، حيث لــم يكن من الممكــن الإفصاح عــن كل مــا يُعرف، أو التصريــح بكل مــا يُقال.وعليه، فــإن هذا الخبر، في جوهــره، لا يقتصر على كونــه إعلانًا أو اعتــذارًا تقنيًا، بــل يمثل وثيقة دالــة على طبيعة نشــأة الصحافــة العربية فــي المهجر، بمــا تحمله من تحديــات مادية، وحســابات سياســية، ورهانات ثقافيــة، في بيئة جديــدة كانت لا تزال قيد التشكّل.

أما على المســتوى الرمزي، فيتضــح أن اختيار تاريــخ الإصدار لم يكن عفويًــا، بل كان مقصــودًا، إذ كانــت الصحيفة تنوي الصــدور تزامنًا مع ذكــرى مولد الســلطان العثماني عبد الحميد الثاني في 16 شــعبان، في دلالــة واضحة على ســعيها لربط انطلاقتها بمناســبة سياســية رمزية تعكــس الولاء والانتمــاء للدولة العثمانية. غير أن هــذه النية لم تتحقق بســبب الظروف التقنية واللوجســتية، فصــدر العــدد الأول لاحقًا في 19 رمضــان من عام 1309هــ. ويُضاف إلى ذلك البعــد الأيديولوجي الــذي يظهر فــي ختام النــص، حيث تؤكــد الصحيفة اســتمرارها في ذكــر الســلطان وتمجيــده، وهو ما يــدل علــى أن الصحيفــة لم تكن مجرد وســيلة لنقــل الأخبار، بل كانــت أيضًا أداة للحفــاظ على الهوية والانتماء، وترســيخ الارتباط السياســي والثقافي لــدى الجالية العربية فــي المهجــر. ومن ثــم، فإن هــذا الخبــر القصير يعكس فــي جوهره طبيعــة الــدور المركب الــذي اضطلعت بــه الصحافة العربيــة المبكرة في المهجر، بوصفها وســيلة إعلاميــة من جهة، ومنبــرًا للهوية والولاء والانتمــاء مــن جهــة أخــرى، في ســياق تاريخــي اتســم بالتحولات والهجرة والتداخل بيــن العوالم.

ثانيـا: أهـداف صحيفة كوكب أميـركا في خطابهـا الافتتاحي باللغة العربية

يكشـف النص الافتتاحـي لصحيفة كوكـب أميركا بوضـوح عن رؤية متكاملـة لمشـروعها الإعلامـي منذ لحظة التأسـيس، حيـث تتداخل في هـذا النص أبعـاد متعـددة تجمـع بيـن السياسـي والاجتماعي والثقافـي والإعلامي في خطاب واحد متماسـك. ويظهـر في مقدمة هـذه الأهداف التوجـه الصريح نحو خدمـة الدولة العثمانيـة والأمة، إذ يقرر النص بشـكل مباشـر أن غـرض الصحيفة يتمثـل في ''خدمة الدولـة والأمة في المشـرقين''، وهـو تصريح يعكس التزامًا سياسـيًا واضحًـا، ويضـع الصحيفة ضمن إطـار الـولاء والانتمـاء للدولة، في مسـار تاريخي كانت فيه مسـألة الانتمـاء ذات حساسـية خاصة لدى المهاجرين.

و تتجلى وظيفة الصحيفـة بوصفها أداة جامعـة للمهاجرين العرب في المهجـر، حيث يقدم النص صـورة رمزية لها باعتبارهـا ''قبلة جامعة'' تتجه إليهـا أنظار أبنـاء الجالية، وهو تعبير يكشـف عـن إدراك عميق لحالة التشـتت التي يعيشـها المهاجرون، وحاجتهم إلـى رابط معنوي يعيد تشـكيل وحدتهم. ويتعزز هـذا المعنى من خلال الإشـارة إلى أن ما يربط هؤلاء المنتشـرين فـي أطراف الأرض ليس إلا هذا ''السـلك'' الـذي تمثله الصحيفـة، بمـا يجعلها وسـيلة محورية في بنـاء هوية جماعية متماسـكة في بيئـة الاغتراب.

ويمتــد هذا الدور ليشــمل الحفاظ على الصلة بيــن المهاجرين ووطنهم الأصلــي، إذ يوضــح النــص أن مــن مقاصــد الصحيفة ''جمــع القوم المتغربيــن بإخوانهــم الوطنيين في الشــرق''، وهو ما يبــرز وظيفتها كجســر ثقافــي واجتماعي يربط بيــن المهجر والوطــن، ويمنع انقطاع الامتــداد الهوياتــي. وفي هذا الإطــار ذاتــه، يظهر البعــد الإصلاحي للصحيفــة بوضــوح، حيــث تؤكــد ســعيها إلى ''إصــلاح ما قــد يقع مــن الخلل''، بما يــدل على أنهــا لا تكتفــي بوظيفة نقــل الأخبار، بل تمارس دورًا توجيهيًا يســعى إلى تقويم ســلوك أفــراد الجالية، وضبط ممارســاتهم بما يتوافق مع القيــم الاجتماعيــة المرغوبة.

كمــا يعكس النص وعيًا متقدمًا بأهمية تحســين صــورة المهاجرين في المجتمــع الأمريكي، إذ يشــير إلى فتــح المجال أمام الكتّــاب ''للبحث عما يرفع شــأن الشــرقي بيــن الغربييــن''، وهو ما يكشــف عن هدف حضــاري يتمثل في تمثيــل الجالية بصــورة إيجابية، وتعزيــز مكانتها فــي المجتمــع المضيف. وإلــى جانب ذلــك، يظهر توجــه واضح نحو تبنــي نمــوذج إعلامــي حديــث، من خــلال الحــرص علــى أن تكون الصحيفــة ''جامعة فــي النقل موجزة فــي الخبر تســتقصي الحوادث مــن مصادر موثوقة''، مع الســعي إلــى الارتباط بالصحافــة الأمريكية والاســتفادة مــن أســاليبها المهنية، وهو مــا يعكس محاولــة التوفيق بين الانتمــاء الثقافي والتطــور المهني.

وفي البعــد الثقافي، يتجلى اهتمام الصحيفة بنشــر المعرفة بأســلوب مبســط يســتهدف مختلف فئــات القراء، حيــث تؤكد على اســتخدام لغــة قريبة ''ينشــر بها عقــل الأمي ويرضى بهــا العالــم المتبحر''، بما

يعكـــس توجهًا إصلاحيًا في الخطاب اللغوي يســـعى إلـــى تعميم الفائدة وتوســـيع دائـــرة التأثير. وفـــي الوقت ذاتـــه، يحذر النص مـــن مخاطر الانقســـام والتعصبـــات، مؤكـــدًا ضـــرورة الحفـــاظ على وحـــدة الأمة وتماســـكها، وهو مـــا يعكـــس إدراكًا عميقًا لخطورة التفـــرق، خاصة في ســـياق الاغتراب الذي يهـــدد البنية الاجتماعية للجاليـــات.ولا يغيب عن هـــذا الخطاب البعد السياســـي الضمني، حيث يشـــير إلى الســـعي لنيل ''رضـــى البـــاب العالي''، وهو ما يكشـــف عـــن وعي بحـــدود الخطاب المقبـــول، وحرص على العمل ضمـــن إطار يحقق الاســـتمرارية والتأثير دون الدخـــول في صدام مع الســـلطة.

ثالثاً: البيان الافتتاحي الإنجليزي لصحيفة كوكب أمريكا:

يعدّ النص الافتتاحي الذي نُشر في الصفحة الأولى من العدد الأول لصحيفة كوكب أمريكا وثيقةً تأسيسية ذات دلالة تاريخية وفكرية عميقة، إذ جاء مكتوبًا باللغة الإنجليزية، في إطار توجه الصحيفة في عامها الأول (1892م) إلى مخاطبة المجتمع الأمريكي إلى جانب الجالية العربية. وقد صدر هذا العدد في 15 أبريل 1892م الموافق 19 رمضان 1309هـ، ضمن صحيفة أسبوعية كانت تصدر كل يوم جمعة، وتتكوّن من أربع صفحات، خُصصت الصفحة الأولى منها باللغة الإنجليزية، بينما كُتبت بقية الصفحات بالعربية، في محاولة واعية لبناء خطاب مزدوج يخاطب الشرق والغرب معًا. غير أن هذه التجربة لم تستمر، إذ توقفت الصحيفة عن نشر الصفحة الإنجليزية بعد عامها الأول، نتيجة ضعف الإقبال عليها من القارئ المحلي، لتتحول لاحقًا إلى صحيفة عربية خالصة، قبل أن تتطور عام 1898م إلى صحيفة يومية، في دلالة على اتساع انتشارها وتعاظم تأثيرها.

وقد جاء نص الافتتاحية باللغة الإنجليزية ليعكس رؤية الصحيفة ورسالتها الفكرية، حيث تمحور حول إشكالية جوهرية تتمثل في وجود فجوة حضارية ومعرفية بين الشرق والغرب، ناجمة عن سوء الفهم المتبادل وغياب قنوات التواصل الفعّالة بينهما. وقد سعى النص إلى تحليل هذه الفجوة من خلال إبراز الصور النمطية التي يحملها كل طرف عن الآخر؛ فالغربي - كما يصوره النص - لا يدرك حقيقة الشرق، ويضعه في إطار خيالي بعيد عن الواقع، بينما ينظر الشرقي إلى الغرب بعين الريبة، رغم تقدمه العلمي، ويربطه بفكرة

القــوة والهيمنة، خاصة في ظل التوســع الأوروبي في آســيا وأفريقيا. ومن هنــا، يقدّم النص تفســيرًا مباشــرًا لهــذه الإشــكالية، يتمثل في غيــاب وســائل الاتصال المناســبة، وهــو ما قــاد إلى اســتمرار حالة الاغتــراب الحضــاري بين الطرفيــن. وانطلاقًــا من هذا التشــخيص، تطــرح الافتتاحية صحيفــة كوكب أمريــكا بوصفها مشــروعًا إعلاميًا يســعى إلى ســدّ هذه الفجــوة، من خــلال تقديم صــورة حقيقية عن الشــرق وثقافته، ونقل أخباره مــن مصادره الأصلية، إلــى جانب تناول قضايــا السياســة والتجــارة والأديــان في الشــرق والغرب بأســلوب يجمع بيــن الفائدة والمتعــة. كما يعكس النــص بُعدًا سياســيًا واضحًا من خــلال إظهار الولاء للدولــة العثمانية، والتأكيــد على خدمة مصالح رعاياها المنتشــرين في المهجر، مع الإشــادة بعهد السلطان عبد الحميد بوصفــه مرحلة متميزة في التاريــخ العثماني. وينتهــي الخطاب بنبرة إنســانية إصلاحيــة تدعو إلــى التقــارب والتفاهم بين الشــعوب، بما يعكس وعيًــا مبكرًا بــدور الصحافــة كأداة للحــوار الحضــاري وبناء الجســور بين الأمــم، وهو ما يمنح هــذا النص قيمة خاصة في ســياق نشــأة الصحافــة العربية في المهجر أواخر القرن التاســع عشــر.

نص البيان:

INTRODUCTION."

In entering the field of journalism, so ably occupied by a host of the most accomplished and progressive writers of the age, we feel called upon for a word of explanation. We desire that our position may be clearly understood. From time immemorial, a wide gulf has separated the nations of the East from those of the West, and this has been the result of diametrically opposite conceptions of character, customs, and civilization entertained by each toward the other, all arising from ignorance of the nature and condition of the respective peoples. It is an undoubted fact that the Western man does not understand the Oriental as the latter really is, and persists in placing him in an imaginary sphere utterly at variance with reality.

On the other hand, to the Eastern mind, the people of the West, with their matchless activity and awe-inspiring progress in the field of practical science and discovery, are still objects of suspicion. They are looked upon as people with whom might makes right, ready to utilize every chance for self-aggrandizement, regardless of the methods or means they employ. The conquests and interference of the European powers in the various sec-

tions of Asia and Africa strengthen this belief. There has been no step taken toward a better understanding. The West has seemed to forget that, notwithstanding the lack of progress in Eastern civilization caused by long-continued wars and other disadvantages, there are quite as many virtues and noble traits of character among the sons of Shem as among those of Japhet. Why then do these races misunderstand each other? What are the causes of indifference and apathy? Why do they not know each other better? The answer is simple: because of the entire absence of suitable mediums of communication between them.To supply this, in a measure, it has been decided to publish “KAWKAB AMERICA” (“THE STAR OF AMERICA”), whose primary object will be to contribute its share in bringing its Eastern and Western readers into closer and more intimate relations.

It will endeavor to picture the inhabitant of the East in the true light of his Oriental nature, unfolding the rare gems of his literature, his songs, his passions, his poetry, and the fascinating folklore stories of his home life and native customs. Through our correspondents in Turkey, Egypt, India, Syria, Persia, and the Barbary States, we hope to lay before our readers the latest and most reliable news that natives of the East alone can gather from

remote and almost inaccessible sources. We shall treat of the politics, commerce, and religions of the Eastern and Western countries in an entertaining and profitable manner, keeping constantly in mind the true interests of the 150,000 Ottoman subjects scattered throughout Europe, North and South America.

KAWKAB AMERICA, by its unswerving fidelity and loyalty to these interests, hopes to merit the approbation and encouragement of His Imperial Majesty, Sultan Abdul Hamid, whose beneficent rule, together with the devotion of able statesmen to the best interests of the Empire, have marked an era in Ottoman history unequalled in its far-reaching results, and most remarkable in its progress.We congratulate ourselves upon the great privilege of being able to establish an Oriental journal under the benign skies of America during the golden rule of His Imperial Majesty Abdul Hamid, who has proven himself a friend of education, progress, and of everything that tends to bring material prosperity and happiness to his people.It shall be our pleasant duty to do everything in our power to join the hands of the East with those of the West, to the end that the truth may prevail, that the world may be made better, and that men may live in amicable relations with each other".

الترجمة الضمنية:

مقدمة

إذ نلـــج ميـــدان الصحافة، الـــذي يعـــجّ بنخبة مـــن أبرز كتّـــاب العصر وأكثرهـــم كفـــاءةً وتقدّمًا، نـــرى لزامًا علينـــا أن نقدّم كلمـــة توضيحية، رغبـــةً فـــي أن يكون موقفنـــا بيّنًـــا لا لبـــس فيه.لقد قامـــت، منذ أقدم العصور، هوّة واســـعة بين شـــعوب الشـــرق وشـــعوب الغرب، نشأت عن تبايـــنٍ جـــذري في تصـــوّرات كل طـــرف عن الآخـــر من حيـــث الطباع والعـــادات والحضارة، وهـــو تباين مردّه في جوهره إلـــى جهل كلٍّ منهما بطبيعة الشـــعوب الأخـــرى وأحوالها. ولا مـــراء في أن الغربـــي لا يفهم الشـــرقي على حقيقته، بل يُصرّ علـــى وضعه في إطـــارٍ متخيَّل يتنافى مع الواقـــع كل التنافي.

وفـــي المقابل، لا يـــزال أهل الغرب، علـــى ما بلغوه من نشـــاطٍ لا يُجارى وتقـــدّمٍ مدهش في مياديـــن العلوم التطبيقية والاكتشـــاف، موضع ريبة فـــي نظر العقل الشـــرقي؛ إذ يُنظر إليهـــم بوصفهم قومًـــا يجعلون القوة أســـاس الحق، ويســـارعون إلى اســـتغلال كل فرصة لتعظيم مصالحهم، غير ابهين بالوســـائل التي يســـلكونها. وقد زاد من ترســـيخ هذا التصور مـــا قامت بـــه القـــوى الأوروبية مـــن فتوحـــات وتدخلات فـــي أنحاء متفرقة من آســـيا وأفريقيـــا. ولم تُبـــذل، حتى الآن، خطـــوات حقيقية نحـــو تحقيـــق فهـــمٍ متبادل؛ فـــكأن الغـــرب قد غفـــل عن أن مـــا لحق بالحضـــارة الشـــرقية من ركـــود، بفعل الحـــروب الطويلة وســـواها من المعوّقـــات، لا ينفـــي ما يتحلّى به أبناء ســـام من فضائـــل وخصال نبيلة لا تقـــلّ عما لدى أبنـــاء يافث.

فلمــاذا، إذن، يســوء الفهــم بيــن هــذه الشــعوب؟ وما أســباب هذا الفتــور واللامبالاة؟ ولمــاذا لا يعــرف بعضهم بعضًا علــى نحوٍ أعمق؟ إن الجواب يســير: وهــو الغياب التام لوســائل تواصــل ملائمة بينهم. ومن أجل ســدّ هــذا النقص، ولو جزئيًــا، تقرّر إصــدار صحيفة "كوكب أمريــكا" (نجمــة أمريكا)، التي يتمثــل هدفها الرئيس في الإســهام في توثيق الصــلات بيــن قرّائها من الشــرق والغــرب، وتقريب المســافة الفكريــة والثقافيــة بينهم. وســتعمل الصحيفــة على تقديــم صورة أمينة عن إنســان الشــرق فــي طبيعتــه الحقيقية، كاشــفةً عن نفائس أدبــه، وأغانيــه، وعواطفه، وشــعره، وما تزخــر به حياتــه اليومية من حكايات تراثية آســرة وعــادات أصيلة.

ومن خــلال شــبكة مراســلينا في تركيــا، ومصــر، والهند، وســوريا، وفــارس، وبلاد البربــر، نأمل أن نضع بيــن أيدي قرّائنا أحــدث الأخبار وأكثرهــا موثوقيــة، وهــي الأخبار التــي لا يتســنّى جمعهــا إلا لأبناء الشــرق أنفســهم من مصادر بعيدة يصعب الوصول إليها. كما ســنعالج قضايا السياســة والتجارة والأديان في بلدان الشــرق والغرب بأســلوب يجمــع بين الفائــدة والمتعة، واضعيــن نصب أعيننا مصالــح ما يقارب مئة وخمســين ألفًا مــن رعايا الدولــة العثمانية المنتشــرين في أوروبا وأمريــكا الشــمالية والجنوبية. وتطمــح "كوكب أمريكا"، بما تتســم به مــن إخلاصٍ وثبــاتٍ في خدمة هــذه المصالح، إلى نيل رضا وتشــجيع صاحب الجلالة الســلطان عبد الحميد، الذي شــهد عهــده، بفضل حكمه الرشــيد وإخلاص رجــالات الدولة، مرحلــةً متميزة فــي تاريخ الدولة العثمانيــة، لا نظير لها فــي آثارها البعيــدة ونتائجها الممتــدة، ولا في مظاهــر تقدمهــا. وإننا لنعدّ مــن عظيــم الامتياز أن نؤســس صحيفةً

شـــرقية تحت ســماء أمريـــكا الرحبـــة، في ظـــل العهد الزاهـــر لجلالة السلطان عبـــد الحميد، الـــذي برهن علـــى أنه نصيـــرٌ للعلـــم والتقدّم، وداعمٌ لكل ما من شـــأنه تحقيق الرخاء والســـعادة لشـــعبه. وســـننهض بواجبنا هـــذا بكل مـــا أوتينا من جهد، ســـاعين إلى مدّ جســـور الوصل بين الشـــرق والغرب، حتى تســـود الحقيقة، ويغدو العالـــم أكثر صلاحًا، ويعيـــش الناس في علاقات يســـودها الوئـــام والتفاهم.

KAWKAB AMERICA

Vol. 1. No. 1. New York, Friday,

"Kawkab America"

OFFICE, 45 PEARL STREET.

An Oriental Weekly devoted to the development of closer helpful relations and good understanding between the East and the West.

INTRODUCTION.

H. I. Majesty Abdul-Hamid Khan.

The Outrages on the Syrian Colony

Persia of To-day.

(By S. AS-SAYYID.)

Oriental Miscellany.

ملخص البيان الافتتاحي للصحيفة في نسختها الإنجليزية

1. إبـــراز وجود فجـــوة حضارية وثقافيـــة عميقة بين الشـــرق والغرب نتيجة اختلاف القيـــم والتصورات.

2. التأكيد على انتشـــار ســـوء الفهـــم المتبادل، حيث يســـيء كل طرف إدراك طبيعـــة الطرف الآخر.

3. توضيـــح أن الغرب يكوّن صـــورة غير واقعية عن الشـــرق، في حين ينظر الشـــرق إلى الغرب بعين الشـــك بسبب سياســـاته التوسعية.

4. الإشـــارة إلى أن التدخلات الاســـتعمارية الأوروبية في آسيا وأفريقيا أســـهمت في تعميق هذه الفجوة.

5. التأكيـــد علـــى أن الســـبب الرئيس لهـــذا التباعد هو غياب وســـائل اتصـــال فعّالة بيـــن الطرفين.

6. الإعـــلان عن تأســـيس صحيفة «كوكـــب أمريكا» كوســـيلة إعلامية لســـد هذه الفجوة وتعزيـــز التفاهم.

7. بيـــان أن الصحيفة ســـتعمل على تقديم صـــورة حقيقية وأصيلة عن الشـــرق، من خلال الأدب والثقافة والعـــادات والفلكلور.

8. الاعتمـــاد على شـــبكة مراســـلين فـــي عدد مـــن البلدان الشـــرقية لتقديـــم أخبـــار دقيقـــة وموثوقة.

9. الاهتمـــام بتغطيـــة القضايا السياســـية والاقتصاديـــة والدينية في الشـــرق والغرب بشـــكل متوازن.

10. الإشـــارة إلـــى خدمـــة مصالح نحـــو 150,000 من رعايـــا الدولة العثمانيـــة المنتشـــرين فـــي أوروبـــا والأمريكيتين، بمـــا يعكس حجم الجاليـــات المهاجرة.

11. التأكيـــد علـــى الـــولاء للدولـــة العثمانية والســـلطان عبـــد الحميد الثانـــي، والإشـــادة بـــدوره في دعـــم التقـــدم والتعليم.

12. التأكيـــد علـــى الهـــدف النهائـــي للصحيفة وهـــو تعزيـــز التفاهم الإنســـاني وبناء علاقـــات قائمة على التعاون والســـلام بين الشـــعوب.

رابعا: الأبعاد الاجتماعية في العدد الأول

شـــكّلت صحيفة كوكب أمريـــكا أداة فاعلة للتواصل منـــذ عددها الأول، إذ أدّت دورًا محوريًـــا في ربط أبنـــاء الجالية العربيـــة ببعضهم البعض، ونقـــل أخبارهـــم وتحركاتهم فـــي المهجـــر، وتعزيز شـــعورهم بالانتماء المشـــترك. فقد ورد فـــي العدد الأول الصـــادر فـــي 15 أبريل 1892م عدد مـــن الأخبـــار التي تعكس هـــذا الـــدور بوضوح، حيث لـــم تقتصر الصحيفة على نقـــل الأحداث العامة، بـــل أولت اهتمامًا كبيـــرًا بالأخبار الاجتماعية واليوميـــة للمهاجرين، مما جعلها منبـــرًا حيًا يعكس واقعهم وتفاعلاتهم.

ومـــن نماذج ذلـــك ما نُشـــر عن عـــودة عزيز أفندي مســـلم مـــن ولاية فلوريـــدا بعد غياب، واســـتقبال فارس أفندي فرزان القـــادم من أتلانتك ســـيتي، صاحب متجر «فرزان بـــازار»، إضافة إلى عـــودة قيصر أفندي يميـــن من جولة فـــي عواصم أوروبـــا لأغراض تجارية، وعودة يوســـف أفنـــدي نعّـــان معلـــوف من شـــيكاغو مـــع الإشـــارة إلى تقـــدّم أوضاع الجاليـــة هنـــاك. كما تضمنـــت الأخبار مغـــادرة يوحنا أفنـــدي عبد النور إلى باريـــز لأعمال خاصة، ونقـــل معلومات من قنصل الدولـــة العثمانية فـــي نيويورك حول تحـــركات الوفد العثماني وزياراتـــه الصناعية، فضلًا عن أخبار مشـــاركة شـــخصيات عربية فـــي معرض شـــيكاغو، وتأجيل إحـــدى القضايا القضائيـــة المرتبطة بأفراد مـــن الجالية.

وتكشـــف هذه النمـــاذج عن طبيعة الـــدور الذي اضطلعت بـــه الصحيفة بوصفهـــا وســـيلة تواصـــل اجتماعـــي وإعلامي فـــي آن واحـــد، حيث ســـاهمت في توثيق حيـــاة المهاجرين العـــرب، وتعزيـــز الروابط بينهم،

ومتابعـة شـؤونهم الاقتصاديـة والاجتماعيـة والسياسـية، وهو ما يعكـس أهمية الصحافـة العربية في المهجر في تلـك المرحلة المبكرة. ويؤكـد ذلك النص الأصلي المنشـور فـي الصحيفة بعـد تدقيقه لغويًا، والذي جـاء على النحـو الآتي:

• عـاد بتمـام الصحة وغايـة التوفيـق من ولايـة فلوريـدا في هذا الأسـبوع عزيز أفندي مسـلم بعـد تغيّبه صبـارة هذا الشـتاء، وجاءنا من مدينة أتلانتك سـيتي فارس أفنـدي فرزان ضيفًـا كريمًا، ولفارس أفندي فـي تلك المدينة محـل تجارة مشـهور يُدعى «فـرزان بازار».

• وعاد قيصـر أفندي يمين بعـد تغيّبه في بعض عواصـم أوروبا لأجل أشـغال تجارية تتعلق بعملـه في نيويورك.

• وعـاد جناب يوسـف أفنـدي نعّان معلـوف من مدينة شـيكاغو بعد تغيّبـه عنا مـدة، وأفادنـا أن حالة وطنينـا هناك في غايـة التقدم.

• غـادر هـذه المدينة صديقنـا يوحنا أفندي عبـد النور قاصـدًا باريز لبعض أشـغال لـه فيها، صحبتُه السـلامة ذهابًـا وإيابًا.

• أخبرنـا عزتلـو بلطجي قونسـلوس دولتنا العثمانية فـي نيويورك أن الوفـد العثمانـي الذي حضر إلى البـلاد الأمريكية للاطـلاع على بعض معامـل الأمريكان عـاد إلى أوروبـا للغاية ذاتهـا، ونأمـل أن نرى من وراء زيارتهـم مـا يعود بالنفـع على بـلاد الدولة في تأسـيس معامل تحتـاج إليها البلاد والعباد. وقـال عزته إنه بانتظار حضـور المعتمدين العثمانيين لمعرض شـيكاغو.

• عـاد صديقنا الشـريف السـيد حسـن بن علـي السوسـي من فاس عاصمـة مراكش، وعلمنا أنه نال هناك التفات جلالة سـلطانها «سـيدي مولاي الحسـن»، فأهداه جـوادًا عربيًا من أفضل جيـاد اصطبلِه، فجاء به إلـى نيويورك بصحبـة جوق يمثل ألعابًـا عربية أفريقية، وسـينال هذا الجـوق دورًا في معرض شـيكاغو القادم.

• أجّلت حكومة نيويورك المحاكمة في دعوى بدر حلني إلى 2 آذار القادم، حيث يمكن حضور الفتاة الجريجة للمحاكمة، إذ إنها تتدرّج في العافية.

يكشف تحليل هذه النصوص المنشورة في العدد الأول من صحيفة كوكب أمريكا عن مجموعة من الدلالات العميقة التي تعكس طبيعة الدور الذي اضطلعت به الصحيفة في مرحلتها التأسيسية، بوصفها وسيلة تواصل اجتماعي وثقافي تتجاوز الوظيفة الإخبارية التقليدية. فقد ركّزت الأخبار على تتبّع تحركات الأفراد من أبناء الجالية العربية، بين ولايات أمريكية مختلفة، وبين الولايات المتحدة وأوروبا، وهو ما يعكس اتساع شبكة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين، ويشير إلى نمط حياة قائم على التنقل والتجارة والبحث عن الفرص. كما تُبرز النصوص حضورًا واضحًا للبعد الاقتصادي، من خلال الإشارة إلى الأنشطة التجارية، مثل امتلاك المتاجر، والسفر لأغراض تجارية، والتواصل مع الأسواق الأوروبية، مما يدل على اندماج المهاجرين العرب في النشاط الاقتصادي في المهجر، مع احتفاظهم بروابطهم العابرة للحدود. وفي الوقت ذاته، يظهر البعد المؤسسي والسياسي من خلال ذكر قنصل الدولة العثمانية، وأخبار الوفود الرسمية، وهو ما يعكس استمرار الارتباط بالدولة الأم، واهتمام الجالية بمتابعة شؤونها الرسمية.

وتكشف النصوص كذلك عن بُعد اجتماعي وثقافي مهم، يتمثل في الاهتمام بالأخبار الشخصية مثل العودة من السفر، والزيارات، والدعاء بالسلامة، وهو ما يعزز الطابع التضامني داخل الجالية،

ويجعــل الصحيفــة بمثابــة ســجل اجتماعي يوثّــق تفاصيــل الحياة اليوميــة للمهاجرين. كما يظهر البعــد الثقافي في الإشــارة إلى الفنون الشــعبية والعروض المرتبطة بمعرض شــيكاغو، مما يــدل على حضور الهويــة الثقافية العربيــة ومحاولة عرضها في الفضــاء العام الأمريكي. كما تعكــس هذه الأخبار مســتوى مــن التنظيم والوعي لــدى الجالية، ســواء في متابعــة القضايــا القانونية، أو فــي التواصل مــع الأحداث الكبــرى مثل المعــارض الدولية، وهو ما يشــير إلى انتقــال المهاجرين مــن مرحلة الاســتقرار الأولــي إلــى مرحلة أكثــر نضجًــا واندماجًا. وعليــه، يمكن القــول إن هذه النصــوص لا تمثل مجرد أخبــار متفرقة، بل تُشــكّل مــادة تاريخية غنية تكشــف عن ملامح الحيــاة الاجتماعية والاقتصاديــة والثقافيــة والسياســية للمهاجرين العرب فــي الولايات المتحــدة في أواخر القرن التاســع عشــر، وتبرز في الوقــت ذاته الدور الحيــوي الــذي أدّتــه الصحافــة العربية فــي المهجر فــي توثيق هذه التجربة وتعزيز تماســكها.

طارقًا او ركبنا جائلاً صار الى بيته معتزلاً منفردًا ولكنه في الواقع على غير ما ارتأى كثير من الراوين فما زال يحسن برد الشهرة السائلة ما دام على جسمه الضعيف وتاثر من اثاره البالية ولما احاط الفعلة بقصر الامبراطور في هذا الشهر وطلبوا حقهم المنهوب واشباع عيالهم من الرزق المقسوم او ايجاد اعمال لهم تسد فاقتهم نظر الامبراطور من احدى نوافذ القصر فرأى جمع الاشتراكيين ولغطهم ينبئ بالشؤم استعظم الامر ونادى بالعسس واشتبك العراك منجليًا عن عدة من القتلى والجرحى وظهر لكثيرين من بعد ذلك ان في الثورة اصبع بسماركية تزعج الامبر ولما حاول هذا تحوير النظام الكاثوليكي في مملكته واوعز الى وزيره الكونت فون كابريفي في انفاذ المقصود استجلابًا لرضى حلفائه وارادة قداسة البابا طرح الوزير اقتراحه امام مجلس امته فسمع ما اصم اذانه رفضًا وانذارًا حتى اذا طار الخبر الى امبراطور النمسا وملك الطليان بريا في محالفة قصر احد امبراطوريها ووزيره الكبير معًا عن انفاذ مطلوب ارتاباه في مجلسها العظيم وظهر ان نظام بسمارك ما زال مرعبًا وان نفوذه الذي تقلص كاد ان يمكن من رد فعل عجيب ومما يذكر في هذا الباب ما رواه جمس كوردون بنت صاحب امتياز جريدة نيويورك هرالد الشهيرة الذي دعى ابن بسمارك رفيقًا له على مياه بحر الروم قال ان ابن الوزير برتاي ان والده سيعيد نور مجده الحائل ويتسنم كرسي الوزارة ثانية لانه حاصل على ثقة الامة اجمالاً وهو محل امالها مهما تعددت الاراجيف وهذه الحوادث المتعددة مما تبين للمنتقدين ان ربما عاد بسمارك فمثل دورًا ثانيًا في سياسة اوروبا والذي نرتأيه ان الامبراطور وليم متصلب في رأيه ثابت في مبادئه والبرنس بسمارك لا يمكنه القيام في امور نفر اوطانه فبلغ تاريخ حياته بعار لا تمحوه الايام ولا يعلم اي الظروف تجمع بين المتناظرين

نقول وامر الفعلة استلفت انظار سياسيي الممالك لتلافي الخطب فهم على نهج واحد في سائر الاقطار الاوروبية يقلقون راحة الاهلين مرارًا ويقال ان نظام ماجر ماكنكي في الكمارك الاميركية كان له التاثير الاشر في فعلة اوروبا فانه سبب تعطيل كثير من معامل اوروبا التي كانت مصنوعاتها تروج في اسواق الولايات المتحدة ونالت المانيا النصيب الاوفر من هذا التعطيل واجتهدت في تحوير النظام الاميركي في الكمارك فاخفق مسعاها ورجعت بخفي حنين وثورة الفعلة لم تكن حديثة النشاة في العالم الاوروبي فانها قديمة العهد نشات مع السلطة الرومانية في اوائل عهدها فدفعها حكام الامة بالفتوحات واستعمار المهاجر التي كانت من اعظم الاسباب لتقدم الامبراطورية الرومانية وراحة داخليها ويقتفي الاوروبيون اليوم اثار الرومان في الاستعمار والتخلص من جلبة الفعلة فتراهم احاطوا بافريقيا من كل جانب ينهشون في اقاليمها نهش الضواري ويسترون مقاصدهم في علة تهذيب الانسان ويؤيدون الدعوى في حد الصارم البتار ويحسبون التحكم في الامم الحرة عدلاً واصلاحًا وما العدل والاصلاح في هذا الاعتبار الا اثار طامسة خطها شفار السيف على اعناق الضعفاء فليتامل الاحرار المنصفون

عودة لاح

نازل القحط ارض الروس فاشتفت ماء الاجساد وحل فيهم تنكيلا وبلا يفتك في بقعة من ديارهم فيها اثنان وعشرون مليونًا من السكان حتى ضاق ذرع الحكومة في امر تدبيرهم بما هي عليه من الحالة المالية وظن كثيرون انها نازلة فادحة على دولة الروس توقف الحكومة موقف الضعيف الناقه ايامًا ولكن البرق حمل الينا ان جيوشهم تزاحمت على حدود الالمان الذين انكروا هذا الاحتشاد وتشاءموا من هجوم الجياع على اقطارهم على حين غرة فعبأوا على الحدود جيشًا جرارًا ايضًا وصعدت رقباؤهم في المناطيد يكتشفون امر الروس فرماهم هؤلاء الى السماء في القنابل والبنادق ولكن هيهات ما كانوا يحاولون فان المناطيد اخترقت طبقات الهواء صعودًا وجالت فوق سماء جيش الروس كالسفن في البنادة حتى ذهل الروس وعجبوا وعلموا ان وراء هذه القوة ما لا يجهد لاعداء الالمان اذا كانت لم مقدرة على اكتشاف حركات جيوش اعدائهم وهم لا يطالون

ويقال ان الروس يحاولون في مظاهراتهم اقلاق التحالف الثلاثي لجلاءون منه في تركهم وشانهم يؤيدون صولتهم حيث يشاؤن ومما يذكر في حالة اوروبا العمومية ان اطباء الالمان اجمعوا ان اخلاق الامبراطور ولهم الثاني ضاقت لسبب مرض اذنه الذي اعيى الاسين طبها فصار قلقًا ميالاً الى حمل السلاح يشتغل فيه عن اذنه وعندما تكلم مؤخرًا في احدى مدن مملكته على مسمع قسم من الجيش قال لهم لي الامل انه اذا مست الحاجة لاستخدام الجيش الالماني ارى كل منكم يبذل الجهد في الامتثال لما تقتضيه سياسة بلادكم حتى اذا قلت لكم ارموا بالنار على اباءكم وعيالكم اطعتم غير متململين ولهذا اصبح مرض الامبراطور من اكبر الهواجس عند سياسيي اوروبا لا يعلمون ما يكون مصير امره

اما فرنسا فلا تزال مثابرة على تعزيز جانب جيشها وضم شمل احزابها واضعاف الفرق التي من شانها اضعاف الوحدة الجمهورية كما فعلت مؤخرًا في بقايا الحزب البولانجي وقد قابل الشعب الفرنسوي عبارات قداسة البابا مؤخرًا باصوات السرور فان قداسته ارسل الى الفريق الاكليريكي منشورًا يحثهم به على الخضوع للحكومة الحالية وانهم يعتبرون الجمهورية انسب زاجر يوافق احوالهم الحاضرة

وايطاليا لا تزال في وهدة من الضيق المالي الامر الذي يقلق راحة حليفتيها فانهما يأملان تقدمها في الاستعدادات الحربية وهي في حاجة الى ذلك لقاء النظير وهم يستندون على قوتها الحربية عند مسيس الحاجة لكن دون ذلك رجال لا يلهيهم لاه عن تثبيط مقاصد الاضداد فان ضيق ايطاليا المالي ناتج عن رفض الفرنسيين تجديد المعاهدات التجارية بين الامتين

ونقول في التالي انه قد زال الخلاف الذي كان قد استحكم بين امتي الانكليز والاميركان في مسالة بحر بيرين واوقع مجلس شيوخ الولايات المتحدة على القرار في تحديد البحر وصارت تجول البحر مقيدة في حقوق الملك كسائر الاشياء وقد ارتاحت عقول الانكليز الى فض الخلاف لكن لديهم امر جديد يعظمونه ويحسبون منه فان خديوي مصر المعظم دعى استاذه الافرنسي السابق فيكون قريبًا اليه ونسبوا هذه الدعوة الى ميله للفرنسيين دونهم وانه برهن عليه في اعطائه الاستاذ نيشان (كومندور دي مجيون دي اونر) وما كان اغنى الامتين لو تركتا مصر لرب أمرها فهو الاولى في تدبيرها

اخبار محلية

مساء الاحد الواقع في ؟ الجاري عند الساعة ٤٠٢٠ بعد الظهر كان احد الفتيان السوريين مارًا في شارع ركتر بالقرب من شارع واشنطون فعارضه احد الوزغة الارلنديين وهو يظن ان الدنيا ملك مباح للسكيرين يفعلون باهلها ما شاؤا فتنازع الشابان وتلاكما وانسل الارلنديون من دورهم يوسعون الفتى ضربًا ولكما حتى اذا مر شاب اخر سوري ورأى ما يصيب رفيقه الوطني اندفع لانقاذه فاصبح بين ايديهم مهشما وخرجت فتاة اخرى تدعى بدر حلبي من زحله وما كادت تمس الزحام حتى وقعت صريعة باجرة نزلت على ام راسها رمتها بها احدى الفاجرات فجذبت اصوات الاستغاثة اسماع السوريين فهبوا من الجوار الى محل الجرم وقد تداخل بعض انفار البوليس وسلم زمام الامر لهم فكانوا مهملين وظهر من احدهم ما لا يكاد يصدق فانه اظهر الشماتة ونشط المجرمين ابناء طينته ووطنيته وفي دقائق قليلة افلت المجرمون امام العيون والبوليس واقف كالصنم الصامت فذهب احد السوريين واخبر عن الواقع في مركز البوليس فجاء منهم فريق اكثرهم في لباس العامة بخصوص الامر فمسكت الامرأة الجانية المدعوة مس نلي واستنطقت علنًا وهي مصرة على الانكار لا يظهر على سيمائها انزعاجًا او اضطرابًا ومسك اثنان من الفتيان سيقا الى السجن ونقلت الفتاة الجريح الى المستشفى في شارع شامبر وقد وجه السوريون الشكوى ايضًا ضد احد انفار البوليس واعلنوا امره وكلامه لارباب امره وعند الساعة الثامنة ذهب جم غفير من النزالة السورية الى مركز البوليس وطلبوا ان تاذن الحكومة لهم بحمل المسدسات لانهم عازمون على رد تعديات اوباش القوم بالقوة اذا لم تمكن الحكومة نفسها من زجرهم ورد بغيهم . وفي اليوم الثاني خرجت المذنبة بكفالة ثلاثة الاف ريال وكل من الضاربين بكفالة ثلاث مئة ريال وقد نقلت هذه الحادثة عدة من جرائد نيويورك المشهورة كنيويورك هرالد والورلد والتيمس والسن والبرس والجرنال وغيرها وكلها اتفقت على تعنيف البوليس واستقبحت عمل الرعاع وسنأتي على تفصيل ما تجريه الحكومة في هذا الشان

نقول وليس السوريون باول نزالة نازعها الرعاع في راحتها فلقد صرف الالمانيون زمانًا في هذا الجهاد من نحو خمسين سنة فانهم الى هذه الساعة يذكرون تاريخهم الماضي وينسبون ذلك الى ضعف المناظر وقصوره فانه عائش بين الناس والطاش ثابت على حالته وجبلته تضيق عليه المعيشة وتهيجه الحسد وتستفزه الخمرة لتثبيط مجاوريه عن التقدم بالعدوان والموازنة حتى ينفي الحال الى افتراق المتجاورين في الرتبة والجوار ونحن لا نوجه اللوم على الفريق الذي لم يعلم واجباته في الهيئة الاجتماعية وهو عائش بين امة الاميركان المهذبة الفاضلة التي اشتهر عنها اللطف ومحبة الجار والسهر على صوالحه وتقدمه كانه رفيقها واخوها في الانسانية انما يلام بعض انفار البوليس الذين يعرفون ان عليهم واجبات وطنية وسهر دائم على راحة كل من الافراد الوطنيين والغرباء . ونذكرهم ان لهم اخوان نازلون في اوطاننا الشرقية في مصالح مختلفة لا يجدون من العثماني سوى المعزة والاكرام ومراعاة الجوار وفوق ذلك نقول لهم ان فضلاء الامة الاميركية وكتابها وافقونا في لوم المهملين من البوليس ووجوب قصاص الجاني ولسوف تصليهم الجرائد نارًا حامية ونوافيهم بطعنات اقلام تشق القلوب قبل الصدور

لكن لنا الامل انا بهمة اولياء الامور الاميركيين وعدالة القانون لا نعود الى ذكر شيء من هذا القبيل يكدر خواطر مواطنينا الكرام ويجرح احساسات قوم مهملين

ومما يذكر ان قنسلنا العثماني في نيويورك عزتلو بلطجي افندي زار النزالة العثمانية وسال عن احوالها واظهر تكدره مما جرى وعرض نفسه لكل ما يأول لصوالحهم لدى الحكومة الاميركية فاظهر من الغيرة الوطنية ما جعل له منزلة عالية من الشكر في قلوب مواطنيه

مباداة خير بشر

يسوءنا اثبات خبر تناقلة مؤخرًا العموم في نيويورك عن احد اشقياء بلاد مراكش يوسف مسحاقي الاسرائيلي مذهبًا والتاجر سابقًا في مدينة الاسكندرية من اعمال مصر نظرًا لما الحق من العار بالاسم الشرقي في اعتبار القوم بفعله الذميم . حدثنا بعضهم ممن عرف احوال المذكور قال عندما خابت اماله التجارية في القطر المصري واصبح صفر اليدين زايل الشرق قاصدًا نيويورك يبتغي تحسين حاله بالاستعطاء من ابناء مذهبه ولقي من ذوي الفضل الكرماء وارباب الرحمة الاسخياء بينهم كل مساعدة ومعاملة حسنة يختص بالذكر فيها صديقنا الحاخام الشهير والعلامة النحرير الدكتور هنري ماندس الذي بذل مرارًا قصارى الجهد في سد عوز ذاك المستجير الناكر الجميل وانقاذه من وهدة الضيق والفاقة في بلاد غريبة فما كان له منه مباداة المعروف الجميل الا اطلاق عيار ناري عند اخر زياراته له لرفضه اياه ان يعطيه مائة ريال التي يطلبها دون عوض يؤديه ام وعد يتعهد به لارجاعها

وما كدر بعض افاضل النزالة السورية في نيويورك استشباه الشعب الاميركي في امر مسحاقي المذكور وعدم اباه سوري الاصل والمشرب حتى تحققوا بعد القاء القبض عليه في مدينة فيلادلفيا حيث اركن الى الفرار ووجدوا انه من اصقاع مراكش ولئامها وليس له من بلاد سوريا رائحة وطن ام حقيقة مدعى وعليه نامل من اولياء الامور ان ينال المعتدي ما جنت يداه

البشرى لاقارب المهاجرين

اجابة لطلب كثيرين من ابناء الوطن في سوريا واميركا وتطمينًا لهم عن وصول اقاربهم سالمين لهذه الديار قد اعتمدنا بحوله تعالى ان ننشر اسماء الذين يمرون في ادارة الحكومة للمهاجرين حيث يجدون مدير جريدتنا أحد الاعضاء الموظفين لفحص الذين يأتون هذه الديار من اوروبا وبلاد المشرق والنظر في امر وجوب دخولهم اليها ام رفضهم وارجاعهم الى حيث اتوا

وعليه نهنئ ابناء الوطن المدونة اسماؤهم ادناه واقاربهم في سوريا واميركا بوصولهم سالمين في ٣٩ اذار سنة ٩٢ ونتمنى للفريقين تحقيق الامال ومزيد التوفيق في سائر الاعمال

زيادة نجم الخوري	الشوير
امرأته نظيره	
جرجس نصار	
نصر الله عبد النور	
عيد ذيب	
يعقوب سلوم	
عساف بشاره	
منذر ميخائيل	
مريم امرأة جرجس سعد الله	
مرثا امرأة اسكندر ابي كبة	
سليم نصر	
بركات يوسف رزق	عين السنديانة
زهره بركات	
ليلى فليفل	بيروت
ياسمين نجم ثابت	

وفي ؟ نيسان

ابرهيم رستم	الشوير
سليم جرجي الخوري	
شاكر جرجي مرعي	
ظريفة طنوس نهرا	

عاد بتمام الصحة وغاية التوفيق من ولاية فلوريدا في هذا الاسبوع عزيز افندي مسلم بعد تغيبه صبارة هذا الشتاء وجاءنا من مدينة اتلانتك سيتي فارس افندي فرزان ضيفًا كريمًا ولفارس افندي في تلك المدينة محل تجاري مشهور يدعى فرزان بازار

وعاد قيصر افندي يمين بعد تغيبه مدة في بعض عواصم اوروبا لاجل اشغال تجارية تتعلق بمحله في نيويورك

وعاد جناب يوسف افندي نعمان معلوف من مدينة شيكاغو بعد تغيبه عنا مدة وافادنا ان حالة وطنيينا هناك غاية في التقدم

بارح هذه المدينة صديقنا يوحنا افندي عبد النور قاصدًا باريز لبعض اشغال له فيها صحبته السلامة ذهابًا وايابًا

اخبرنا عزتلو بلطجي قونسلوس دولتنا العثمانية في نيويورك ان الوفد العثماني الذي حضر الى البلاد الاميركية للاطلاع على بعض معامل الاميركان عاد الى اوروبا للغاية ذاتها ونامل ان نرى من وراء زيارتهم ما يعود في النفع على بلاد الدولة في تاسيس معامل تحتاج اليها البلاد والعباد . وقال عزته انه بانتظار حضور المعتمدين العثمانيين لمعرض شيكاغو

عاد صديقنا الشريف السيد حسن ابن علي السوسي من فاس عاصمة مراكش وعلمنا انه نال هناك التفات جلالة سلطانها «سيدي مولاي الحسن» فاهداه جوادًا عربيًا من افضل جياد اصطبله فجاء به الى نيويورك بصحبة جوق يمثل العابًا عربية افريقية وسينال هذا الجوق دورًا في معرض شيكاغو القادم

أجلت حكومة نيويورك المحاكمة في دعوى بدر حلبي الى ٣ ايار القادم حيث يمكن حضور الفتاة الجريح للمحاكمة فانها تتدرج في العافية

قصد بعض الايطاليان في مدينة نيويورك احد

نُشر في العدد الأول: البشرى لأقارب المهاجرين

يعكس هــذا الخبر أحــد الأدوار الاجتماعية البارزة التــي اضطلعت بها صحيفــة كوكــب أمريكا منــذ عددها الأول، حيث ســعت إلــى طمأنة أبنــاء الجاليــة العربية وأســرهم فــي الوطن مــن خلال نشــر أخبار وصــول المهاجرين وتوثيق أســمائهم. وقد تضمّن الخبر قائمة بأســماء عــدد من المهاجريــن الذين وصلوا ســالمين، مع الإشــارة إلى مناطقهم الأصليــة، إذ ذُكــر أن بعضهم قــدم من بيــروت، بينما ينتمــي آخرون إلى الشــوير في جبــل لبنــان. ويُلاحــظ أن مصطلح "ســوريا" الوارد فــي النــص كان يُســتخدم في تلــك الحقبة للدلالــة على بلاد الشــام عمومًــا، بما في ذلك لبنــان، وهو ما يفسّــر إدراج هــذه المناطق ضمن الإطــار الجغرافي نفســه، ويعكس في الوقت ذاته الامتــداد الاجتماعي والثقافــي للجالية العربية فــي المهجر.

ويؤكد ذلــك ما ورد فــي النص الأصلي المنشــور فــي الصحيفة، وهو على النحــو الآتي:

وهذا نص الخبر:

إجابــةً لطلــب كثيرين من أبناء الوطن في ســوريا وأمريــكا، واطمئنانًا لهــم عن وصول أقاربهم ســالمين إلى هــذه الديار، قــد اعتمدنا، بحوله تعالى، أن ننشــر أســماء الذين يمرّون فــي إدارة الحكومــة للمهاجرين، حيــث يوجد مدير جريدتنــا أحد الأعضاء الموظفيــن المختصين الذين يأتــون من الديــار بين أوروبــا وبلاد المشــرق، للنظر فــي أمر وجوب دخولهــم إليهــا أم رفضهم وإرجاعهم إلــى حيث أتوا.

وعليـــه، نهنـــئ أبناء الوطـــن المدوّنـــة أســـماؤهم أدنـــاه، وأقاربهم في ســـوريا وأمريـــكا، بوصولهم ســـالمين فـــي 29 آذار ســـنة 93، ونتمنى للفريقيـــن تحقيـــق الآمـــال ومزيد التوفيـــق في ســـائر الأعمال:

زيادة نجم الخوري
امرأته نظير
جرجي تصار
نصر الله عبد الـ
عيد ذيب
يعقوب سلوم
عساف بشارة
منذر ميخائيل
مريم امرأة جرجس سعد الله
مرنا امرأة إسكندراني كبة
الشوير
سليم نصر
بركات يوسف رزق
عين السنديانة
زهر بركات
ليلى فليفل
ياسمين نجم ثابت
وفي 2 نيسان:
إبراهيم رستم
سليم جرحي الخوري
شاكر جرحي مرعي
ظريفة طنوس شهر

خامساً: الأبعاد الاقتصادية

تكشــف الإعلانات الواردة في العــدد الأول من صحيفــة كوكب أميركا عــن بُعدٍ مهم فــي طبيعة الصحيفة ووظيفتها، إذ لم تكن مجرد وســيلة لنقــل الأخبــار والأفــكار، بــل أدّت دورًا اقتصاديًا واجتماعيًــا متكاملًا داخــل مجتمع المهاجرين العــرب في الولايات المتحــدة. وتعكس هذه الإعلانــات ملامح الحيــاة اليومية للجالية، وتكشــف فــي الوقت ذاته عن شــبكة من العلاقــات التجاريــة والخدمية التي بدأت تتشــكل في بيئة المهجر أواخر القرن التاســع عشــر.

ففــي الإعلان الأول، تعلن "المطبعة الشــرقية" في شــارع بيرل بمدينة نيويورك عن اســتعدادها لتقديم خدمات الطباعة بمختلف أشــكالها، بما يشــمل الأوراق الرســمية، والمغلفات، والإعلانات، والقوائــم التجارية، وبطاقــات الزيــارة، وذلك بعــدة لغــات، من بينهــا العربيــة والتركية والإنجليزية والفرنســية والإيطالية والإســبانية. ويعكــس هذا الإعلان جانبًــا مهمًا من تطــور البنية المهنيــة داخل الجالية، حيــث يدل على وجــود مؤسســات خدمية متخصصــة قادرة علــى تلبيــة احتياجات مجتمــع متعدد اللغات والثقافات. كما يكشــف عن انخــراط المهاجرين في أنشــطة اقتصادية حديثــة تتطلب مهارات فنيــة وتنظيمية، ويبرز في الوقت نفســه التوجه نحو مخاطبة شــرائح واســعة مــن المجتمع، وليــس الاقتصار علــى العرب فقط.

أمــا الإعلان الثانــي، فيتعلق بخدمــات الضيافة والإقامــة، حيث تعلن "لوكنــدة" يملكها داود وشــركاه في شــارع واشــنطن عن اســتقبال

القادميـــن من ســـوريا ومختلــف جهات أميـــركا، مع توفيـــر المأكولات العربيـــة والأوروبيـــة، إلــى جانـــب خدمات الإقامة بأســـعار مناســـبة. ويعكـــس هذا الإعـــلان جانبًا اجتماعيًـــا بالغ الأهميـــة، يتمثل في توفير بيئـــة مألوفة للمهاجريـــن الجدد، تخفف مـــن وطأة الغربـــة، وتوفر لهم نوعًـــا مـــن الاســـتقرار المؤقت عنـــد وصولهم. كما يشـــير إلـــى وجود بنية دعـــم داخلية فـــي الجالية، تقـــوم على تقديم خدمات تســـتجيب لاحتياجـــات ثقافية ومعيشـــية خاصـــة، مثـــل الطعام العربـــي واللغة المشتركة.

وفـــي الإعــلان الثالـــث، يبرز النشـــاط التجاري بشـــكل أوضـــح، حيث يعلن ســـليم إلياس عـــن توفيـــر بضائع متنوعـــة من مصـــادر مختلفة (قدســـية، وباريســـية، وأميركيـــة)، بأســـعار تنافســـية، مســـتندًا إلى علاقاته مـــع مصانع أوروبا والولايـــات المتحدة. ويعكس هـــذا الإعلان اندمـــاج بعـــض المهاجرين في شـــبكات التجـــارة العالميـــة، وقدرتهم علـــى الاســـتفادة من موقعهـــم فـــي نيويـــورك كمركز تجـــاري دولي. كمـــا يظهر فيه خطـــاب تســـويقي متقدم، يعتمـــد على إبـــراز الجودة، وتنـــوع المنتجات، وحســـن المعاملة، وهـــو ما يدل على تطـــور الوعي التجاري لـــدى المهاجرين. ومن خـــلال هذه الإعلانـــات مجتمعة، يمكن ملاحظـــة أن صحيفـــة كوكـــب أميركا لم تكن فقـــط منبـــرًا إعلاميًا، بل كانـــت أيضًا وســـيطًا اقتصاديًـــا يربط بيـــن مقدمي الخدمـــات وأفراد الجالية، ويســـهم في تنشـــيط الحركة التجارية داخلهـــا. كما تمثل هذه الإعلانـــات أحد مصـــادر تمويل الصحيفـــة، وهو ما يعكـــس وعيًا مبكرًا بأهميـــة الاســـتدامة المالية للمؤسســـات الصحفية فـــي المهجر.

استنتاجات الفصل الثاني:

في ضـــوء تحليل الفصـــل ومضامين العـــدد الأول مـــن صحيفة كوكب أمريكا الصـــادر في 15 أبريـــل 1892، يمكن اســـتنتاج التالي:

• يمثّـــل العـــدد الأول وثيقـــة تأسيســـية تتجـــاوز كونه بدايـــة إصدار صحيفـــة، ليعكـــس مشـــروعًا إعلاميًا متكامـــلًا يهدف إلى بنـــاء الوعي وتنظيـــم حيـــاة الجاليـــة العربية فـــي المهجر .

• تكشـــف بنية العدد عن وعـــي مبكر بطبيعة الجمهـــور، حيث خُصصت الصفحة الأولى باللغـــة الإنجليزية لمخاطبة المجتمـــع الأمريكي، مقابل ثـــلاث صفحات عربيـــة لخدمة الجاليـــة، في إطار خطاب مـــزدوج بين الشرق والغرب.

• يبـــرز البعد السياســـي بشـــكل واضح، من خـــلال تأكيد الـــولاء للدولة العثمانيـــة والســـلطان عبـــد الحميـــد الثاني، بمـــا يعكس خطابًـــا مركبًا يجمع بيـــن الانتماء والحذر السياســـي.

• يظهـــر النـــص الافتتاحـــي أن الصحيفة ســـعت إلـــى أداء دور يتجاوز الإعـــلام، حيـــث قُدمت بوصفهـــا أداة لبنـــاء هوية جماعيـــة للمهاجرين وربطهم بوطنهـــم الأصلي.

• تعكـــس المضاميـــن إدراكًا عميقًـــا لحالـــة التشـــتت التـــي يعيشـــها المهاجـــرون.

• يكشـــف البيـــان الافتتاحـــي الإنجليـــزي عـــن وعـــي حضـــاري مبكر بإشـــكالية الفجوة بين الشـــرق والغرب، وســـعي الصحيفة إلى تقليصها عبـــر تقديم صـــورة واقعيـــة ومتوازنة عن الشـــرق.

• يعكـــس الخطـــاب توازنًا بيـــن الانفتاح علـــى الغرب والاســـتفادة من تقدمـــه، وبين الحفـــاظ على الهوية الثقافية الشـــرقية، فـــي إطار رؤية توفيقية واعية.

• تؤكـد الأخبار الاجتماعية المنشـورة أن الصحيفـة أدّت دورًا مهمًا في توثيـق حياة المهاجريـن اليومية، ممـا جعلها سـجلًا اجتماعيًا يعكس تحركاتهم وأنشـطتهم وعلاقاتهم.

• تكشـف هذه الأخبار عن اندمـاج المهاجرين في النشـاط الاقتصادي، خاصة في مجـالات التجارة والتنقل بين المدن، مع اسـتمرار ارتباطهم بشبكات دولية.

• يظهر من خلال نشـر أسـماء المهاجرين الواصليـن أن الصحيفة أدّت دورًا إنسـانيًا في طمأنة الأسـر وتعزيز الروابط بيـن المهجر والوطن.

• تعكـس الإعلانـات المنشـورة وجود نشـاط اقتصادي متنـامٍ داخل الجاليـة، وتبرز دور الصحيفة كوسـيط اقتصادي يسـهم في تنشـيط الحركـة التجاريـة ودعم الاسـتدامة المالية.

• يكشـف خبر "الاعتـذار" عـن التحديـات التقنيـة والتنظيمية التي واجهـت إصـدار الصحيفة، خاصة مـا يتعلـق بتوفير مـواد الطباعة العربية فـي بيئة غيـر عربية.

• يعكـس الخطاب الإعلامي وعيًا بحساسـية السـياق السياسـي، من خـلال تجنب التصريح المباشـر ببعض القيود، واللجوء إلى تفسـيرات محايدة.

• تؤكد مضاميـن العدد أن الصحيفـة أدّت وظائف متعددة (سياسـية، اجتماعيـة، ثقافية، اقتصادية)، مما يجعلها مؤسسـة مجتمعية شـاملة وليست مجرد وسـيلة إعلامية .

• يمثّـل العدد الأول مصـدرًا تاريخيًا غنيًا يكشـف عـن ملامح الحياة العربيـة في المهجـر، ويُعد مرجعًا أساسًـا لفهم تشـكّل الهوية العربية فـي الولايـات المتحدة في أواخر القرن التاسـع عشـر .

الفصل الثالث :دور صحيفة كوكب أمريكا في تشكيل الوعي الأمني والسياسي والقانوني لدى المهاجرين العرب في الولايات المتحدة أواخر القرن التاسع عشر

الفصــل الثالــث :دور صحيفة كوكــب أمريكا في تشــكيل الوعي الأمني والسياســي والقانوني لــدى المهاجرين العرب فــي الولايات المتحدة أواخر القرن التاســع عشــر

يســعى هــذا الفصــل إلــى تحليــل دور صحيفــة كوكب أمريــكا في تشــكيل وعي المهاجرين العرب فــي الولايات المتحدة خــلال المرحلة المبكــرة مــن الهجــرة (1892–1896)، وذلك من خلال عــرض وتحليل نمــاذج مختــارة من الأخبــار والمقالات التــي نشــرتها الصحيفة. وقد جــاء هذا الدور في ســياق انتقــال المهاجــر العربي من بيئــة تقليدية إلــى مجتمع حديــث يقوم علــى أنظمــة قانونية وسياســية مختلفة، الأمر الذي اســتدعى إعادة تشــكيل منظومة وعيه بمــا يمكنه من فهم القوانين، واســتيعاب طبيعة النظام السياســي، والتكيــف مع متطلبات الحياة فــي المهجر. ويعــرض الفصل نمــاذج صحفيــة تناولت قضايا متعــددة، من أبرزهــا الولاء السياســي، والمواطنة، والحقــوق المدنية، والنظــام القضائي، والأمــن الاجتماعي، إلى جانب قضايا الســلوك العام والاندمــاج الثقافي. كما يكشــف عــن طبيعة الخطــاب الصحفي الذي جمع بين الإخبار والتفســير والتوجيه، بما يعكــس إدراكًا مبكرًا لأهمية الإعلام في تشــكيل وعــي المهاجرين. ويهدف هذا الفصــل إلى تحليل الكيفيــة التــي أســهمت بها هــذه المضامين فــي بناء وعي سياســي وقانونــي وأمني لــدى المهاجــر العربي، وفــي توجيه ســلوكه داخل المجتمــع الأمريكــي، بما يســاعده على تحقيــق التوازن بيــن الحفاظ علــى هويته الأصليــة ومتطلبــات الاندماج في البيئــة الجديدة.

الولاء للدولة العثمانية

نشـرت الصحيفـة خبر فـي العـدد 79 الصادر فـي 13 اكتوبـر لعام 1893 كان عنوانـه (قنصـل الدولـة العليـة في شـيكاغو) وكان نصه التالـي: "وردنا من أجد مراسـلينا في شـيكاغو ثناء جميـل على جناب وطنينا الهمام قسـطنطين افندي سرسـق قنسـلوس الدولة العلية في تلك المدينة نظـرا لما يظهره من الغين والنشـاط فـي القيام بواجبات وظيفتـه نحـو الدولـة وإبناء الوطـن اذ قد أحـرز محبتهـم ومنتهم وأملهـم وطيـد بالمكافـأة عن صـدق خدمته مـن اولياء الامـور ولا بـدع فان الافنـدي المذكور من آل تلـك . العائلة الشـهية التي امتازت بيـن السـوريين بالجـاه والاعتبـار ورفعـة الجانب وصـدق الوطنية والخدامـات المخلصـة نحو الدولة العليـة فتقرن شـكرنا وتناؤنا معما بمعنـاه عن الافنـدي المومأ اليه وتتمنـى له دوام التوفيـق والارتقاء".

يكشـف هذا الخبر المنشـور في العدد (79) بتاريـخ 13 أكتوبر 1893 عـن حضـور واضح للبعـد السياسـي فـي مضامين صحيفـة كوكب أمريـكا، من خـلال تناوله خبـرًا يتعلق بقنصـل الدولـة العثمانية في مدينة شـيكاغو، قسـطنطين أفندي سرسـق، حيث يبرز النص إشـادة بـدوره ونشـاطه في خدمة أبنـاء الجاليـة العربية، وقيامـه بواجباته الرسـمية تجـاه الدولة العثمانيـة. ويعتمد النص على أسـلوب إخباري ذي طابـع إشـادي، يتضمن عبـارات الثنـاء والتقديـر، ويعكس صورة إيجابية عن ممثلـي الدولة العثمانية في المهجر، مـع ربط ذلك بأصول القنصـل وانتمائه إلـى عائلة معروفـة بالمكانة الاجتماعيـة والخدمة العامة. وينـدرج النص ضمـن القضايا السياسـية المرتبطـة بالتمثيل الدبلوماسـي والولاء للدولـة العثمانية، حيث لا يقتصـر على نقل خبر وظيفـي، بل يحمل فـي طياته خطابًـا يعزز الانتماء السياسـي ويؤكد

علــى أهميــة الارتبــاط بالدولــة الأم. ويظهر ذلــك من خــلال التركيز علــى مفاهيم مثــل "الوطنية"، و"الخدمــات المخلصــة"، و"محبة أبناء الوطــن"، وهي مفاهيم تُســهم في ترســيخ صورة إيجابيــة عن الدولة العثمانيــة ومؤسســاتها فــي أذهان المهاجرين. ويتســم النــص بطابع تقريري إشــادي مباشــر، يميــل إلى التوجيــه غير المباشــر، من خلال تقديم نمــوذج إيجابي يُحتذى بــه، وهو نموذج المســؤول الذي يجمع بيــن الكفــاءة الإداريــة والانتمــاء الوطني. كمــا يوظف النــص البعد العائلــي والاجتماعــي لتعزيز مكانة القنصل، في إشــارة إلــى الامتداد الاجتماعــي للنخب الشــامية ودورها في خدمــة الدولة.

واســهم هذا الخبر في بناء وعي سياســي لدى المهاجريــن العرب يقوم علــى تعزيز الولاء للدولة العثمانية، وترســيخ فكــرة الارتباط بها كونهم مواطنيــن عثمانيين رغــم البعد الجغرافــي، كما يعزز وعيًــا اجتماعيًا نخبويًــا مــن خــلال إبــراز دور العائــلات البارزة فــي تمثيــل الدولة وخدمــة المجتمع. ويكتســب هــذا الطرح دلالــة تاريخيــة أعمق عند مقارنتــه بمواقف لاحقة فــي صحافة المهجر، حيث شــهدت العديد من الصحــف العربية في الولايــات المتحدة، خاصة في نهايــة العقد الأول وبدايــات العقد الثاني من القرن العشــرين، اتجاهــات نقدية ومعارضة للدولــة العثمانية، متأثرة بالتحولات السياســية والفكرية التي شــهدتها المنطقــة آنــذاك. غير أن الفتــرة الزمنية التــي تتناولها هذه الدراســة (1892–1896) تُظهــر بوضوح أن خطــاب الولاء للدولــة العثمانية كان لا يــزال حاضــرًا ومهيمنًا في صحيفــة كوكب أمريكا، وهــو ما يعكس طبيعــة المرحلــة المبكرة مــن الهجرة، حيــث ظل الارتباط السياســي والوجدانــي ولائي بالدولــة الأم قائمًا، قبل أن تبــدأ ملامح التحول في الخطاب السياســي بالظهور فــي مراحل لاحقة.

الانتخابات في الولايات المتحدة:

نُشـــر خبر في العدد 83 لعـــام 1893 بعنوان (الانتخابـــات في الولايات المتحدة)، كان نصّه:

"تقـرّر نجاح المرشـحين من الحـزب الجمهوري فـي الانتخابات التي حصلـت في ولايـات نيويورك وماساشوسـت ونيوجيرسـي وأوهايو وآيـوا، ورجّح أن المسـتر ماكلي، الـذي انتُخب حاكمًـا لولاية أوهايو بأكثريـة ثمانين ألف صوت، سـيكون مرشـحًا للحـزب الجمهوري في الانتخابات العمومية التي سـينتخب الشـعب فيها رئيسًـا للجمهورية. ويحـقّ للوطنييـن البالغيـن 31 عامًـا، أو الذين تجنّسـوا بالجنسـية الأميركيـة بعـد أن قضـوا خمـس سـنوات فـي البـلاد، أن ينتخبوا الموظفيـن ويُنتخبـوا للوظائـف، ويُسـتخدموا في مراكـز الحكومة، أمـا ما عـدا ذلك ففي بعـض ولايـات أميركا لا يُسـمح لهـم بالتملك أو الحصـول على إجازات (ليسـنس) لمزاولة التجـارة وغيرها دون أن يكونـوا من رعايـا الحكومـة الأميركية."

يكشـف الخبر المنشـور بعنـوان الانتخابات فـي الولايـات المتحدة عن اهتمـام صحيفة كوكـب أمريكا بتعريـف القارئ العربـي المهاجر ببنيـة النظام السياسـي الأمريكي وآلياتـه، من خلال الجمـع بين نقل نتائـج الانتخابـات المحلية في عدد مـن الولايات، وتقديـم معلومات تفسـيرية تتعلق بشـروط المشـاركة السياسـية والحقوق المدنية. إذ يعـرض النص فوز مرشـحي الحـزب الجمهوري في عـدة ولايات، مع الإشـارة إلى بروز شخصية سياسـية مرشحة مسـتقبلاً للرئاسة، وهو مـا يعكس متابعـة الصحيفة للحياة السياسـية الأمريكيـة وتطوراتها، ويضع القارئ في سـياق الأحـداث الجارية في المجتمـع المضيف.ولا

يقتصر النــص على الجانــب الإخباري، بــل يتجاوزه إلــى بعد توعوي واضح، يتمثل في شــرح شــروط الانتخاب والترشــح، حيــث يبيّن أن من يحق لهم المشــاركة السياســية هم المواطنون البالغون ســنًا معينة أو الذيــن حصلوا على الجنســية الأمريكية بعد مــدة إقامة محددة، كما يوضح القيــود المفروضــة على غيــر المواطنين في بعــض الولايات، مثل عدم الســماح لهــم بالتملك أو ممارســة بعض الأنشــطة التجارية دون الحصول على الجنســية.

ويعكس هذا الطرح أســلوبًا يجمع بين الخطاب الإخباري والتفســيري، حيث يتــم تقديــم المعلومة في ســياق عملي يمس حيــاة المهاجرين بشــكل مباشــر. ويندرج النــص ضمن القضايــا السياســية والقانونية، حيث يجمــع بين متابعــة العملية الانتخابية وشــرح الإطــار القانوني المنظــم لهــا، بما في ذلك حقــوق المواطنــة وواجباتها. أمــا من حيث الخطــاب، فيتســم النــص بطابع تقريــري تفســيري، يهــدف إلى نقل المعرفة وتبســيطها دون توجيه مباشــر، مع اعتماد لغة واضحة تســهّل فهــم القارئ غيــر المتخصص. وقد اســهم هــذا الخبر فــي بناء وعي سياســي وقانوني لــدى المهاجرين العــرب خاصة من ســوريا الكبرى وهم الفئة المســتهدفة من الصحيفة ، من خــلال تعريفهم بآليات العمل الديمقراطــي فــي الولايــات المتحدة، وحقوق المشــاركة السياســية المرتبطــة بالحصــول على الجنســية، كما تعــزز هذه المــادة الصحفية وعيًــا عمليًــا يســاعدهم علــى فهــم شــروط الاندماج فــي المجتمع الجديد، ســواء من خلال المشــاركة فــي الانتخابــات أو الحصول على حقــوق اقتصادية مثــل التملك ومزاولــة التجارة.

الانتخابات في الولايات المتحدة:

نُشــر خبر في العدد 83 لعــام 1893 بعنوان (الانتخابــات في الولايات المتحدة)، كان نصّه:

"تقــرّر نجاح المرشــحين من الحــزب الجمهوري فــي الانتخابات التي حصلــت في ولايــات نيويورك وماساشوســت ونيوجيرســي وأوهايو وآيــوا، ورجّح أن المســتر ماكلي، الــذي انتُخب حاكمًــا لولاية أوهايو بأكثريــة ثمانين ألف صوت، ســيكون مرشــحًا للحــزب الجمهوري في الانتخابات العمومية التي ســينتخب الشــعب فيها رئيسًــا للجمهورية. ويحــقّ للوطنييــن البالغيــن 31 عامًــا، أو الذين تجنّســوا بالجنســية الأميركيــة بعــد أن قضــوا خمــس ســنوات فــي البــلاد، أن ينتخبوا الموظفيــن ويُنتخبــوا للوظائــف، ويُســتخدموا في مراكــز الحكومة، أمــا ما عــدا ذلك ففي بعــض ولايــات أميركا لا يُســمح لهــم بالتملك أو الحصــول على إجازات (ليســنس) لمزاولة التجــارة وغيرها دون أن يكونــوا من رعايــا الحكومــة الأميركية."

يكشــف الخبر المنشــور بعنــوان الانتخابات فــي الولايــات المتحدة عن اهتمــام صحيفة كوكــب أمريكا بتعريــف القارئ العربــي المهاجر ببنيــة النظام السياســي الأمريكي وآلياتــه، من خلال الجمــع بين نقل نتائــج الانتخابــات المحلية في عدد مــن الولايات، وتقديــم معلومات تفســيرية تتعلق بشــروط المشــاركة السياســية والحقوق المدنية. إذ يعــرض النص فوز مرشــحي الحــزب الجمهوري في عــدة ولايات، مع الإشــارة إلى بروز شخصية سياســية مرشحة مســتقبلاً للرئاسة، وهو مــا يعكس متابعــة الصحيفة للحياة السياســية الأمريكيــة وتطوراتها، ويضع القارئ في ســياق الأحــداث الجارية في المجتمــع المضيف.ولا

الحصول على المواطنة الأمريكية

نُشــر في العــدد (111) الصادر في مايو 1894 ســؤال مــن أحد القراء حــول كيفية الحصــول على الجنســية الأمريكيــة والفوائــد المترتبة عليهــا، حيــث أوضحــت الصحيفــة إجــراءات التجنّــس التــي تبدأ بتســجيل الاســم وأداء القســم، ثم الحصول على الجنســية بعد مضي خمس ســنوات. كما بيّنت مزاياها، مثــل الحماية القنصليــة، وإمكانية العمــل والتنقــل، والحصول على فــرص وظيفية أفضل، وفــي المقابل أشــارت إلى موقــف الدولة العثمانية مــن تجنّس رعاياها، مــع التأكيد على أهميــة الموازنة بيــن الحفاظ علــى الانتماء الأصلــي ومتطلبات الحياة فــي المهجر.

وكان نص السؤال:

"حضرة منشئ جريدة كوكب أميركا الفاضلين،

أرجوكم، بلســان كثيــر، بيــان الإفادة عما يلــزم عملــه للحصول على الرعويــة الأميركيــة، والفوائــد التــي تترتب علــى اتخاذهــا في هذه البلاد، ولكمــا الفضل.

الداعي: اسكندر مشنوق".

وكان رد الصحيفة على النحو التالي:

"سُــئلنا مرارًا عن هــذا الأمر، وأجّلنــا الجواب عنه إلى فرصة مناســبة، انتهزناها الآن لإجابة حضرة مراســلنا الأديب وخلافــه من أبناء الوطن الذيــن يهمهم هــذا الأمر، فنقــول: علــى كل عثماني نزيــل أميركا أن يحافظ على جنســيته ومحبــة بلاده وصوالحهــا بقدر مــا يكنّه تجاه هذه البــلاد، حتى يــرى أن اتخــاذه الجنســية الأميركية مهــم لنجاح أشــغاله ومســاعدة لنوال آماله في التقــدم المادي والأدبــي فيها، إلى درجــة لا يمكنــه الوصول إليهــا بلا ذلك.

فإذا حكمت الضرورة عليه بتغيير رعوبيته الأصلية، فمن الواجب أن يراعي نظامات هذه البلاد التي نذكرها ويجري بموجبها، وهي: عليه، عند دخوله البلاد، أن يقيد اسمه في إدارة تغيير الجنسية (Bureau of Naturalization) في مبنى (City Hall) الموجودة في نيويورك بالقرب من بناية البوسطة، وهناك يقرر أمام شاهدين رغبته، وبعد تأدية القسم الاعتيادي بأنه عازم على ترك رعوية حكومته الأصلية واتخاذ رعوية أميركا التي سيحافظ على صوالحها ونظاماتها، يُسجل اسمه في دفتر خصوصي ويُعطى علمًا بذلك ورقة مصادقًا عليها من المنوط به ذلك، يؤدي ثمنها ربع ريال أميركي، وهو كامل المصروف الذي يتكبده في بادئ الأمر.وبعد مضي خمس سنين من الوقت الذي أشهر فيه عزمه على اتخاذ رعوية أميركا، يطلب من أحد المجالس إعطاءه الورقة الأخيرة التي يتم بواسطتها تجنسه بالجنسية الأميركية، ويجب عليه أن يحضر شاهدين يشهدان أنه مضى خمس سنين في أميركا، وكان في غضونها حسن السيرة محافظًا على صوالح البلاد وخاضعًا لشرائعها. أما إن غاب عن البلاد مدة الخمس السنوات المشار إليها، مع دوام قصده الرجوع إليها بعد قضاء أشغاله التي استدعت غيبته عنها، فيُحسب له الوقت الذي غاب فيه.أما كلفة الورقة الأخيرة التي يصير بواسطتها أميركيًا له حقوق التوظيف وانتخاب الموظفين في البلاد، فهي ربع ريال أيضًا.وأما الفوائد التي تنجم عن اتخاذ الرعوية الأميركية في هذه البلاد فهي كثيرة، نقتصر على ذكر الأهم منها، فنقول: لا يمكن بائع الكشّة في عدة ولايات أن يحصل على إجازة من الحكومة لبيع بضائعه إذا لم يكن من رعايا هذه البلاد، وإذا سافر إلى بلاد خلاف أميركا، يجب على قناصلها

أن تحامــي عنــه وعن أشــغاله، وتعاملــه كأميركي مولود فــي أميركا، كما تحقــق ذلــك لكثيرين من الســوريين فــي أميــركا الجنوبية مدة الثــورات والحروب الكثيرة التــي حصلت فيها، والتــي كانت رعويتهم الأميركية أكبر واســطة لوقايتهم مــن أضرارها وعواقبهــا الوخيمة.ثم عنــد وفرة عدد المتجنســين في الجنســية الأميركية من أبنــاء البلاد، يمكــن لكثيريــن أن يدخلوا فــي خدمة الحكومــة ويتقلــدوا وظائفها فــي إدارة البوليــس والمجالــس وخلافها، كمــا يمكن لمتخــذ رعوية أميــركا أن يجــد أشــغالًا، وأحيانًــا يكون هذا أســهل عليه مــن غيره بيــن الغرباء، حيث يوجــد كثيرون بيــن الأميركيين الذيــن لا يرغبون اســتخدام الغربــاء، بل يخصّــون ويفضلون اســتخدام متخذي رعوية بلادهــم على ســواهم. أما الحكومــة العثمانيــة، فقد عارضــت مرارًا اعترافهــا بالعثمانيين المتخذين جنســية أميركا بــدون حصولهم على إرادة شــاهانية مصرّحة لهــم بذلك قبل تغيير رعويتهــم، إلا أن حكومة أميركا قد أصــدرت الأوامر لقناصلها في الممالك المحروســة أن تحامي رعاياها المشــار إليهم وتعاملهــم كأميركيين مولودين فــي بلادها، وإن كانوا ســابقًا مــن رعايا الدولــة العثمانيــة. وعندنا أنه من الأنســب أن يســتحصل العثمانــي الراغب في تغييــر رعوبيته على الإرادة المشــار إليهــا إذا اضطــر لذلك وأمكنــه الحصول عليهــا، ولا نــرى لزومًا لترك جنســيته وتبعيته، ســيما وقد اســتولى على العرش الحميــدي البهي المنــار ناصر العدل ومصــدر الرفاهية لكل أبناء التبعــة العثمانية، نعني بذلك جلالــة المتبوع الأعظم الســلطان الغازي عبــد الحميد خان، الذي تباهى الفضــل والعدل بأوصاف ذاتــه الملوكية، وعنايتــه الخصوصية برفاهيــة وراحة جميــع رعاياه أينمــا وجدوا."

يكشـف هـذا النص عـن اهتمـام صحيفـة كوكـب أمريـكا بتقديم إرشـادات عملية للمهاجرين العرب، ولا سـيما القادمين من بلاد الشـام (سـوريا الكبـرى)، فيما يتعلـق بإجـراءات الحصول على الجنسـية الأمريكيـة والفوائـد المترتبـة عليهـا. فقـد جـاء النص فـي صيغة سـؤال من أحـد القرّاء، ممـا يعكس طبيعـة الصحيفة بوصفهـا منبرًا تفاعليًـا يعبّر عـن احتياجـات الجالية، وقـد قدّمت الصحيفـة إجابة تفصيليـة توضـح خطـوات التجنّـس، بدءًا من تسـجيل الاسـم في الجهات المختصة وأداء القسـم، وصـولًا إلى الحصول على الجنسـية بعد مضـي خمس سـنوات، مـع اشـتراط حسـن السـيرة والالتزام بقوانيـن البلاد. كما بيّنـت المزايا المرتبطة بالجنسـية، مثـل الحماية القنصليـة، وإمكانيـة العمل والتنقـل، والحصول على فـرص وظيفية أفضـل، خاصة في ظل تفضيـل بعض الأميركيين تشـغيل من يحملون جنسـيتهم. ويندرج النص ضمـن الوعي القانوني والسياسـي، حيث لا يكتفـي بتقديم معلومـات إجرائية، بـل يعكس خطابًـا متوازنًا يجمع بيـن متطلبات الاندماج فـي المجتمع الأمريكي والحفـاظ على الانتماء الأصلـي للدولـة العثمانية. ويظهر ذلـك في دعوة الصحيفـة إلى عدم التسـرع فـي التخلي عـن الجنسـية الأصليـة إلا عند الضـرورة، مع الإشـارة إلى موقف الدولـة العثمانية التي كانت تتحفـظ على تجنّس رعاياها دون إذن رسـمي، مقابـل تأكيد الولايات المتحـدة على حماية المتجنسـين بها. كما يتضمـن النص بعدًا سياسـيًا واضحًـا من خلال الإشـادة بالسـلطان عبد الحميـد الثاني، وهـو ما يعكس حالـة الولاء الظاهـر للدولـة العثمانيـة في خطـاب الصحيفـة خلال هـذه الفترة (1892–1896)، خلافًـا لما ستشـهده بعض صحف المهجـر لاحقًا، مثل صحيفـة مرآة الغرب لمؤسسـها نجيـب دياب، الـذي كان يعمل محررًا

رئيسًــا في صحيفــة كوكب أمريكا وقت نشــر هذا المقــال، من مواقف نقديــة أو معارضــة؛ فإن كوكب أمريــكا في هذه المرحلــة كانت تتبنى خطابًــا مختلفًــا يتســم بالاعتــدال والتوجيــه. ومن خلال نشــر مثل هــذه المواد، تــؤدي كوكب أمريــكا دورًا مهمًــا في بناء وعــي قانوني عملــي لــدى المهاجريــن، يســاعدهم على فهــم حقوقهــم وواجباتهم فــي المجتمع الجديــد، كما تســهم في تشــكيل وعي هوياتــي مركّب يقوم علــى التوفيق بيــن الانتماء للوطــن الأصلي ومتطلبــات النجاح فــي المهجــر. ويعكس هذا النص بوضــوح أن الصحيفة لــم تكن مجرد ناقــل للأخبــار، بل كانت دليــلًا إرشــاديًا للمهاجر، يوجّهه فــي القضايا المصيريــة التي تمــس حياته القانونيــة والاجتماعيــة والاقتصادية.

حقوق المرأة في التصويت

نشرت المادة في العدد 85 نوفمبر 24 لعام 1893 وكان نصها:

"لا يخفى على القراء الكرام انه يوجد سيفي اميركا فريق عظيم من نسائها يطلبن حقوق المساواة مع الرجال في عدة أمور احدها حق الانتخاب الذي يتمتع به الرجال حينا بعد حين في هذه الجمهورية ولما كان قد منح لمن بذلك في بعض الولايات تألفت منذ سنين جمعيات منهن في انحاء البلاد تداوم السعي مستخدمة كل الوسائط النوال الغاية المقصودة كما ظهر في الاجتماع العام لولاية نيويورك الذي احتفل به في هذا الاسبوع في مدينة بروكلين. وحذا بعض نساء الانكليز حذو الاميركيات يسعين وراء الغاية ذاتها وإنجاز الى عضد من فريق مهم من مشاهير انكلترا وأميركا واهم البراهين التي اوردتها الخطيبات في مجمع نيويورك كان مؤداها أن لا فرق بمعاملة النساء في المجالس وفرض الضرائب المالية عليهن التي يلتزمن لدفعها بدون اظهار ارائهن بواسطة الانتخابات كما تفعل الرجال وإنه من العدل ان يكون لهن «صوت». في من الشرائع التي يطلب منهن اطاعتها والتصرف موجبها".

كشف النص المنشور عن توجه واضح لدى الصحيفة نحو الانفتاح على القضايا الاجتماعية والسياسية في المجتمع الأمريكي، وعدم الاقتصار على نقل أخبار الجالية العربية فحسب، إذ يتناول موضوعًا بالغ الأهمية يتمثل في حركة المطالبة بحقوق المرأة، ولا سيما حق الانتخاب، في مرحلة تاريخية مبكرة سبقت حصول المرأة الأمريكية على هذا الحق عام 1920. ويعرض النص صورة لحراك نسائي منظم في ولاية نيويورك، تحديدًا في مدينة بروكلين، حيث

يشــير إلى وجود جمعيات نســائية تســعى بشكل مســتمر إلى تحقيق المســاواة مع الرجــال في الحقــوق السياســية، مســتخدمة في ذلك وســائل متعددة، مــن أبرزها الاجتماعــات العامة والخطابــات المؤثرة. ويعتمــد النص فــي بنائه على أســلوب يجمع بيــن الطابــع الإخباري والتفســير الضمنــي، حيث لا يكتفــي بنقل الحدث، بــل يعرض الحجج التي قدمتهــا الخطيبات في ذلــك الاجتماع، والتي ترتكــز على منطق العدالة، لا ســيما في مســألة إخضــاع النســاء للضرائــب المالية دون تمكينهــن من التعبير عــن آرائهن عبر المشــاركة فــي الانتخابات، وهو مــا يعكس حضــورًا ضمنيًا لمبدأ "التمثيــل مقابل الالتزام". كما يوسّــع النص مــن أفق القضية من خلال الإشــارة إلى امتداد هــذا الحراك إلى إنجلتــرا، بما يدل علــى أن المطالبــة بحقوق المرأة لم تكــن حكرًا على المجتمع الأمريكــي، بل تمثل اتجاهًا إصلاحيًا أوســع فــي المجتمعات الغربية.

ويمكن تفســير هــذا الطــرح بوصفــه أداة فاعلــة في تشــكيل وعي المهاجريــن العرب، إذ يســهم في تعريفهــم بطبيعة النظام السياســي الأمريكــي القائــم على المشــاركة والحقــوق المدنية، ويعــزز إدراكهم للعلاقــة بيــن الحقــوق والواجبات فــي إطــار الدولة الحديثــة. كما يقــدم النص نموذجًــا جديدًا لدور المــرأة في المجتمــع، بوصفها فاعلًا اجتماعيًــا يســعى إلــى نيل حقوقــه ضمن أطــر قانونيــة وتنظيمية، الأمــر الذي قد يســهم في إعــادة تشــكيل التصــورات التقليدية لدى المهاجريــن حــول مكانة المــرأة وأدوارهــا. ومن ثم، تــؤدي الصحيفة من خــلال هذا النــوع من الطــرح دور الوســيط الثقافي الــذي ينقل القيم الســائدة فــي المجتمــع المضيف، ويعيــد تقديمها فــي خطاب

مبســط ومفهوم للجاليــة العربية، بما يســاعد على تعزيــز فهمهم لهذه القيــم والتكيف معهــا، ويؤكد أن كوكــب أمريكا لم تكن مجرد وســيلة لنقل الأخبــار، بل كانــت أداة مؤثرة في بناء وعي سياســي واجتماعي وثقافــي لدى المهاجرين في ســياق اندماجهم فــي المجتمع الأمريكي. وتنــدرج هــذه المادة في المقــام الأول ضمــن الوعي السياســي، نظرًا لتركيزهــا على حــق الانتخاب والمشــاركة المدنية، مــع تداخل واضح مع الوعــي القانوني من خلال إبــراز العلاقة بين الحقــوق والواجبات، إضافة إلــى أبعاد اجتماعية وثقافيــة تتعلق بإعادة تشــكيل دور المرأة فــي المجتمع.

النزاع على الميراث وإشكالية الجنسية في المهجر

ونُشــر في العدد 146 لعــام 1895، في قســم «مكاتبات»، خبرٌ نُشــر بقلم ســليم خليل شــقير عن حادثة في ســياتل - واشــنطن، بتاريخ 5 الجــاري (فبراير). وجاء في الرســالة النــص التالي:

"حضــرة منشــئي جريدة كوكــب أمريــكا الغــراء، جئت إليكمــا بهذه الرســالة لعلكما تدرجانهــا في أعمــدة جريدتكما إفادةً لقرائهــا الكرام. اقتــرن أحــد أبناء الوطــن المدعــو نخلة جاســوس بأرملــة أمريكية ذات ثــروة تبلــغ، على مــا قيل، 250 ألــف ريال، وكانــت تقطن مدينة تكومــا، وقد تم اقترانهما في ســان فرانسيســكو منذ مدة ثلاثة أشــهر تقريبًــا، وبعــد أن مكثا مــدة وجيزة هنــاك رجعا إلى تكومــا منذ برهة شــهر، وكانت قرينته إذ ذاك متوعكــة المزاج. وبينما همــا على الطريق، عنــد الســاعة الثانية صباحًا، نهــض المذكور من فراشــه ليتفقد أحوال قرينتــه ويــرى إذا كانت تحتاج شــيئًا، فلم يجدها في فراشــها، وهكذا أخــذ يفتــش عنهــا، فبلغ الأمــر في القطــار فلــم يقف لها علــى خبر، فأخبــر حينئذ مديــر القطار الــذي أوقف قطــاره الجاري علــى أثرها، فــكان كل ذلــك عبثًــا. فالتحق المذكور مــع بعض مســتخدمي القطار ليفتشــوا عنها، ولما مشــوا مســافة قصيرة وجدوا جثتهــا مرمية على الخط الحديــدي هامدة فاقــدة الحيــاة، فنقلوها إلى القطــار راجعين إلــى تكوما حيث دُفنت بالأســف والحــزن، ولم يُعلم حتى الآن ســبب لســقوطها، غيــر أن المظنــون أنها نهضت ليــلًا على غير علــم أحد من شــدة تأثيــر الحزن فــي دماغها، فلــم تدرِ إلــى أين تذهب فســقطت، وكان ذلــك القاضيــة عليها.وبعد وفاتهــا، قام أحد معارفهــا وادعى أنها كانــت قد أوصــت له، قبــل اقترانها، بجميع مــا تملكه مــن المقتنيات، وأن الجاســوس لا حــق لــه بإرثها حيــث إنــه أجنبي التبعــة عثماني

الجنـس، إلا أن الجاسـوس عند اقترانـه بها كان بيده ورقة الجنسـية الأمريكية، وبنـاءً عليه يعني له الإرث شـرعًا. فرفعـت الدعوى إذ ذاك إلـى المحكمـة للنظر بها، فأقـام كل منهـم محاميًا مـن حقوقه، وبعد الفحـص المدقق وُجـد أن ما ادعـاه المدعي بالمـرة كان غير صحيح، حيث لـم يظهـر الوصية التـي أشـار إليها، وقـد تحقـق أن للزوجة المتوفيـة كمبيالات بقيمة سـبعة آلاف ريـال، وكل ذلك بموجب صكوك شـرعية. ولما وجـد بالأمـر المذكور ظهور فسـاد بادعائـه، طلب من الحكومة فحص جثـة المتوفية بدعوى أن سـلفها أمامها سـببًا، وذلك كان نتيجـة مرضهـا، فقبل الجاسـوس بطلبـه هذا بشـرط أن يتعهد جميـع المصاريـف والأضرار اللازمة ويتحمل المسـؤولية على نفسـه، فعندئـذ أشـعر بأنه غيـر قادر علـى القيام بهـذا الطلب لعلمه بفسـاد مدعـاه، فالتزم السـكوت عن ذلـك. وفي أثنـاء تلك المدة كان ينشـر مقـالات مطولة ضـد الجاسـوس وأخيه فـي الجرائـد، إلا أن ذلك لم يجـده نفعًا، حيـث إن كل من عـرف الخواجات جاسـوس المذكورين ومـا هما عليـه من الشـهامة والآداب لا يصـدق ما كُتـب ضدهما، كما قال الشاعر:

"وإذا أتانـي من ناقصٍ فهي الشـهادة لي بأني كامـل". ولا يزال الفحص جاريًـا حتى الآن بالتدقيق عن هذه المسـألة، وقد أُجلـت الدعوى لمدة سـنة ليـرى إذا كان للمتوفية أقرباء يعنـي لهم الإرث شـرعًا، أو يتبين لهـا أو عليها ديـون، وقد أقام الخواجه جاسـوس وكيلاً علـى الأرزاق وقصد الرجوع إلى سـان فرانسيسـكو محـل إقامته. ونأمـل أن ينال حقـه الشـرعي، ويظهـر الحق مـن الباطل، ويتضـح جليًا ممـا تقدم صـدق الجاسـوس وشـهامته وبطل دعـوى خصمه، ولا شـك أن على الباغي تـدور الدوائر.

سليم خليل شقير."

يكشـــف هذا النص المنشـــور ضمن قســـم (مكاتبات) عن بعـــدٍ مهم في مضاميـــن صحيفة كوكـــب أمريكا، يتمثل فـــي نقل قضايـــا المهاجرين العـــرب فـــي الولايات المتحـــدة، وما يرتبـــط بها من إشـــكالات قانونية واجتماعيـــة، من خلال رســـائل يكتبهـــا أبناء الجالية أنفســـهم. ويعرض النـــص حادثة مأســـاوية وقعت فـــي ســـياتل بولاية واشـــنطن، تتعلق بوفـــاة امـــرأة أمريكيـــة متزوجة مـــن مهاجر عربـــي، ومـــا أعقب ذلك من نـــزاع قانوني حـــول الميراث، حيث يبـــرز النص تفاصيـــل الواقعة، وظـــروف الوفـــاة، ثم يتوســـع في عرض مجريـــات الدعـــوى القضائية بيـــن الـــزوج وأحـــد المدّعيـــن. ويندرج هـــذا النـــص ضمـــن القضايا القانونيـــة والاجتماعيـــة المرتبطة بالمهاجرين، حيـــث يجمع بين حادثة إنســـانية (الوفـــاة الغامضة) ونـــزاع قانونـــي حـــول الإرث، إضافة إلى إبراز إشـــكالية الجنســـية والانتماء القانوني، إذ يظهـــر أن امتلاك الزوج للجنســـية الأمريكية كان عنصرًا حاســـمًا في تقرير أحقيتـــه في الإرث، في مقابل التشـــكيك فيـــه بوصفه "أجنبـــي التبعة عثماني الجنســـية". ويعكـــس ذلـــك إدراكًا مبكـــرًا لتعقيدات الوضـــع القانونـــي للمهاجرين، وأثره المباشـــر في حقوقهـــم المدنيـــة والاقتصادية.

و يتســـم النص بطابع ســـردي تفســـيري دفاعي، حيث لا يكتفي بعرض الوقائـــع، بل يتبنى موقفًـــا واضحًا في الدفاع عن أحـــد أطراف القضية (الجاســـوس)، مـــن خـــلال إبـــراز صفاتـــه الأخلاقية، والتشـــكيك في ادعاءات الخصم، والاستشـــهاد بالشـــعر لتعزيز الموقـــف، وهو ما يعكس حضور البعـــد القيمي والأخلاقـــي في الخطاب الصحفـــي. وتهدف هذه المـــادة الصحفية لبناء وعـــي قانوني لدى المهاجريـــن العرب، من خلال توضيـــح أهمية الجنســـية، والإجـــراءات القضائية، وحقـــوق الإرث، كما

يعــزز وعيًا اجتماعيًــا يتعلق بســمعة الفــرد ومكانته داخــل الجالية، وأثــر ذلك في تصديــق الروايــات أو نفيهــا. إضافة إلى ذلــك، يحمل النــص بعدًا تضامنيًــا، حيث تعمــل الصحيفة كمنصة للدفــاع عن أبناء الجاليــة وتوضيح مواقفهم، بما يســهم فــي تعزيز الثقــة الداخلية بين أفرادها.

الجرائم ضد العرب

نُشــر في العــدد (103) الصــادر في 6 أبريــل 1894 خبــر عن مقتل أحــد المهاجرين في ولايــة لويزيانا، حيث تناولت الرســالة الواردة من مدينــة نيورليانــس تفاصيل المحاكمة، مشــيرةً إلى الحكــم على اثنين بالإعدام شــنقًا، وعلى أربعة بالنفي لمدة خمســة عشــر عامًا، مع إطلاق ســراح المتهم الســابع وامرأة. كما أوضحت أن المتهم الــذي عُثر عليه مقتــولًا تبيّن بعــد التحقيق أنه نمســاوي الأصل يهــودي المذهب، وقد أُلقــي القبض على الجنــاة وحُكم عليهمــا بالإعدام ونُفّــذ الحكم في 2 نيســان. وتضمنت الرســالة أيضًا خبر مغــادرة بعض أبنــاء الجالية إلى الوطن، مع الإشــادة بحسن ســيرتهم والدعاء لهم بســلامة الوصول.

وكان نص الخبر الذي كتبه متري بشارة من لويزيانا كما يلي:
"نيورليانــس (لويزيانا) فــي 31 آذار: كنت كتبت لكم عــن حادثة قتل المرحــوم جرحــي الخيــاط، ووعدت بإرســال تتمــة المحاكمــة، فقد بلغتنــي أخبــار مختلفــة، فالتزمت أن أحضــر إلى مدينــة نيورليانس لأتحقــق الخبر مــن أخ المقتول، الــذي أخبرني عن ثقة أنــه حُكم على اثنيــن بالشــنق، وعلى أربعــة بالنفي لمدة خمســة عشــر ســنة، وأما الرجل الســابع والمرأة فأُطلق ســبيلهما. والذي أخبرتكــم عنه أنه وُجد مقتولًا لــم يُعلم لحد الآن عنه شــيء، فبعد الفحــص المدقق علمت أنه نمســاوي الأصل يهودي المذهــب، رماه اثنان صيــدان، فألقت الحكومة القبض عليهمــا، وبعد المرافعة حُكــم بإعدامهما، وعُيّن لذلك 2 نيســان قصاصًا لما جنــت يداهما.
وقد بارح مــن المدينة الخواجــات لطف الله الحاج محول التبشــراني من مســكننا وابــن أخيه ملحــم قاصدين الوطــن المحبــوب، فذهب

لوداعهمـــا كثيرون من الأقارب والأصدقاء الذين يشـــهدون لهما بحســـن السـيرة واللطف، وهما مـــن أبناء الوطـــن الغيورين، فنرجو لهما ســـفرًا أمينًـــا والوصول إلى الأوطان ســـالمين.
متري بشارة."

يكشـــف هذا الخبر عن اهتمـــام صحيفة كوكب أمريـــكا بمتابعة القضايا الجنائيـــة التي تمسّ أبنـــاء الجالية العربية، حيث تناولت رســـالة واردة من مدينـــة نيورليانس (لويزيانـــا) تفاصيل محاكمة تتعلـــق بمقتل أحد المهاجريـــن. وقد حرص المراســـل على تتبع مجريـــات القضية ميدانيًا، والتأكـــد مـــن المعلومـــات مـــن مصـــادر موثوقـــة، مبينًـــا أن المحكمة أصـــدرت أحكامًا متفاوتة بحق المتهمين، شـــملت الحكم بالإعدام شـــنقًا علـــى اثنين، والنفي لمدة خمســـة عشـــر عامًـــا على أربعـــة آخرين، مع إطلاق ســـراح متهم ســـابع وامرأة. كما أشـــار إلى أن المتهـــم الرئيس، وهـــو نمســـاوي الأصل يهـــودي المذهـــب، قد نُفـــذ فيه حكـــم الإعدام فـــي 2 نيســـان. ولم يخـــلُ النص من بعـــد اجتماعي واضـــح، إذ تضمن خبـــر مغادرة بعـــض أبنـــاء الجالية إلـــى الوطن، مع الإشـــادة بحســـن ســـيرتهم، والدعاء لهم بســـلامة الوصول، وهو ما يعكس قـــوة الروابط الاجتماعيـــة والتضامن بيـــن أفراد الجالية فـــي المهجر.

وينـــدرج النص ضمـــن الوعي القانونـــي والاجتماعي، حيث يســـهم في تعريـــف المهاجريـــن بطبيعـــة النظام القضائـــي الأمريكـــي، وإجراءاته، وصرامتـــه في تطبيـــق العقوبـــات، إلى جانب إبـــراز تنـــوع الخلفيات العرقيـــة والدينيـــة فـــي المجتمـــع الأمريكي مـــن خلال الإشـــارة إلى هويـــة أحـــد المتهميـــن. كما يعكس هـــذا الخبـــر جانبًا مـــن التحديات

القاسية التي واجهها المهاجرون العرب في العالم الجديد، حيث لم تكن تجربة الهجرة خالية من المخاطر، بل اقترنت أحيانًا بالعنف، والنزاعات، وفقدان الأمن، بل وحتى فقدان الحياة، وهو ما يؤكد أن رحلة الهجرة لم تكن مفروشة بالورد، بل كانت تجربة معقدة تتطلب التكيف والحذر. ومن خلال نشر مثل هذه الأخبار، أسهمت الصحيفة في بناء وعي واقعي نقدي لدى المهاجرين، يجمع بين التثقيف القانوني، والتنبيه إلى المخاطر، وتعزيز روح التضامن الاجتماعي داخل الجالية.

مخالفات قوانين الهجرة

نُشر في العدد 111 الصادر في 1 مايو لعام 1894 كان نصه :

مهاجــرة نســاء ســوريا إلى أميــركا كنــا تكلمنا مــرارًا عــن معارضة حكومة أميركا دخول النســاء إلــى هذه البلاد بــدون أزواجهن وألمحنا عــن الأوامر المشــددة التي صدرت مؤخــرًا لإرجاع كل منهــن اللواتي يأتيــن على هــذه الحالــة وبناء عليــه قد ألقــي الحجز على خمســة منهن لهذا الســبب نفســه والمذكــورات أرســلن أزواجهن إلــى أميركا لكــي يتعاطين بيــع البضائــع المختلفة الأنــواع في هذه البــلاد وهم ينعمون فــي أوطانهم بلذيذ الراحة والمعيشــة بنتائــج أتعاب زوجاتهم المســكينات اللواتــي ســيرجعن إليهــم خيبــة وتأديبًا لهــم على عدي من إحساســات المروءة وصفــات الشــهامة والكرامة الســورية الذين يخاطرون بشــرف اســمهم وعزيز عرضهــم وصيت أبنــاء وطنهم عند الأجانــب ويا حبذا لو اســتنفع ســواهم مــن اختبارهم هــذا وعواقبه الوخيمــة عليهــم واجتنبوا أمــورًا كهذه تحــط في اعتبار الســوريين عند أهالــي هذه البــلاد الذين امتازوا فــي اعتبار نســائهم ومعاملتهن بالرفــق والرحمة والإكــرام التي تســتدعيه حالة جنســهن اللطيف ولا نظــن أن عقلاء الوطنيين يســتاؤون من منــع مهاجرة النســاء اللواتي يتركــن رجالهــن ويحضــرن إلى هــذه البلاد علــى الحالة المشــروحة أعــلاه ونأمل من أبنــاء الوطن في أميــركا وغيرهــا أن يبذلوا قصارى الجهــد لمنع مجــيء أمثالهن في المســتقبل فيقوا اســمهم مــن العار والفضيحة التي ســتلحق بهم ومــن تصرفات أصبح مضغــة في أفواه الأميركييــن وعثــرة لمواطنيهم في هــذه البلاد الذيــن يرغبون صيانة شــرفهم واعتبارهم ومنزلتهم عند أهاليهم فلينتبــه الغافلون ويرتدعوا عن هــذه الأعمال التي عواقبهــا وخيمة ونتائجها ذميمــة على الخاص والعــام بين الســوريين نزلاء أميــركا وخلافها.

﴿ مهاجرة نساء سوريا لاميركا ﴾

كنا تكلمنا مرارًا عن معارضة حكومة اميركا لدخول النساء الى هذه البلاد بدون ازواجهنّ والمحنا عن الاوامر المشددة التي صدرت مؤخرًا لارجاع كل منهنّ اللواتي يأتينَ على هذه الحالة وبناءً عليهِ قد القي الحجز على خمسة منهنّ لهذا السبب نفسهِ والمذكورات ارسلهنّ ازواجهنّ الى اميركا لكي يتعاطينَ بيع البضائع المختلفة الانواع في هذه البلاد وهم يتنعمون في اوطانهم بلذيذ الراحة والمعيشة بنتائج اتعاب زوجاتهم المسكينات اللواتي سيرجعنَ اليهم عبرة وتأديبًا لهم العديمي من احساسات المروة وصفات الشهامة والكرامة السورية الذين يخاطرون بشرف اسمهم وعزيز عرضهم وصيت ابناء وطنهم عند الاجانب وياحبذا لو استنفع سواهم من اختبارهم هذا وعواقبهِ الوخيمة عليهم واجتنبوا اموراً كهذه تحط في اعتبار السوريين عند اهالي هذه البلاد الذين امتازوا في اعتبار نسائهم ومعاملتهنّ بالرفق والرحمة والاكرام التي تستدعيهِ حالة جنسهنّ اللطيف . ولا نظن ان عقلاء الوطنيين يستاؤون من منع مهاجرة النساء اللواتي يتركنَ رجالهنّ ويحضرنَ الى هذه البلاد على الحالة المشروحة اعلاه ونأمل من ابناء الوطن في اميركا وغيرها ان يبذلوا قصارى الجهد لمنع مجيء امثالهنّ في المستقبل فيقوا اسمهم من العار والفضيحة التي ستلحق بهِ ومن تصرفهن الذي اصبح مضغة في افواه الاميركيين وعثرة لمواطنيهنّ في هذه البلاد الذين يرغبون صيانة شرفهم واعتبارهم ومنزلتهم عند اهاليهم . فلينتبه الغافلون ويرجعوا عن هذه الاعمال التي عواقبها وخيمة ونتائجها ذميمة على الخاص والعام بين السوريين نزلاء اميركا وخلافها .

يتناول الخبر المنشور في العدد (111) الصادر في 1 مايو 1894 قضية هجرة بعض النساء السوريات إلى الولايات المتحدة دون أزواجهن، مع إبراز موقف السلطات الأمريكية الرافض لذلك. ويعكس النص موقفًا نقديًا من الصحيفة، محذرًا من آثار هذه الظاهرة على سمعة المهاجرين، وداعيًا إلى الحفاظ على القيم الاجتماعية وصون مكانة الجالية في المجتمع الأمريكي.

يكشـف هذا الخبر عـن معالجة صحيفـة كوكب أمريـكا لقضية هجرة النسـاء من سـوريا الكبرى إلى الولايـات المتحـدة دون أزواجهن، في إطـار يجمع بين الأبعـاد القانونية والاجتماعيـة والأخلاقية. إذ يعرض النـص موقف السـلطات الأمريكية التـي أصدرت أوامر مشـددة تمنع دخول النسـاء بهـذه الصفة، وتلـزم بإعادتهـن إلى أوطانهـن، وهو ما تجلّـى في احتجاز خمس نسـاء تمهيـدًا لترحيلهن. كمـا يوضح الخبر أن هـذه الظاهرة ارتبطـت بقيام بعض الأزواج بإرسـال زوجاتهم للعمل في التجـارة في المهجر، بينمـا يبقون هم في الوطن، مسـتفيدين من عائـدات هذا العمـل، وهو ما يكشـف جانبًا من التحـولات الاقتصادية والاجتماعيـة المرتبطـة بتجربـة الهجـرة. ويندرج هـذا النص ضمن الوعي الاجتماعـي والأخلاقي المرتبط بالهجرة النسـائية، حيث يتبنى خطابًـا نقديًا واضحًا تجاه هـذا النمط من الهجرة، ويعـدّه مخالفًا لقيم المـروءة والكرامة وصيانـة العرض، ليس فقط على المسـتوى الفردي، بل على مسـتوى سـمعة الجاليـة العربيـة بأكملها. ويبـرز في النص حـرص الصحيفـة علـى توجيه أبنـاء الجاليـة إلى تجنـب مثل هذه الممارسـات، والتنبيه إلى آثارها السـلبية في نظر المجتمـع الأمريكي، الذي يُقـدَّم بوصفه مجتمعًا يولـي المرأة قدرًا من الاحتـرام والرعاية. ومـن خلال نشـر مثل هـذه الأخبار، تـؤدي الصحيفـة دورًا في ضبط السـلوك الاجتماعـي للجاليـة، وبناء وعي يسـعى إلـى الحفاظ على الصـورة العامـة للمهاجرين العـرب، والتوفيق بين متطلبـات الاندماج فـي المجتمع الجديد والتمسـك بالقيـم الاجتماعية السـائدة في بلاد الشام.

مخالفات آداب الطريق

نشر خبر في العدد الثامن لعام1892 كان نصه:

"ملاحظــة مهمــة: قــد اتصل بنــا مؤخــرًا من بعــض رجــال بوليس هــذه المدينــة (نيويــورك) أن محافظي شــارع واشــنطون منهم غير مســرورين من تجمــع بعض الســوريين في أكثر الأحيــان على رصيف الشــارع، لأن ذلــك يعيق المارة وهو ضــد النظام ومكروه لــدى العموم، فننبه أبنــاء الوطن لذلــك، ونعلمهم أنه يســمح للبوليس حســب نظام الحكومــة أن يقبض علــى من يضيق ســبيل المارة ويغرّمــه بمبلغ من الدراهــم. وفضــلًا عن ذلك فــإن رصيف الشــارع ليس محــل اجتماع يتجاذب بــه الأخلاء أطــراف الأحاديث، فنأمل ممن هــم موضوع هذا الــكلام أن يهجــروا هذه العادة التــي تحط قدرهــم، وإذا ألزمت الحال البعــض بالوقوف على الرصيــف فليقفوا بحيث يبقون ســبيلًا للمارة."

يكشــف هذا النــص بُعــدٍ مهــم فــي تجربــة المهاجرين العــرب في الولايــات المتحدة، يتمثل في تنظيم الســلوك الاجتماعــي للجالية في الفضــاء العام، وهــو ما يعكس تفاعلهم المباشــر مع القوانيــن والثقافة الحضريــة الأمريكيــة. فمــن الناحيــة التاريخية، يدل النــص على أن الوجــود العربــي - وبخاصة الســوري - قــد أصبح ملحوظًــا في مدن كبرى مثــل نيويورك، إلــى درجة اســتدعت تدخل الســلطات المحلية (البوليــس) لتنظيــم ســلوكياتهم في الأماكــن العامة، وهــو ما يعكس مرحلــة من مراحل الانتقال مــن الوجود الفردي المحــدود إلى التواجد الجماعــي الظاهر في الفضاء الحضري. كما يشــير إلــى طبيعة القوانين الأمريكيــة في تلــك الفتــرة، التي كانت تركــز على تنظيم اســتخدام الفضــاء العام وضمان انســيابية الحركة، بما يتوافق مــع الطابع المدني للمــدن الصناعيــة الحديثة. أما مــن الناحيــة الثقافيــة والاجتماعية، فيبــرز النص دور الجريــدة كأداة للتقويم الاجتماعــي والضبط الثقافي

داخــل الجاليــة، حيث لــم تكتفِ بنقــل المعلومــة، بل مارســت دورًا توجيهيًــا صريحًا من خــلال تنبيه "أبنــاء الوطن" إلى ســلوك يُعد غير مقبــول فــي المجتمع المضيــف. ويظهر فــي الخطاب بعــدان مهمان: الأول قانونــي، يتمثل في التحذير مــن العقوبات (القبــض والغرامة)، والثانــي أخلاقي-اجتماعــي، حيث وصــف التجمع علــى الأرصفة بأنه "يحــط قدرهم"، ممــا يعكس حــرص النخبــة المثقفة على تحســين صــورة المهاجــر العربي أمــام المجتمــع الأمريكي. كما يكشــف النص عن وجــود فجوة ثقافية بين أنمــاط التفاعل الاجتماعــي في المجتمع الأصلــي (حيــث يُعد الوقــوف والتجمع في الشــوارع ســلوكًا مألوفًا) وبيــن المجتمع الأمريكــي الذي يفرض قيــودًا تنظيميــة صارمة على الفضاء العام.

السوريين في كوبا

نُشــر خبر عــن تحديات المهاجريــن العرب فــي العالم الجديــد، وتُعد هــذه الحادثة نموذجًا لذلك، حيــث ورد في العــدد (195) لعام 1896 موضــوع بعنوان «الســوريون في كوبــا»، وكان نصّه:

"السوريون في كوبا.

أخبرنــا أحــد الســوريين القادمين من كوبــا أن العصاة فيها لــم يمدّوا يــد الأذية في بــادئ الأمر إلى الســوريين، بل كانــوا يعاملونهم معاملة حســنة شــأن كل غريب في بلاد الكرام، إنمــا في هذه المــدة الأخيرة قد تركوا تلــك المعاملة، وأخــذوا ينهبون ويعبثون بــكل ناطق بالضاد، وكثيرًا ما ســلبوا بضائعهــم ونقودهم، ومع هذا هيهات أن يســلموا من شــرهم وأذيتهم، فقد ألقوا القبــض على كثيرين منهــم، وأخذوا جميع ما يحملونــه، وإذاقوهم العــذاب أشــكالًا وألوانًا، ولم يطلقوا ســبيلهم حتى جلدوهم بالســياط ومزقوا جلودهم وهمشــوا أجســادهم."

يكشــف هــذا الخبر عــن أحد الجوانــب القاســية في تجربــة الهجرة العربيــة إلى العالــم الجديد، حيث يعــرض نموذجًا واضحًــا لما واجهه المهاجــرون من مخاطــر أمنية واضطرابات سياســية خــارج الولايات المتحــدة، وتحديــدًا في كوبا. ويُظهــر النص أن الســوريين - القادمين من بلاد الشــام (ســوريا الكبرى) - كانــوا في البداية يحظــون بمعاملة حســنة بوصفهــم غربــاء، إلا أن الأوضــاع تغيّــرت لاحقًا مــع تصاعد الاضطرابــات، حيث تعرّضوا لأعمال نهب وســلب واعتداءات جســدية من قبل العصاة، شــملت ســلب الأموال والبضائع، والاعتقال، والتعذيب بوســائل عنيفة، كالســياط وتمزيق الأجســاد، وهو مــا يعكس حالة من انعــدام الأمن والاســتقرار فــي تلــك البيئة.وعلى مســتوى التحليل، ينــدرج النص ضمن الوعــي الاجتماعــي والأمني والسياســي المرتبط بتجربــة الهجرة، حيث يبــرز حجم التحديات التــي واجهها المهاجرون العــرب في بعــض مناطق العالــم الجديــد، ويؤكد أن الهجــرة لم تكن دائمًا مســارًا نحو الاســتقرار والنجاح، بــل كانت محفوفــة بالمخاطر والتقلبــات، خاصــة فــي المناطــق التي تشــهد نزاعــات أو ضعفًا في سلطة الدولة.

استنتاجات الفصل الثالث

في ضـوء تحليـل مضاميـن صحيفـة كوكب أمريـكا خـلال الفترة (1892–1896)، يتضـح أن الصحيفـة أدّت دورًا محوريًا في تشـكيل الوعـي الأمنـي والسياسـي والقانونـي لـدى المهاجريـن العرب في الولايـات المتحـدة، حيث تجـاوزت وظيفتهـا الإخباريـة التقليدية لتصبـح أداة توجيهية وتثقيفية تسـهم فـي إعادة بنـاء إدراك المهاجر لواقعـه الجديد. فقد عملت علـى تعريفه بالقوانين والأنظمة، وتفسـير طبيعـة النظام السياسـي، والتنبيه إلى المخاطر الأمنيـة والاجتماعية، بما يسـاعده علـى التكيف مـع المجتمـع الأمريكي. كما أسـهمت في صياغـة وعـي يـوازن بيـن الحفاظ علـى الانتمـاء للوطـن الأصلي ومتطلبـات الاندمـاج فـي البيئة الجديـدة، الأمر الـذي يعكس أهمية الصحافـة في تشـكيل الوعي في سـياق الهجـرة. ويمكن اسـتنتاج التالـي من هـذا الفصل:

1. أسـهمت صحيفـة كوكـب أمريـكا فـي بناء وعـي مركّـب لدى المهاجريـن العرب يجمع بيـن الأبعـاد الأمنية والسياسـية والقانونية والاجتماعية.
2. عـززت الصحيفـة مفهوم الـولاء المـزدوج، من خـلال الجمع بين الانتماء للدولـة العثمانية والانفتـاح على النظام السياسـي الأمريكي.
3. قدّمـت محتـوى قانونيًـا تطبيقيًا أسـهم فـي تعريـف المهاجرين بإجـراءات التجنّـس وحقـوق المواطنـة ومـا يرتبط بهـا من فرص اقتصاديـة واجتماعية.
4. أبرزت أهمية الوضـع القانوني، خاصة الجنسـية، في تحديد حقوق الفـرد، مثل العمـل والتملك والإرث، ممـا عزز الوعـي القانوني العملي لدى المهاجرين.
5. أسـهمت في تعريف المهاجرين بطبيعة النظام السياسـي الأمريكي، ولا سـيما من خلال عرض الانتخابات وشروط المشـاركة السياسية.

6. نقلــت مفاهيم حديثــة تتعلق بالحقــوق المدنية، مثــل العلاقة بين الحقــوق والواجبات، وأهمية المشــاركة في الحيــاة العامة.
7. أســهمت التغطيــات المرتبطــة بالجرائــم والنزاعات فــي بناء وعي أمنــي واقعي لدى المهاجريــن، يقوم على إدراك المخاطــر وفهم طبيعة البيئة الجديدة.
8. أبرزت صرامــة النظام القضائــي الأمريكي، مما عــزز أهمية الالتزام بالقانــون وتجنب المخالفات.
9. مارســت الصحيفــة دورًا في الضبــط الاجتماعي من خــلال توجيه ســلوك الجاليــة والتنبيــه إلــى الممارســات التي قــد تؤثر ســلبًا في صورتها.
10. ســعت إلــى تحســين صــورة المهاجريــن العــرب فــي المجتمع الأمريكــي عبر الدعــوة إلى الالتــزام بالنظام العــام والقيم الســائدة.
11. نقلــت الصحيفــة نماذج مــن القيــم الاجتماعية والسياســية في المجتمــع الأمريكي، مثــل دور المــرأة والمطالبة بالحقوق، مما أســهم في إعادة تشــكيل بعــض التصــورات التقليدية.
12. أدّت دور الوســيط الثقافي بين المجتمعيــن العربي والأمريكي، من خلال تبســيط المفاهيــم الجديدة وتفســيرها بما يتناســب مع خلفية المهاجرين.
13. عكســت مضامين الصحيفة طبيعــة المرحلة المبكــرة من الهجرة، التــي اتســمت بالحاجــة إلى التوجيــه والإرشــاد والتكيف مــع البيئة الجديدة.
14. أســهمت في مســاعدة المهاجرين على الانتقال من حالة الاغتراب إلى حالــة الفهم والتكيف مــع المجتمع الجديد.
15. يمكــن اعتبار صحيفــة كوكب أمريكا أداة فاعلة في إعادة تشــكيل هوية المهاجــر العربي، من خــلال تحقيق التوازن بيــن الانتماء للوطن الأصلي ومتطلبات الاندمــاج في المهجر.

الفصل الرابع: دور صحيفة كوكب أمريكا في تشكيل الوعي الصحي والطبي لدى المهاجرين العرب في الولايات المتحدة أواخر القرن التاسع عشر

الفصل الرابع: دور صحيفة كوكب أمريكا في تشكيل الوعي الصحي والطبي لدى المهاجرين العرب في الولايات المتحدة أواخر القرن التاسع عشر

يسعى هذا الفصل إلى تحليل دور صحيفة كوكب أمريكا في تشكيل الوعي الصحي والطبي لدى المهاجرين العرب في الولايات المتحدة خلال المرحلة المبكرة من الهجرة، وذلك من خلال عرض وتحليل نماذج من الأخبار والمقالات التي تناولت قضايا الصحة العامة، والأمراض، والعادات السلوكية المرتبطة بالصحة. وقد جاء هذا الدور في سياق انتقال المهاجر العربي إلى مجتمع حديث يشهد تطورًا ملحوظًا في الأنظمة الصحية والإجراءات الوقائية، الأمر الذي استدعى إعادة تشكيل وعيه الصحي بما يمكنه من فهم طبيعة الأمراض، وأساليب الوقاية، وأهمية الالتزام بالنظام الصحي العام.ويستعرض المبحث نماذج صحفية تناولت موضوعات متعددة، من أبرزها الأوبئة (كالجدري والكوليرا)، والممارسات الصحية الوقائية (مثل التطعيم)، إلى جانب التحذير من السلوكيات الضارة كالتدخين والمسكرات، مع إبراز دور المؤسسات التعليمية والمجتمعية في تعزيز الصحة العامة.

اللقاحات

نُشــر في العــدد (105) لعــام 1894 خبر عــن ظهور مــرض الجدري فــي دار حكومة نيويــورك، حيــث أُصيب أحــد الموظفيــن، مما أدى إلى اتخــاذ إجراءات صحيــة عاجلة شــملت التطعيم بإشــراف أطباء البلدية، بــدءًا من حاكم المدينــة الذي بادر بالامتثــال للنظام، في دلالة على خضــوع الجميــع للقوانين الصحية دون اســتثناء.

وكان نص الخبر كما يلي:
"ظهر مــرض الجدري يوم الســبت الفائــت في دار حكومــة نيويورك، فأُصيــب به أحــد موظفيها المدعو حنــا نيكل، فخافــوا جميعًا ومنعوا عــن الاختلاط مــع الأهالي إلى أن طعّمهــم أطباء دائــرة البلدية الذين حضــروا على جناح الســرعة وفعلــوا ذلك مبتدئين من المســتر كلروي حاكــم المدينــة، الذي أظهــر رضوخه لدواعــي نظام المدينــة الصحي بقبولــه التطعيــم كســائر الرعايــا، وبرهن بصنيعــه هــذا أن مأموري الحكومــة مــن ذوي المناصــب العالية في هــذه البــلاد لا يعلون على النظــام مهما كانــت أهميتهم، كمــا ترى فــي غيرها أصغــر المأمورين يســتبدون في إحــراز امتيــازات لا تهمهم مضــرة بالعمــوم، وينكرون حقــوق الرعيــة للوقايــة من الأســباب التــي تنتج عــن أضرارهم في تصرفهــم، كأناس لا يســلمون بوجوب المحافظة علــى المبدأ الجوهري أن النظــام يعلــو ولا يُعلى عليه."

يكشــف هذا الخبر عن اهتمام صحيفــة كوكب أمريكا بتنــاول القضايا الصحيــة العامة، حيــث عرض ظهور مــرض الجدري فــي دار حكومة نيويــورك، وإصابــة أحد الموظفيــن، وما تبع ذلك من إجــراءات عاجلة اتخذتهــا الجهات الصحيــة، تمثلت في حضــور أطباء البلدية بســرعة والقيام بتطعيــم جميع العاملين فــي الموقع. ويبرز فــي النص موقف

حاكـم المدينة الـذي بـادر بالامتثـال للتطعيـم، في دلالـة واضحة على خضـوع الجميـع للقوانيـن الصحيـة دون اسـتثناء، مهما كانت مناصبهم.ومـن خلال نشـر مثـل هذه الأخبـار، وهذا نمـوذج منها، لم تكـن الصحيفة تكتفـي بعرض الوقائع، بل كانت تسـهم فـي بناء وعي صحي ومدني لـدى المهاجرين العـرب، من خلال إبـراز أهمية الوقاية والالتزام بالإجـراءات الصحية، وترسـيخ مبدأ المسـاواة أمام النظام. كما يعكـس النص بعدًا تقويميًـا مقارنًا، حيث يُظهر التزام المسـؤولين فـي المجتمـع الأمريكي بالقانون، في مقابل ممارسـات قد تسـود في مجتمعـات أخـرى، وهو مـا يعزز لـدى القـارئ قناعة بـأن النظام هو أسـاس تقدم المجتمعات، وأن احترامه يشـمل الجميـع دون تمييز.

خطورة التدخين

نشـــر خبر في العـــدد 81 لعام 1893 بعنـــوان (خطر جديـــد في التبغ) جاء نصه :

" اعلن تجـــار التبغ انه فـــي العام الماضـــي كان المزارعون يســـتعملون في بعـــض الاقســـام الجنوبية من هـــذه البلاد مـــوادا ســـامة يبذرونها ســـيفي حقـــول التبغ فتســـرع بنمـــوه دون ان تحصل مضـــرة تذكر في اوراقه علـــى ان هذا العمل لا شـــك يقابله شـــاربو التبـــغ بالانقطاع عن شـــربه لزيادة اضراره بالجســـم الانســـاني فـــاذا دام هذا العمـــل ايمان يضم ســـم آخر الى مادة الزرنيـــخ الموجودة في عنصـــر يحدث امتناعا عنه مـــن كثيرين ويقولـــون على التبغ الســـلام".

تكشـــف هـــذه المادة الصحفيـــة اهتمـــام صحيفة كوكب أمريـــكا بطرح قضايـــا تمـــس الحيـــاة اليومية والصحـــة العامـــة، بما يعكـــس امتداد دورهـــا التوعوي إلى مجالات تتجاوز السياســـة والاجتمـــاع إلى الوعي الصحـــي والاســـتهلاكي. إذ يعرض النـــص معلومات تفيـــد بقيام بعض المزارعين في الولايات الجنوبية باســـتخدام مواد ســـامة لتســـريع نمو نبات التبغ، مع الإشـــارة إلى أن هذه الممارســـات قـــد لا تؤثر ظاهريًا في جـــودة الأوراق، لكنهـــا تحمل مخاطر صحية محتملة على المســـتهلكين، خاصة مـــع إضافة هذه المـــواد إلى مكونـــات التبغ التي تحتـــوي أصلًا على عناصـــر ضارة مثل الزرنيخ.ويعتمد النص على أســـلوب إخباري ذي طابـــع تحذيري ضمنـــي، حيث لا يكتفـــي بنقل المعلومة، بل يستشـــرف رد فعل المســـتهلكين، مشـــيرًا إلى احتمال عزوفهم عن اســـتخدام التبغ نتيجـــة زيـــادة أضراره الصحيـــة، وهو ما يظهـــر في العبـــارة الختامية التي تفيـــد بإمكانيـــة "الانقطاع عن شـــربه" وتركه نهائيًـــا. ومن خلال هـــذا الطرح، يتضـــح أن الصحيفة توظف الخبر في إطـــار توعوي يهدف إلـــى تنبيه القـــارئ إلى المخاطـــر المرتبطة بالاســـتهلاك، خاصة في ظل غيـــاب المعرفة العلميـــة الدقيقة آنذاك.

وتكتسب هذه المادة أهمية إضافية إذا ما أُخذ في الاعتبار أن المخاطر الصحية للتبغ والتدخين لم تُثبت بشكل علمي قاطع إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، مع تراكم الدراسات الطبية التي ربطت التدخين بأمراض خطيرة كسرطان الرئة وأمراض القلب. وعليه، فإن تناول الصحيفة لهذه القضية في وقت مبكر يعكس درجة متقدمة من الوعي والاستبصار. ويمكن النظر إلى ذلك بوصفه مؤشرًا على اتساع أفق القائمين على الصحيفة، وفي مقدمتهم رئيس تحريرها نجيب دياب، الذي تكشف مضامينها عن امتلاكه ثقافة واسعة ووعيًا مبكرًا بالقضايا الصحية ذات البعد المجتمعي. كما يبرز في هذا السياق دور الطبيب الدكتور إبراهيم عربيلي، أحد مؤسسي الصحيفة، وهو من خريجي ما يُعرف بـ الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية في بيروت لاحقًا)، الأمر الذي يعكس حضور البعد العلمي والطبي في توجهات الصحيفة ومضامينها. و يندرج النص ضمن القضايا الصحية والاقتصادية ذات الطابع الاستهلاكي، حيث يجمع بين عرض ممارسات إنتاجية (زراعية) وتأثيراتها على صحة المستهلك، كما يعكس وعيًا مبكرًا بمخاطر المواد الكيميائية في المنتجات. أما من حيث الخطاب، فيتسم النص بطابع إخباري تحذيري غير مباشر، يعتمد على عرض الوقائع واستنتاج آثارها دون إصدار توجيهات مباشرة.ومن المتوقع ان يكون هذا النص قد اسهم في بناء وعي صحي لدى المهاجرين العرب، من خلال تعريفهم بمخاطر بعض المنتجات المنتشرة في المجتمع الأمريكي، كما يعزز وعيًا استهلاكيًا نقديًا يدفع القارئ إلى التفكير في جودة ما يستهلكه ومصادره.

❊ افتتاح المجمع الطبي ❊
❊ في رومة ❊

في التاسع والعشرين من هذا الشهر سيحتفل في مدينة رومة العظمى باقامة مجمع طبي عظيم للمرة الحادية عشرة فيتلا في بدء الافتتاح كلام الملك همبرت تأهيلاً بالاطباء والاساتذة العارفين بالفروع الطبية مظهراً ارتياحه من اجتماعهم لغاية تعود على بلاده وسائر البلدان بالفائدة العظيمة في عالم الطب ويتمكن من الانخراط في سلك هذا المجتمع كل طبيب قانوني في اقطار العالم وسيقصده كثيرون من اوربا واميركا ومدارسها الكلية على اختلاف نزعاتهم وألسنتهم

وقد اعد لهم قصر لاتران ومعرض بلازو حيث يتداولون الافكار في الاكتشافات الطبية التي حدثت منذ ثلاث سنوات ونيف وجميع فروع الطب وآراء نطس الاطباء ولا يدعون كبيرة او صغيرة الا ويجيلون رائد الفكر فيها

وسيذهب عدد كبير من اطباء الولايات المتحدة منهم جاكوبي وبودتش وبوزي وكوشن وكسلي وغيرهم

قلنا ان هذا هو المجمع الطبي الحادي عشر اما المجامع العشرة التي قبله فاقيمت في السنين الغابرة في برلين وواشنطون وكوبنهاغن ولندن وامستردام وبروسل وباريز وفينا ومادريد وبولونيا وكان عدد المجتمعين في برلين من الاطباء ستة آلاف ويظن انه في هذا الاجتماع يفوق هذا العدد وبعد فنل الاجتماع يصدر كتاب كبير الحجم تدوّن فيه اعمال المجمع بالتفصيل

نموذج لخبر صحي منشور في العدد (100)، الصادر في 16 مارس 1894م.

"وبعــد وصولنا بأيــام قلائل ابتــدا الوباء يفتك بالحجــاج وكان الموت للنــاس حيئذ كالجــزار للغنم والوفيــات تتزايد بوماً فيومــا وفي اليوم التاســع من اقامتنــا بلغ عــدد الوفيــات 1100 وفي اليــوم الاضحى الواقــع فــي 25 تموز ذهبنــا الى منى حيــث ترمى فيه جثــث الاغنام العديــدة التــي تقدم ذبائــح هنالك وهو عميــق لا يدرك آخــره الطرف وكان عدد المحتفلين يبلغ خمســين الف شــخص وعندمــا ركعنا الركعة الأولى وســجدنا الــى الارض ثــم انتصبنا علــى اقدامنــا رأيت حولي مائتي شــخص عدا لم يعــودوا إلى الوقــوف وقد اصيبــوا بالوباء بعد اتمام الركعــة الأولى . وكان عدد الوفيات يتزايد كل ســاعة تزايد الهولاً وخشــي ان يموت كافــة المحتفليــن في تلــك البادية فصاح الشــيخ الخطيــب بصوت جهــوري «ان الله بأمرنا ألا نبقى مــدة اطول في هذا الموضع فالذين بريــدون زيارة المدينة فليتوجهــوا اليها والذين يبغون الرجوع الى مكــة فليرجعوا حــالا وبعد ذلك حــدث دورة من الجمهور حــول المصابيــن الســاقطين على الارض مــن ضعف اســتولى عليهم وهم يريــدون بكل رضى ان يتبعــوا خطوات ارفاقهم ويموتوا شــهداء الوبــاء وفي اليوم الثاني ارســلت العملة المتوليــة ادارة هاتيك الاماكن بعضــاً مــن الرجال ليدفنــوا الموتى وقــد رموا جثتهم فــي وادي منى حيــث اختلطوا بجثث الذبائــح وغطوم بالتراب يعلو قــدم واحد وفي بعــض الاماكــن كانت الجثــث غير مغطــاة تنبعث عنهــا رائحة مضرة تقتل لا شــك مستنشــقها في الحــال ويوجد في مكة مستشــفى واحد تمــرض فيه المصابــون والذين يتوفاهــم الله يؤخذون الــى الصحراء ويتركــون هدف الشــعاع الشــمس ومــا كل الوحــوش البــر وطيور الســماء وكنــت ترى فــي الطريق الــى المدينــة وجدة جثــث . اناس كثيــر ان موتــى متروكين . وعنــد وصول بقيــة الحجاج الــى مقربة مــن الكورنتينا يقيمــون فيها ١٥ يوما بــلا مأوى ما عــدا الذين يجلبون

معهــم خيامــاً نأوون اليهــا وكثير . منهــم يموتون جوعــاً أو بتعرضهم لاختلافــات الجو يقضى عليهــم وقليلون الذين يســلمون غير ان مولانا الســلطان المعظم لا يرضــى مثل هذه الحــال وهو ينظر اليهــا بعين لا تغفل ليضح الفاســد منها فتدعــو رعاياه الى الله ان يطيل بقاء ســيفي ســماء المعالي ما در شــارق وتألق بارق !"

يكشــف هذا النص المنشــور بتاريــخ 27 أكتوبر 1893 عــن بعدٍ مغاير فــي مضاميــن صحيفة كوكــب أمريــكا، إذ ينتقــل من تنــاول قضايا المجتمــع الأمريكــي إلــى عرض تجربــة إنســانية ودينيــة قادمة من العالــم الإســلامي، تحديــدًا من موســم الحــج، من خلال ســرد كاتب يُســتدل من ســياق خطابــه على أنه مســلم من بــلاد الشــام. ويقدّم النص وصفًا مأســاويًا لتفشــي وباء بين الحجاج، هو ما عُــرف تاريخيًا بـ "الهــواء الأصفــر" (الكوليرا)، مســتخدمًا لغة تصويريــة مكثفة تُبرز حجــم الكارثــة، حيــث يشــبّه المــوت بالجزار الــذي يحصــد الناس، ويورد مشــاهد مؤثرة لســقوط الحجــاج أثنــاء أداء الشــعائر، وتزايد أعداد الوفيات بشــكل متســارع، وتراكــم الجثث في منــى، فضلًا عن ضعف الرعاية الصحية وســوء ظــروف الحجر الصحي.وتــزداد أهمية هذا الســرد عنــد مقارنته بما تذكــره المراجــع التاريخية، التي تشــير إلــى أن أوبئــة الكوليرا في مواســم الحج خــلال أواخر القرن التاســع عشــر كانت من أعنــف الكــوارث الصحية، حيــث قُدّر عــدد الوفيات بمــا يتراوح بيــن 30 إلــى 50 ألف حــاج، مــن إجمالي عــدد حجاج يتــراوح ما بيــن 200 إلــى 300 ألــف حــاج، وهو مــا يعكس حجم الخطر الــذي كانت تمثله هــذه الأوبئة فــي ظل محدوديــة الإمكانات الصحيــة آنذاك. كما أن هــذه الأوضاع أثارت ردود فعل دولية واســعة، إذ وُجهــت انتقــادات حادة إلــى الدولــة العثمانية، تمثلت فــي اتهامها

بعدم اتخـــاذ الإجــراءات الصحية الكافيـــة، وضعف تنظيـــم الخدمات الطبيـــة والغذائيـــة المقدمـــة للحجـــاج، الأمر الذي أســـهم فـــي تفاقم انتشـــار الوباء وارتفاع معـــدلات الوفيات (أحمـــد, 2020). كما يندرج النـــص ضمن القضايـــا الصحيـــة والاجتماعية ذات البعـــد الديني، حيث يجمع بيـــن وصف الوباء، وظروف أداء الشـــعائر، والتعامـــل الإداري مع الأزمـــة، كما يتضمن بعدًا سياســـيًا ضمنيًـــا من خلال الإشـــارة إلى دور الســـلطة في إدارة هذه الكارثـــة. أما من حيث الخطاب، فيتســـم النص بطابع تقريري وصفي مشـــحون بالعاطفة، يتخلله بعـــد تحذيري ضمني يعكس خطـــورة الأوضاع الصحية. و يســـهم هذا النص فـــي بناء وعي صحي لـــدى المهاجرين العرب، مـــن خلال تنبيههم إلـــى مخاطر الأوبئة في التجمعات البشـــرية الكبـــرى، كما يعزز وعيًا اجتماعيًا وإنســـانيًا عبر تصويـــر معاناة الحجاج، ويُرسّـــخ في الوقـــت ذاته وعيًـــا دينيًا مرتبطًا بالشـــعائر ومـــا قد يرافقهـــا من ابتـــلاءات، إضافـــة إلى بعد سياســـي ضمني يتعلق بمســـؤولية الإدارة في حمايـــة الأرواح وتنظيم الخدمات. ومن ثم، تـــؤدي الصحيفة هنا دورًا يتجاوز مجرد نقـــل الخبر إلى تقديم تجربة إنســـانية مركبة تســـهم في تشـــكيل وعـــي متعـــدد الأبعاد لدى القارئ، وتعكس اســـتمرار ارتبـــاط المهاجرين بقضايا العالم الإســـلامي، في ســـياق يجمع بيـــن الخبـــر والتأثير الثقافـــي والمعرفي.

خطورة المسكرات

نُشــر في العدد 145 الصــادر في 23 يناير 1895 خبــر بعنوان (أضرار التبغ والمسكرات)، وكان نصّه:

"كثيــرًا مــا عــدّد الخطبــاء علــى المنابــر أضرار شــرب المســكرات وتدخيــن الدخــان، وبيّنــوا المضــار التي تنجم عــن هاتيــن المادتين، فــكان جمعيات مــن أفاضل نســاء البلاد، وقــد ألممنا عن ذلك ســابقًا. ومؤخــرًا انتبــه الشــعب الأمريكــي إلــى عــادة التدخيــن ومضاره، فوجــدوا أن أحســن واســطة للاســتمالة مــن هــذه العــادة تحريك عواطف وحاســبات تلامذة المــدارس، الذين أخذوا معلومًــا بأضرارها وإظهــار مضارها لهم. هــذا ولا يخفى علــى القراء الكــرام صحة هذه الخطــة التــي اتخذوها لحســم مضارها، خصوصًــا البــكارة التي كثر اســتعمالها بين الأمم المختلفــة، وأخصّهم أبناء بلادنا الشــرقيين. وفي هذه الســنين المتأخــرة اعتاد تلامذة المــدارس في بعــض البلاد على اســتعمالها منذ نعومــة أظافرهم، وظهــر من المراقبــات أن أكثر الذين يســتعملونها بينهــم يتأخــرون عــن التقدم فــي حفظ دروســهم عن غيرهــم ممن لا يســتعملونها، فظــلّ المعلّمون ينذرونهــم، وينادي أهل الخبــرة من الأطبــاء بأضرارها، وينشــرون من وقت إلى آخــر مقالات ضافيــة الذكــر لا يســعنا المقام لســردها، يبيّنــون أنها كانت الســبب لعــدة أمراض كفلــج العصب البصري الذي يســمونه العمــى التدخيني، وخفقان القلب، وعســر الهضم، وفســاد الدم المســبب عنــه علل كثيرة كاحتقــان الكبد والتهاب الشــعب والرئتيــن، والســم النيكوتيني الذي يفســد جميع وظائــف أعضاء الجســم المختلفــة، كمــا لا يخفى على القــراء الذين نــرى أكثرهم يشــكون من نظافــة الفم وكراهــة النفس وظهــور الكمنجــة الكثيفة على اللســان، فضلًا عن ألم الــرأس العصبي الــذي يعتري البعــض، وضيق الأخــلاق، وعدم النــوم، والأرق على أقل

سبب. فقد ارتأى عمدة ومعلمو المدارس أن يواظبوا على الإنذارات والتصريح بأضرارها، الأمر الذي هيّج عواطف تلامذتهم، حتى عقدوا مؤخرًا الاجتماعات فيما بينهم، وأخذوا بالبحث لإيجاد طريقة فعّالة مؤمَّلة لإبطال عادة التدخين، فأقاموا جمعيات خصوصية سنّوا لها قوانين ونظامات للاتحاد على طلبهم، ما ينيف عن مائة وخمسين ألف تلميذ، الذين أدّوا القسم ألا يستعملوا التدخين ما داموا في قيد الحياة، واتفقوا على علامات ووسامات يعلّقونها على صدورهم، فيُعرفون بها بعضهم بعضًا، ويحترمونها كعلامة تُظهر ثبات نواياهم والمحافظة على معاهدتهم وقسمهم الذي أظهروه، واعدين بعدم الرجوع إلى هذه العادة المذمومة، وفرضوا على كل ناكث العهد أن تُنزع تلك العلامة ويُرفض من الاتحاد معهم، فيُعدّ عندهم ساقط الاعتبار قليل الشرف. ولا تزال هذه الجمعيات آخذة بالتقدم يومًا بعد يوم في مدينتي نيويورك وبروكلين، وقريبًا تعمّ أكثر مدن الولايات المتحدة معهم".

يكشف المقال عن اهتمام واضح لدى صحيفة كوكب أمريكا بالقضايا الصحية والسلوكية في المجتمع، بما يعكس امتداد دورها التوعوي إلى مجال الوعي الصحي. إذ يعرض النص بصورة تفصيلية الأضرار الناتجة عن التدخين وشرب المسكرات، مستندًا إلى خطب دينية، وآراء تربوية، وملاحظات طبية، ويبرز الجهود المجتمعية المنظمة للحد من هذه الظواهر، خاصة من خلال المدارس، حيث تم توجيه التلاميذ وتوعيتهم بمخاطر هذه العادات منذ سن مبكرة. يتميّز النص بطابعه التفسيري التوعوي، إذ لا يكتفي بعرض الأضرار الصحية، مثل أمراض الجهاز التنفسي، واضطرابات القلب، وتأثير النيكوتين على وظائف الجسم، بل يربط ذلك أيضًا بآثار تعليمية وسلوكية،

كضعــف التحصيل الدراســي، واضطــراب المزاج، وقلة النــوم، وهو ما يعكس نظــرة شــمولية للظاهرة بوصفها مشــكلة صحيــة واجتماعية وتربويــة في آن واحد. كمــا يبرز النــص نموذجًا عمليًــا لمواجهة هذه الظاهــرة، يتمثــل في تأســيس جمعيــات طلابيــة منظمــة، بلغ عدد أعضائهــا أكثر مــن مائة وخمســين ألف تلميــذ، تعهــدوا بالامتناع عن التدخيــن، ووضعوا لأنفســهم أنظمة داخليــة وعقوبــات أخلاقية لمن يخالــف هذا الالتزام، وهو مــا يعكس دورًا فاعلًا للمؤسســات التعليمية فــي التوجيــه والإصــلاح. ويمكــن تصنيف هــدف المــادة الصحفية ضمــن التوعية في القضايــا الصحية والتربويــة ذات البعد الاجتماعي، حيــث يجمع بيــن عرض الأضــرار الطبية، وتفســير الســلوك، وتقديم حلــول عملية قائمــة على التوعيــة والتنظيم. أما من حيــث الخطاب، فيتســم النــص بطابع تفســيري توجيهي مباشــر، يعتمد علــى الإقناع العلمــي والأخلاقــي، ويهــدف إلى التأثير فــي ســلوك القارئ.ويحاول هــذا المحتــوى بناء وعي صحــي لــدى المهاجرين العــرب، من خلال تعريفهــم بمخاطر التدخين والمســكرات فــي وقت لم تكــن فيه هذه الأضــرار مثبتة علميًا بشــكل كامل كمــا ظهر لاحقًا فــي النصف الثاني مــن القرن العشــرين، وهو ما يعكس ســبقًا توعويًا ملحوظًــا. كما يعزز النــص وعيًــا تربويًــا واجتماعيًا، عبــر إبــراز دور التعليم فــي تعديل الســلوك، وأهميــة العمل الجماعي فــي مواجهة الظواهر الســلبية.

﴿ البيغاء والسل ﴾

اكد احد اطباء باريس أن داء السل يتصل الى كثيرين بواسطة طير البيغاء وقد مات موخراً اربعة اشخاص من اصيبوا بهذا الداء واتصل اليهم من البيغاء التي كانت تلتقط الحبوب والاطعمة من بين شفتي كل واحد بنهم ولذلك وضع رسالة مطولة في هذا الامر وخطأ كل من يستعمل طريقة طعام البيغاء بفمه او كل من يستنشق انفاسها المملوءة من ميكروب داء السل الذي يوجد فيها اكثر من وجوده في الخنازير !

نموذج لخبر صحي منشور في العدد (198)، الصادر في فبراير 1896م.

استنتاجات الفصل الرابع

في ضوء تحليـل مضامين صحيفة كوكـب أمريكا المرتبطـة بالقضايا الصحيـة، يتضـح أن الصحيفـة أدّت دورًا محوريًا في تشـكيل الوعي الصحـي والطبي لـدى المهاجرين العرب، من خـلال تعريفهم بالأمراض وطرق انتشـارها، وإبراز أهمية الوقاية والالتـزام بالإجراءات الصحية، إلـى جانب التحذيـر من السـلوكيات الضارة بالصحة. وقد أسـهم هذا الطرح فـي بنـاء إدراك صحي متكامل يسـاعد المهاجر علـى التكيف مع البيئـة الجديدة، ويعكـس دور الصحافة كأداة فاعلـة في التثقيف الصحـي في سـياق الهجرة. ويمكن اسـتنتاج التالي مـن هذا الفصل:

• أسـهمت الصحيفة فـي تعريـف المهاجريـن بطبيعة الأوبئـة، مثل الجـدري والكوليـرا، وآثارها علـى المجتمعات.
• قدّمـت وصفًا واقعيًا لانتشـار الأمراض في التجمعات البشـرية، مما عزز الوعي بخطورة العدوى وسـرعة انتشـارها.
• سـاعدت فـي بناء إدراك صحـي قائم على فهـم العلاقة بيـن البيئة والتجمعات وانتشـار الأمراض.
• أبـرزت الصحيفة أهمية الإجـراءات الوقائية، مثـل التطعيم، بوصفها وسـيلة فعالة للحد من انتشـار الأمراض.
• أكـدت على مبـدأ خضوع الجميـع للقوانين الصحية، بمـا يعزز ثقافة الالتزام بالنظـام الصحي العام.
• سـاهمت في ترسـيخ فكـرة أن الوقاية مسـؤولية جماعية تشـمل جميع أفـراد المجتمع دون اسـتثناء.
• حـذّرت الصحيفة مـن مخاطر التدخيـن والمسـكرات، وربطت بين هذه السـلوكيات والأمراض الجسـدية والنفسية.
• أسـهمت في بنـاء وعي صحي اسـتهلاكي نقدي، يدفـع المهاجر إلى

التفكير في جودة ما يستهلكه ومخاطره.

• أظهرت وعيًا مبكرًا بمخاطر بعض المواد الكيميائية في المنتجات، رغم محدودية المعرفة العلمية آنذاك.

• أبرزت الصحيفة دور المدارس والمؤسسات التعليمية في نشر الوعي الصحي وتعديل السلوك.

• عرضت نماذج مجتمعية منظمة (مثل الجمعيات الطلابية) في مواجهة العادات الضارة.

• أسهمت في تعزيز فكرة أن التوعية الصحية تبدأ من مراحل مبكرة في حياة الفرد.

• نقلت الصحيفة تجارب إنسانية مؤثرة، مثل معاناة الحجاج مع الأوبئة، مما عزز الوعي الإنساني بخطورة الأمراض.

• ساهمت في ربط القضايا الصحية بالسياقات الاجتماعية والدينية، مما يعمّق فهم القارئ للظاهرة الصحية.

• عززت الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه الصحة العامة، سواء في المهجر أو في العالم الإسلامي.

• تجاوزت الصحيفة دورها الإخباري لتصبح أداة توعية صحية وتوجيه سلوكي.

• قدّمت المعرفة الصحية في صورة مبسطة ومفهومة تتناسب مع خلفية المهاجرين.

• أسهمت في تشكيل وعي صحي مبكر يساعد على التكيف مع المجتمع الحديث ومتطلباته الصحية.

الفصل الخامس: دور صحيفة كوكب أمريكا في تشكيل الوعي الاقتصادي لدى المهاجرين العرب في الولايات المتحدة أواخر القرن التاسع عشر

الفصل الخامس: دور صحيفة كوكب أمريكا في تشكيل الوعي الاقتصادي لدى المهاجرين العرب في الولايات المتحدة أواخر القرن التاسع عشر

يركّز هذا الفصل على تحليل دور صحيفة كوكب أمريكا في بناء الوعي الاقتصادي لدى المهاجرين العرب في الولايات المتحدة خلال أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. ويأتي هذا الدور في سياق انتقال المهاجر إلى بيئة اقتصادية جديدة تتسم بالتعقيد والتنافس، وترتبط بالنظام الرأسمالي الصناعي، مما فرض عليه ضرورة فهم آليات السوق، والتعرّف على الفرص الاقتصادية، وإدراك مخاطر العمل والتجارة في المجتمع الأمريكي.ولم تقتصر الصحيفة على نقل الأخبار الاقتصادية، بل أدّت دورًا توجيهيًا وتثقيفيًا، من خلال تقديم محتوى متنوع شمل أخبار الأسواق، والإعلانات التجارية، والمراسلات ذات الطابع الاقتصادي، إلى جانب النصائح العملية المرتبطة بالعمل والتجارة. ويهدف هذا الفصل إلى تحليل هذه المواد للكشف عن كيفية إسهام الصحيفة في إدماج المهاجر العربي في منطق الاقتصاد الحديث، القائم على متابعة الأسواق، واستثمار الفرص، والتعامل مع المخاطر بوعي وخبرة.

اخبار الأسواق

تنشـــر صحيفة كوكب أمريكا في أعدادها معلومـــات وأخبارًا اقتصادية بشـــكل منتظم، مثل أســـعار الســـلع الرئيســـة (كالقطن وغيره) وأخبار الأســـواق الماليـــة، بما في ذلك بورصـــة نيويورك، وهو مـــا يعكس وعيًا اقتصاديًـــا مبكرًا لـــدى الجالية العربيـــة واهتمامها بمتابعـــة التحولات الاقتصاديـــة فـــي الولايات المتحـــدة والعالم. كما يدل ذلـــك على الدور الذي أدّته الصحيفة فـــي تزويد المهاجرين بالمعلومات التي تســـاعدهم على فهـــم البيئـــة الاقتصاديـــة الجديدة واتخـــاذ قراراتهـــم التجارية والمعيشية.

فعلى ســـبيل المثال، نُشـــر في العدد 66 الصادر فـــي 28 يوليو 1893 الخبر التالي:

"بورصـــة نيويـــورك: حدث هبوط بأشـــغال البورصة فـــي نيويورك يوم الاثنين من هذا الأســـبوع، وســـقطت أســـعار الأوراق المالية عن الأسعار التـــي بيعت الســـبت المنصرم، وهكذا أتـــت الأخبار عن ســـقوط عظيم فـــي بورصـــة لنـــدن، إلا أنها بعـــد ذلك أخـــذت في الصعود، وســـقطت أســـعار الســـكر وزيت البترول والرصاص في شـــمالي أوماها، وارتفعت أسعار ســـكة شركة النشـــيصن والصانتافي."

يكشـــف هذا الخبـــر الاقتصـــادي عن حضور واضـــح للبعـــد المالي في مضاميـــن صحيفة كوكب أمريكا، حيث يتنـــاول تقلبات بورصة نيويورك وتأثيراتهـــا المتزامنة مع بورصـــة لندن، إضافة إلى حركة أســـعار بعض الســـلع الأساســـية والأســـهم. ويعكس ذلك اهتمام الصحيفـــة بمتابعة المؤشـــرات الاقتصادية العالميـــة، وتقديمها للقارئ العربـــي في المهجر، بما يتجـــاوز الأخبـــار الاجتماعية إلى الشـــؤون المالية والاســـتثمارية. ويصنف هـــذا الخبر ضمن نشـــر الوعي الاقتصـــادي والمالي، إذ يعرض حالة مـــن التذبذب في الأســـواق الماليـــة، تمثلت في انخفاض أســـعار

الأوراق الماليـــة، ثـــم عودتها إلى الارتفـــاع، بالتوازي مع تراجع أســـعار ســـلع مثل الســـكر والنفـــط والرصـــاص، مقابـــل ارتفاع أســـهم بعض شـــركات الســـكك الحديدية. ويُظهر هذا التنوع في المؤشـــرات إدراكًا مبكـــرًا لطبيعـــة الاقتصاد الصناعـــي الرأســـمالي، القائم علـــى الترابط بين الأســـواق والسلع والشـــركات. ويتســـم النص بطابع إخباري موجز ومباشـــر، يركز على عـــرض البيانات دون تعليق أو تحليل موسّـــع، وهو مـــا يعكـــس محاولة نقـــل المعلومـــة الاقتصادية بســـرعة ووضوح إلى القـــارئ، وربما يفترض حـــدًا أدنى من المعرفـــة الاقتصادية لدى جمهور الصحيفة. كما تســـهم الأخبار مـــن هذه الفئة في بنـــاء وعي اقتصادي لدى المهاجريـــن العرب، من خـــلال تعريفهم بحركة الأســـواق، وتقلبات الأســـعار، وأهمية متابعة المؤشـــرات المالية، خاصة في بيئة اقتصادية جديـــدة تقوم على الاســـتثمار والتجـــارة. لذلك من الواضح اســـتنتاج ان صحيفـــة كوكـــب أمريكا لعـــب من خلال هـــذا النوع مـــن الأخبار دورًا مهمًا في تثقيـــف المهاجر اقتصاديًا، وإدخالـــه في منطق الاقتصاد الحديـــث، بما يســـهم فـــي تكيّفه مـــع متطلبـــات الحياة فـــي المجتمع الأمريكـــي، ويعكـــس اتســـاع نطاق الوعـــي الذي ســـعت الصحيفة إلى بنائه، ليشـــمل الجوانـــب الاقتصادية إلى جانـــب الاجتماعية والثقافية.

Banking House of
James Walsh & Son.,
5 Wall St. New York

ان الخواجات جيمس وولش اصحاب البنك الكائن في نمرو ٥ شارع وول في مدينة نيويورك يتعاطون شراء وبيع الحوالات الى جميع مدن العالم ويدفع البنك العثماني في بيروت وغيرها حوالاتهم عند الاطلاع . ويتعاطون كذلك بيع وشراء كافة النقود الغريبة . ومن يرغب شراء تحاويل او تغيير نقود اجنبية يشرف محلهم فيجد ما يسره



نعلن لجميع السوريين وخلافهم من الذين يتعاطون بيع البضائع انه يوجد منها في محلنا جملة اشكال ظريفة رائجة وسهلة التصريف كامشاط ودبابيس شعر وسلينات وجرادين وخواتم ومرايات وكلما يطلبه البائع ويرغبه الشاري . ونقدم كل الطلبيات للبلاد الداخلية باسعار متهاودة ترضي الشاري للذين يرسلون كلفة الاكسبرس سلفًا ومن يشرف محلنا بالنمرو والشارع المذكور ادناه يرى ما يسره من جودة البضائع ورخص الثمن

نمرو ٩ ايست برود وي   هرمن فنكلستين

H. Finkelstein,
No. 9 E. Broadway,
New York
E. 833 Madison St.
Chicago Ill.

من نيويورك الى الاسكندرية راسًا

عن طريق نابولي

Fabre Line.

على كل سوري يرغب الرجوع الى وطنه ام الحضور منه الى اميركا ان يتخذ احد بابورات كمبانية الفابر المتينة والمشهورة بامنها فان المسافر يخفف عن نفسه مصاعب تغيير البابور حيث يغير في سفرته مرة واحدة من نيويورك الى الاسكندرية بمدة ١٧ يوما تقريبًا باجرة قليلة والمخابرات المتعلقة بالكمبانية مع وكيلها في ادارة كوكب اميركا وثمن اوراق السفر ٢٨½ ريال الى نابولي ومن نابولي الى الاسكندرية التي تحتمل سفر ٣ ايام ١٢ ريالا

معمل سيور « السسبندر » لتعليق البنطلونات

نعمل كل اجناس سيور « السسبندر » لتعليق البنطلونات التي هي ارخص واحسن واكثر رواجًا للبيع مما في سائر المحلات في الولايات المتحدة فاطلب منا عينة لتحقق كلامنا اما اسعار دزينة السيور المختصة بالرجال فمن ٧٥ سنتًا الى ٩ ريالات والمختصة بالاولاد من ٥٠ سنتًا الى ريال وربع الدزينة ويعسر على بقية المحلات بيعها بهذه الاسعار الرخيصة ويطلب ارسال الثمن عن كل طلبية سلفًا وهذه هي نمرة محلنا

L. Baum and Co.
310 - 312 Church St.
N. Y. City

الإعلانات

شـهدت الأعـداد الأولى مـن صحيفـة كوكـب أمريكا حضورًا شـبه دائـم لإعلانـات تتعلق بخدمات السـفر الموجهة للمهاجرين، ولا سـيما القادمين من بلاد الشـام (سـوريا الكبرى)، سـواء لأولئك الراغبين في الهجـرة إلـى الولايات المتحـدة أو العودة إلى أوطانهـم. وتعكس هذه الإعلانـات بوضوح أحـد المكونات الأساسـية للبنيـة التحتية للهجرة في أواخر القرن التاسـع عشـر، حيث اعتمد المهاجرون بشـكل شـبه كلي علـى النقل البحـري عبر البواخر بوصفه الوسـيلة الرئيسـة - بل الوحيـدة- للتنقل عبر المحيط الأطلسـي. كما تكشـف هـذه الإعلانات عـن الدور الوسـيط الـذي اضطلعت بـه الصحيفة، ليس فقـط كمنبر إعلامي، بـل كحلقة وصل عملية بين شـركات النقـل والمهاجرين، من خلال توفير المعلومات والإرشـادات، بل والتنسـيق المباشـر مع وكلاء هذه الشركات.

وفـي هذا السـياق، بـرزت إعلانات شـركة «خـط فابري» الفرنسـية (Fabre Line)، التـي قدمـت رحـلات بحريـة منتظمـة تربط بين نيويـورك وموانـئ البحـر المتوسـط، مـرورًا بمحطات رئيسـة مثل نابولـي وصولًا إلى الإسـكندرية، وهو مـا يعكس امتداد شـبكة النقل البحري العالميـة التي كانت تخـدم حركة المهاجرين آنـذاك. وقد ورد فـي أحد هـذه الإعلانات ما يفيد بإمكانية السـفر المباشـر نسـبيًا من نيويـورك إلى الإسـكندرية عبر نابولي، مـع تقليل الحاجـة إلى تبديل السـفن، وتحديد مدة الرحلة بنحو سـبعة عشـر يومًا، إلى جانب إبراز انخفاض التكلفـة مقارنة بخيـارات أخرى، وتوفير معلومـات الاتصال

عبر وكيل الشـركة المرتبط بإدارة الصحيفة.ويكشـف هـذا الإعلان عن جملـة من الـدلالات المهمة، أبرزهـا وجود تنافس واضح بين شـركات النقـل البحري فـي تقديم خدمـات أكثر أمانًا وسـهولة، مـع التركيز علـى تقليل عدد مـرات تغيير السـفن، وتقليص مـدة الرحلة، وخفض التكاليـف، وهـي جميعها عوامل حاسـمة فـي اتخاذ قرار السـفر لدى المهاجريـن. كمـا يعكس اعتمـاد المهاجرين على الصحـف العربية في المهجـر بكونها مصـدرًا موثوقًـا للحصول على المعلومـات والخدمات المرتبطة بحياتهـم اليومية.

كمـا يتضـح أن صحيفـة كوكب أمريـكا لم تكـن مجرد وسـيلة لنقل الأخبـار، بـل أدّت دورًا وظيفيًا متكامـلًا في حيـاة المهاجرين، حيث تحولـت إلى منصـة متعـددة الوظائف تجمـع بين الإعـلام والخدمة المجتمعية، من خلال نشـر الإعلانات، وتقديم الإرشـادات، والتنسـيق مـع الجهـات الخدميـة. ويعكس ذلـك طبيعـة الصحافـة المهاجرة بوصفهـا أداة تفاعليـة تسـهم فـي تنظيـم شـؤون الجاليـة وتلبية احتياجاتهـا العمليـة. كما يسـهم هـذا النوع مـن الإعلانـات في بناء وعـي اقتصـادي ومعيشـي لـدى المهاجريـن، مـن خـلال تعريفهم بخيارات السـفر وتكاليفه ومدته وشـروطه، بما يسـاعدهم على اتخاذ قـرارات أكثـر وعيًا وتنظيمًـا ومن جانب آخـر، تمثل هـذه الإعلانات مصـدرًا مهمًـا لتمويـل الصحيفـة واسـتدامتها، حيث أسـهمت في توفير دخل اقتصادي يسـاعد على اسـتمرار النشـر وتغطيـة التكاليف التشـغيلية، وهو ما يعكـس البعد الاقتصادي للصحافـة المهاجرة، التي لم تكن تعتمـد فقط على الاشـتراكات، بل أيضًا على عوائـد الإعلانات المرتبطة باحتياجـات الجالية.



من نيويورك الى الاسكندرية راساً

عن طريق نابولي

Fabre Line.

على كل سوري يرغب الرجوع الى وطنو ام الحضور منة الى اميركا ان يقل احد بابورات كمبانية الغابر المتينة والمشهورة بامنها فان المسافر يخلص عن نفسو مصاعب تغيير البابور حيث يغير في سفرتو مرة واحدة من نيويورك الى الاسكندرية بمدة ١٧ يوما تقريباً باجرة قليلة والمخابرات المتعلقة بالكمبانية مع وكيلها في ادارة كوكب اميركا وثمن اوراق السفر ٢٨٪ ريال الى نابولي ومن نابولي الى الاسكندرية التي تحتمل سفر ٣ ايام ١٢ ريالا

شهدت الأعداد الأولى من صحيفة كوكب أمريكا حضورًا شبه دائم لإعلانات تتعلق بخدمات السفر للمهاجرين، ولا سيما المهاجرين من سوريا الكبرى، سواء القادمين إلى الولايات المتحدة أو الراغبين في العودة إلى أوطانهم، حيث كانت الصحيفة تنشر إعلانات شركة خط فابري الفرنسية التي وفّرت رحلات بحرية منتظمة بين نيويورك وموانئ البحر المتوسط، مرورًا بمحطات مثل نابولي وصولًا إلى الإسكندرية، وهو ما يعكس اعتماد المهاجرين في أواخر القرن التاسع عشر على البواخر بوصفها الوسيلة الوحيدة تقريبًا للتنقل عبر المحيط. وقد ورد في أحد هذه الإعلانات النص الآتي: من نيويورك إلى الإسكندرية رأسًا عن طريق نابولي Fabre Line على كل من يرغب الرجوع إلى وطنه أم الحضور منه إلى أميركا أن يقل أحد بابورات كمبانية الغابر المتينة والمشهورة بأمنها فإن المسافر يخلص عن نفسه مصاعب تغيير الباخرة حيث يغير في سفرته مرة واحدة من نيويورك إلى الإسكندرية بمدة ١٧ يومًا تقريبًا بأجرة قليلة والمخابرات المتعلقة بالكمبانية مع وكيلها في إدارة كوكب أميركا وثمن أوراق السفر ٣٨ ريالًا إلى نابولي ومن نابولي إلى الإسكندرية التي تحتمل سفر أيام ١٢ ريالًا.

نصحيه للباعة المتجولين (الكشة)

نُشــرت هذه المقالة في قســم «مكاتبات»، حيث وردت رســالة من نيو أورلينــز في العــدد رقم (26) الصــادر بتاريخ 7 أكتوبــر 1892، وكان نصّهــا بعد التدقيــق كما يلي:

"ســيدي منشــئ جريــدة الكوكب الأفخــم، أنقــل هذه الســطور إلى كوكبكم الأغــر، وقد اســتودعتها نصحًا لإخواني الســوريين، مخصصًا منهم باعة الكشّــة المتجولين تــارة في الأحراش وطــورًا في الفلوات، أحذرهــم أن لا يعرضــوا بضاعتهــم لمــن يصادفونــه في مثــل هذه الأماكــن، ولو ألــحّ عليهم بالطلــب، وها أنــا أورد الآن تفصيــل حادثة جــرت أثبت بهــا كلامي الســابق. بينما كان ســليمان بن أيــوب عطايا مــن قرية الشــوير، البالغ من العمر 15 ســنة، ذاهبًا من مدينة دنســفل إلــى بعض القــرى المجــاورة، عارضه فــي طريقه عبد علــى بعد ثلاثة أميــال من المحــل المذكور، وســأله أن يريه ما معه مــن البضائع، فلبّى الشــاب طلبه وكشــف له عــن بضاعته، ففــي الحال أخــرج العبد فردًا من جيبــه، وهجم على ســليمان المذكــور كالوحش الضــاري، فأحاط الرعــب بابن الوطــن وترك ما كان معه فــورًا، وعاد إلى مدينة دنســفل حيــث يقيم أبــواه وبعض أقربائــه، فلم يخبــر أحدًا بأمــره، بل تناول فــردًا وقفل راجعًا فــي الحال.

فأســرع أبــواه وأخوه وصهره فــي أثره، وبيــد كل منهم فــرد، إلى أن بلغوا محــل الحادثة، فوجدوا العبــد لا يزال باقيًا هنــاك، وأما البضاعة فغيــر موجودة. فتقــدم أحد أبناء الوطــن المذكورين إلــى العبد فنزع منه ســلاحه، وأشــار إليه أن يبقى فــي مكانه إلى أن يحضــر البوليس. وبينما هــم كذلك، إذا بأحــد أولاد العبيد مارًّا بهم، فأشــار العبد إليه أن

يذهب فيستنجد أهل القرية، فذهب ذلك، ولم يمض من الوقت إلا اليسير حتى أقبل لنجدة العبد أكثر من خمسة وعشرين عبدًا بين خيالة ومشاة، وجميعهم متسلحون. ولما تقابل الفريقان أطلق العبيد النار، فقابلهم أبناء الوطن بالمثل، واستبك الفريقان العراك مدة وجيزة، ففرغت الذخيرة من السوريين ولم يعد لهم غير الهزيمة حيلة، فأركنوا إلى الفرار، فتبعهم العبيد يريدون قتلهم، فلجأ أولئك إلى ترعة على ضفة نهر المسيسيبي، إلى أن وصل رجال البوليس فأخمدوا نار القتال، الذي انكشف عن قتل أحد أفراس العبيد وجرح واحد منهم جرحًا عميقًا. فقبض رجال البوليس على أبناء الوطن، وأخلوا سبيل العبيد ما عدا واحدًا منهم قبضوا عليه. وبما أن السوريين المذكورين يجهلون اللغة الإنجليزية، أنفذوا لي رسالة برقية، فحضرت في الحال إلى دنسفل مع بعض أبناء الوطن، وبعد تجشم المشاق وإفراغ ما في الوسع في إجراء الوسائل الفعالة، وبذل مبلغ من النقود، تمكّنا من إخراج السوريين من السجن بعد تقديم كفالة وتسليم أربعمائة ريال ديبوسيتو تبقى لبعد المحاكمة. فعسى أن تكون هذه الحادثة نذيرًا لأبناء الوطن المتجولين فينتبهون لمثلها .

أحد مشتركي جريدتكم

عبدالله فارس الخوري مجاعص."

تكشــف هذه الرســالة المنشــورة ضمن قســم «مكاتبــات»، عن جانب بالــغ الأهمية مــن تجربــة المهاجرين العــرب، ولا ســيما القادمين من بلاد الشــام (ســوريا الكبــرى)، حيث تعكس واقــع المخاطــر الأمنية التي واجهها باعة الكشّــة المتجولــون في البيئات الريفيــة والمعزولة. فقــد عرضت الرســالة حادثة اعتداء مســلح تعرّض لها شــاب ســوري أثنــاء مزاولته عمله، ومــا تلا ذلك مــن تصعيد خطير انتهــى بمواجهة مســلحة بين مجموعــة من أبناء الجاليــة ومجموعة أخــرى، ثم تدخل الشــرطة واعتقال الســوريين رغم كونهــم في موقع الضحيــة. ويبرز فــي النص عنصر مهم يتمثــل في ضعف الحمايــة القانونية للمهاجرين، خاصة في ظــل جهلهم باللغــة الإنجليزيــة، الأمر الــذي زاد من تعقيد موقفهــم، واضطرهم إلى الاســتعانة بأبنــاء الجالية ودفــع كفالة مالية للخروج من الســجن. ويندرج النــص ضمن الوعي الاقتصــادي الأمني والقانونــي والاجتماعــي، حيــث لا يكتفي بســرد الحادثــة، بل يتخذ طابعًــا تحذيريًــا صريحًــا موجّهًا إلــى فئة محــددة مــن المهاجرين، وهــم الباعة المتجولون (الكشــة)، داعيًــا إياهم إلى توخــي الحذر في تعاملاتهــم، خاصة في المناطــق النائية. كما يعكــس النص بوضوح أن رحلــة الهجرة لم تكن مفروشــة بالــورد، بل كانت محفوفــة بالمخاطر، ســواء من حيث التعرض للاعتداءات، أو الدخول فــي نزاعات قانونية معقدة فــي بيئة لغويــة وثقافية مختلفة. ويكشــف كذلــك الخبر عن أشــكال التضامن داخل الجالية العربية، حيث ســارع أبنــاء الوطن إلى التدخــل، وتقديم الدعــم القانوني والمــادي لإنقاذ ذويهم.

ومن زاويــة تحليلية إضافية، يلفــت النص الانتباه إلى اســتخدام لفظ "عبد' للإشــارة إلى الســود، وهو استعمال يعكس اســتمرار أثر الخطاب

اللغـــوي المرتبـــط بفتـــرة العبوديـــة، رغـــم أن الـــرق أُلغي رســـميًا في الولايـــات المتحدة بعد الحـــرب الأهلية عـــام 1865. ويُظهر ذلك كيف ظلت بعض التصـــورات والمفـــردات متداولة في الخطـــاب الاجتماعي والإعلامـــي، ســـواء فـــي المجتمع الأمريكـــي أو في نقل هـــذه الصورة عبر صحافـــة المهجر، بما يعكـــس محدودية الوعي بطبيعـــة التحولات الاجتماعيـــة والعرقيـــة التي كانت تمر بهـــا الولايات المتحـــدة في تلك المرحلـــة. ومن خلال نشـــر مثل هذه الرســـائل، تـــؤدي صحيفة كوكب أمريـــكا دورًا مهمًا في بناء وعـــي وقائي واقعي لـــدى المهاجرين، يقوم علـــى التحذير مـــن المخاطر، وفهـــم طبيعـــة البيئة الجديـــدة، وتعزيز الاعتمـــاد على شـــبكات الدعـــم داخل الجالية، بما يســـهم فـــي تكيّفهم مـــع ظروف الحيـــاة في بلد العام الســـام.







اشتهر المهاجرون من بلاد الشام في الجيل الأول بالعمل كباعة متجولين، فيما يُعرف بـ"الكشّة". وتُظهر هذه الصور- المنشورة في كتاب:
ناف، أ. (1993). أن تصبح أمريكيًا: تجربة المهاجرين العرب الأوائل. مطبعة جامعة جنوب إلينوي - طبيعة هذا النشاط الاقتصادي الذي شكّل أحد أبرز سبل كسب العيش للمهاجرين في تلك المرحلة.

Naff, A. (1993). Becoming American: The Early Arab Immigrant Experience (Pbk. ed). Southern Illinois University Press.

بيع المنتجات المتعلقة بالانتخابات

نشـــرت جريدة كوكـــب أمريكا فـــي العـــدد (27) بتاريـــخ 14 نوفمبر 1892م مقالـــة بـــدون عنوان عـــن الفـــرص التجاريـــة للمهاجرين في موســـم الانتخابـــات الأمريكية، والتي ركـــزت على توجيـــه المهاجرين الســـوريين إلى اســـتثمار النشـــاط الاقتصـــادي المرتبـــط بالانتخابات الرئاســـية، من خلال بيـــع صور المرشـــحين بوصفها ســـلعة ذات طلب مرتفع. وقـــد كان نصها بعـــد التدقيق اللغوي وإضافـــة علامات الترقيم دون المســـاس بالنص التالي:

"لا يغفـــل أبناء الوطن فـــي هذه الديار أنـــه يوجد تجـــارة وافرة الربح في أيـــام الانتخابات، فـــإن الأمريكيين يربحون بها الوفـــا وملايين من الريـــالات، وهي أنهم فـــي مثل هذه الأيـــام يأخذون صور المرشـــحين للرئاســـة على قطـــع نحاس صغيـــرة كالأيقونـــة ويبيعونهـــا بالملايين لرجـــال الأحـــزاب. ولا يخفى ما في نفـــوس الأمريكيين مـــن الأغراض فـــي مثل هـــذه الأوقـــات، وكلما اشـــتد التعصـــب والاختـــلاف راجت تجـــارة هذه الصور، فننصـــح لأبناء وطننا الســـوريين أصحاب المحلات التجاريـــين أن يقتنـــوا منهـــا ويســـلموها للمتجولين، فإن فـــي مبيعها ربحًا ليـــس بقليل".

يعكس هـــذا النص بوضـــوح طبيعـــة الوعـــي الاقتصـــادي المبكر لدى المهاجريـــن العرب (الســـوريين) في الولايـــات المتحـــدة أواخر القرن التاســـع عشـــر، إذ يقدم صـــورة دقيقة عن قـــدرة الجالية علـــى قراءة البيئة الاقتصادية الجديدة واســـتثمار مواســـمها، وعلى رأســـها موسم الانتخابـــات الرئاســـية. فالنـــص لا يكتفـــي بوصف ظاهـــرة اقتصادية، بل يكشـــف عن إدراك عميـــق لطبيعـــة الاقتصاد الأمريكـــي القائم على

تحويـــل الأحـــداث السياســـية إلى فرص ربـــح، حيث تُســـتخدم صور المرشـــحين بوصفها ســـلعة رمزيـــة تُنتج وتُســـوَّق بكثافة، مســـتفيدة مـــن حالـــة الحماس والتعصـــب الحزبـــي. ويُظهـــر ذلك فهمًـــا متقدمًا للعلاقـــة بين السياســـة والســـوق، إذ تتحول المنافســـة السياســـية إلى محفز اقتصـــادي يرفع الطلـــب على المنتجـــات المرتبطة بهـــا، وهو ما يعكـــس اندماج المهاجـــر في فهم آليـــات المجتمع الرأســـمالي الجديد، لا بوصفـــه متلقيًا ســـلبيًا، بل فاعـــلًا اقتصاديًا واعيًا. كما يكشـــف النص عـــن الدور الحيـــوي الذي اضطلعت بـــه الصحافة المهاجـــرة في توجيه الســـلوك الاقتصـــادي للجاليـــة، حيث يتحـــول الخطاب إلـــى نصيحة عمليـــة موجهـــة لأبنـــاء الوطـــن، تدعوهم إلى اســـتثمار هـــذه التجارة من خـــلال تنظيم العمل بيـــن أصحاب المحـــلات والباعـــة المتجولين، وهو مـــا يعكس وجـــود بنيـــة اقتصادية داخليـــة متكاملـــة تقوم على التعاون وتقســـيم الأدوار. كما يدل النص علـــى روح التضامن والترابط بين أبنـــاء الجالية، إذ تأتـــي النصيحة في إطار جماعـــي يعكس حرص المهاجريـــن على تبـــادل الخبرات وتحقيـــق المنفعة المشـــتركة، وهو ما ســـاهم في تعزيـــز قدرتهم علـــى التكيف والنجـــاح في بيئـــة جديدة. وعلى مســـتوى أعـــم، يعبر النص عن تحـــول تجربة الهجـــرة من مجرد ســـعي فردي للرزق إلى مشـــروع جماعي قائم على الوعـــي، والتكافل، واســـتثمار الفرص، ممـــا يجعل من الصحافة أداة فاعلـــة في بناء الوعي الاقتصادي والاجتماعـــي للمهاجرين".

نزاع تجاري بين العرب المهاجرين

نُشر خبر في عدد 3 يونيو 1892، وكان نصّه اللغوي كما يلي:

"سـيدي منشـئ جريدة الكوكب الأفخم، بعـد تقديم الاحتـرام، أُبدي بأنه لمـا كنت أعلم أنه يهمكم نشـر أخبـار أبناء الوطن فـي جريدتكم الغـراء، أتيت أنبئكـم ببعض الأخبـار المحليـة عندنا في هـذا النهار: أقام جناب الخواجة سـليم إليـاس، التاجر السـوري المقيم في مدينة نيويـورك، دعـوى علـى أمين سـلوم المقيم فـي فلادلفيـا، وذلك أن أميـن المذكور مديون للخواجة سـليم بمبلغ 503 ريـالات أمريكية مع فوائدهـا، وكان انتهاء الدعـوى أن الحكومة المحليـة أصدرت لصاحب المال أمرًا بـإذن بحجز المحل التجاري المختـص بالمدعى عليه، الكائن فـي نمرة 903 جنوبي الشـارع الثامن من هذه المدينـة. وحضر إذ ذاك اثنان من رجـال البوليس، بأمر الشـرف، إلى المحـل المذكور، فوجداه مقفـلًا وأمينًا غائبًـا، وعلى ما بلغني مـن مصدر ثقة أن أمينًـا لما علم بصـدور الأمر أقفـل المحل، فدخـلاه ونظـرا إلى محتوياتـه وأقفلاه بأقفـال خصوصيـة، وتركاه إلى حين صـدور أمر آخر.وسـأوافيكم بما يجد في هذا الشـأن، فأرجو نشـر رسـالتي هذه في جريدتكـم الغراء، إظهـارًا لعدالة الحكومـة الأمريكية، ولإعـلام من لا علم لـه بأن الحق يعلـو ولا يُعلى عليه.

كتبه: إلياس فارس الخازن
23 أيار."
يكشــف هذا الخبر عن حضور واضــح للبعد الاقتصــادي والقانوني في مضامين صحيفــة كوكب أمريكا، حيث يعرض نزاعًــا ماليًا بين تاجرين من أبنــاء الجالية العربيــة (القادمين من بــلاد الشــام)، انتهى بتدخل الســلطات المحليــة وإصدار قــرار قضائي يقضي بالحجــز على المحل التجــاري للمدعــى عليــه. ويبــرز في النــص وصف دقيــق لإجراءات التنفيــذ، من حضور رجال الشــرطة، وإغــلاق المحــل، والتحفظ على محتوياتــه، وهــو ما يعكــس طبيعــة النظــام القانوني المنظــم الذي يحكــم المعاملات التجارية فــي المجتمع الأمريكي آنذاك. كما يكشــف النــص جانبًا واقعيًــا مهمًا يتمثــل فــي أن المهاجرين العرب، شــأنهم شــأن غيرهم، كانوا عرضة لوقــوع الخصومات والنزاعــات فيما بينهم، خاصــة فــي المعامــلات الماليــة والتجاريــة، وهو ما يعكــس طبيعة الحيــاة اليومية للجاليــة بعيدًا عن الصــورة المثالية. و ينــدرج الخبر ضمن نشــر الوعــي الاقتصــادي والقانوني ، حيث لا يقتصــر على نقل الواقعــة، بل يســعى إلــى إبراز مبــدأ ســيادة القانــون، والتأكيد على أن الحقوق تُســترد عبر المؤسســات الرســمية، بعيدًا عــن الفوضى أو النزاعات الشــخصية. كمــا يحمل النص بعــدًا توعويًا واضحًــا، يتمثل في رغبة المرســل فــي إظهــار «عدالة الحكومــة الأمريكيــة» وتنبيه أبنــاء الجالية إلــى أن النظــام يضمن الحقــوق ويطبق علــى الجميع. ومــن خلال نشــر مثل هــذه الأخبار، تســهم كوكــب أمريكا فــي بناء وعــي قانوني لــدى المهاجرين، يســاعدهم على فهم آليــات التقاضي، ويعزز ثقتهم بالمؤسســات، ويشــجعهم على الاحتكام إلــى القانون في تنظيم شــؤونهم الاقتصاديــة والاجتماعية داخل المجتمــع الجديد.

الحذر من تعاطي البيع في الحانات

نُشـر الخبر في قسـم «المكاتبات» في عـدد صادر عـام 1892، وكان نصّه كمـا يلي:

"شـيكاغو فـي ٢ الجاري: من قطار «رك آيلند» عند السـاعة الخامسـة، فـي طريقه داخـل المدينة، وقد غفـل الرجل المولج فـي قفل الطريق عـن إنزال الحاجز وإنـذار المارّين، فأهلك رجلًا يسـوق عربة على زوج خيل، وقتل أحد أحصنته وهشـم الآخر، وليسـت هـذه الحادثة الأولى التـي ظهر بها إهمـال حفظة الطرق، فقد ديس شـخص آخـر من عهد قريب وتهشـمت امرأة.

ونهـار أمس الواقع في ٢٢ الجاري كان أحد السـوريين، المدعو يوسـف حـرّو، يتعاطى بيـع البضاعة، فدخل إلـى إحدى الحانـات، فطلب منه بعـض من وجد هنـاك فتح صندوقه وإظهـار بضائعه - وهـو ما يتمناه البائـع - فلما فتحه أخذ كل منهم ما يشـتهيه مـن البضاعة ووضعها في جيبـه دون ثمن، ولما رأى ذلك قفل صندوقه وحاول اسـترجاع سـكين أخذها أحدهـم، فأهانوه وضربوه وطردوه خـارج الخمارة. وبالتصادف شـاهد أحـد أفـراد البوليس مـارًّا، فعرض عليـه الأمر، فأعطـاه نمرة محل يذهب فيقـدّم دعواه به، ولـم يتعرض لأولئك اللصوص بشـيء. فالمذكـور قدّم شـكواه، وعُيّـن هذا النهـار لرؤية الدعـوى، ولكونه لم يحضـر المدعى عليهـم أُجلـت الدعوى إلـى الاثنين القـادم تاريخ ٢٥ الجاري.كوكـب أميركا ينصـح بعض الباعة بالعدول عـن دخول محلات كهذه يزدحـم بها رعاع القوم، فالسـكير لا يُلام في فعلتـه التي تخالف النظـام أكثـر من رجل يحـاول إنفاق سـلعته على قـوم لا يعقلون، أو بالحري لينتبه البائع فلا يسـلّم شـيئًا مـن بضاعته قبل ثقته باسـتلام الثمـن، فإنّا سـمعنا كثيرًا من مثل ذلك ونُسـي لإهمال بعـض الباعة.

ومنهـا في ٢٤ منــه: لا تزال الهمــة قائمة فــي إعداد المعــدات وتهيئة لوازم المعــرض الكولومبي للســنة القادمة، فقد ظهــرت أبنيته وبرزت هيئتــه كعروس هــذا الجيل، ويقول كثيــرون من الذين شــاهدوا عدة معــارض إنه لم يجــرِ اســتعداد وتهيئة لــوازم العرض نظيــر هذا في العالــم، وكثيرون من الخــارج يقبلون إلى شــيكاغو للاســتعداد بعمل أشــغال لأجــل الأربــاح، وخصوصًا نــرى كثيريــن يهتمون فــي تهيئة محلات للأكل والشــرب ومنازل للمنامة، فعســى أن أصحابنا السوريين يكــون لهــم نصيــب في هــذا، وســنخبركم عــن كل مــا يجــد بهذا الخصوص."

يكشــف هذا الخبر المنشــور فــي قســم «المكاتبات» عــام 1892 عن صــورة مركبــة للحيــاة اليومية فــي مدينة شــيكاغو، حيــث يجمع بين عــرض حوادث عامــة تمس المجتمــع ككل، وأخــرى خاصة تمس المهاجرين العرب بشــكل مباشــر. ففــي المقطع الأول، يبــرز خلل في النظــام العام يتمثل في إهمال مســؤول عــن معبر الســكة الحديدية، مما أدى إلى حادث مأســاوي أودى بحياة رجل وألحق أضرارًا جســيمة بممتلكاته، مع الإشــارة إلى تكــرار مثل هذه الحــوادث، وهو ما يعكس جانبًــا من مخاطــر الحياة في المــدن الصناعية الحديثــة رغم تقدمها. أما المقطع الثاني، فيســلط الضــوء على تجربة أحد الباعة الســوريين، الــذي تعرّض للســرقة والاعتــداء داخل إحــدى الحانات، فــي حادثة تكشــف عن هشاشــة وضع بعض المهاجريــن، خاصة فــي ظل ضعف الحمايــة الفعلية، رغم وجــود الإطار القانوني، إذ اكتفى رجل الشــرطة بإرشــاده إلى تقديم شــكوى دون التدخل المباشــر.

حيث يعكس الخبر مجموعة من التحديات التي واجهها المهاجرون العرب في العالم الجديد، ومنها مخاطر العمل المتنقل، والتعرض للاستغلال أو الاعتداء، إضافة إلى صعوبة التعامل مع الأنظمة القانونية بسبب حاجز اللغة أو قلة الخبرة. كما يحمل النص بعدًا توعويًا واضحًا، إذ تقدم الصحيفة نصائح مباشرة للباعة بضرورة الحذر، وتجنب الأماكن غير الآمنة، وعدم تسليم البضائع قبل استلام ثمنها، وهو ما يشير إلى دور الصحيفة كوسيلة إرشاد عملي للمهاجرين. وفي المقابل، يبرز المقطع الأخير جانبًا مختلفًا يتمثل في الفرص الاقتصادية، من خلال الحديث عن المعرض الكولومبي في شيكاغو، وما يتيحه من مجالات للعمل والاستثمار، وهو ما يعكس التوازن بين التحديات والفرص، ويؤكد أن تجربة الهجرة لم تكن سهلة أو مستقرة، بل كانت مزيجًا من المخاطر والآمال، تتطلب وعيًا اجتماعيًا واقتصاديًا متزايدًا للتكيف مع واقع المجتمع الجديد.

استنتاجات الفصل الخامس

في ضوء تحليـل مضامين صحيفة كوكـب أمريكا المرتبطـة بالجانب الاقتصادي، يتضـح أن الصحيفة أدّت دورًا محوريًا في تشـكيل الوعي الاقتصـادي لـدى المهاجريـن العـرب، حيث لـم تكتفِ بنقـل الأخبار الماليـة، بل أسـهمت في تفسـيرها وربطها بحيـاة المهاجـر اليومية، وتوجيهـه نحو فهـم أعمق لطبيعـة السـوق الأمريكيـة وآلياتها. وقد جاء هذا الدور في سـياق انتقـال المهاجر إلى بيئـة اقتصادية حديثة ومعقدة، الأمر الذي اسـتدعى بنـاء وعي عملي يمكّنه مـن التكيف مع متطلبـات العمـل والتجـارة، واتخاذ قـرارات أكثر وعيًا. كما عكسـت المضاميـن تكامـلًا بين أنماط صحفيـة متعددة، أسـهمت مجتمعة في تقديـم صورة شـاملة للحيـاة الاقتصادية، بمـا يعزز من فهـم الهجرة بوصفهـا تجربـة اقتصاديـة واجتماعيـة متداخلة. ويمكن اسـتنتاج التالي من هـذا الفصل:

• أسـهمت صحيفة كوكب أمريكا فـي بناء وعي اقتصـادي عملي لدى المهاجرين العرب، يرتبط مباشـرة بواقع السـوق الأمريكية ومتغيراتها.

• لـم يقتصـر هـذا الوعي علـى الجانـب المعرفـي، بل اتسـم بطابع تطبيقـي يوجّـه المهاجر نحو اتخاذ قـرارات اقتصادية أكثـر وعيًا في مجالات العمـل والتجارة.

• تشـكّل الوعي الاقتصادي من خـلال تكامل أنمـاط صحفية متعددة، شـملت الأخبـار الاقتصاديـة، والإعلانـات، والمراسـلات، والنصائح ا لعملية .

• أدّت الإعلانـات دورًا مزدوجًـا، تمثّل في تقديم خدمـات ومعلومات مباشـرة للمهاجرين، وفي الوقـت ذاته دعم الجانـب المالي للصحيفة.

• ســـاهمت المراســـلات في نقل تجارب واقعية للمهاجرين، مما أســـهم فـــي بناء وعـــي اقتصادي قائـــم على الخبـــرة والتجربـــة، وتعزيز البعد الوقائـــي في التعامل مـــع المخاطر.

• أظهـــرت المضاميـــن قدرة المهاجريـــن العرب على التكيـــف مع البيئة الاقتصادية الجديدة واســـتثمار الفـــرص المتاحة فيها.

• كشـــفت المواد عـــن ارتباط بعـــض الفـــرص الاقتصادية بالســـياقات السياســـية والاجتماعيـــة، مثـــل المواســـم الانتخابيـــة وغيرهـــا مـــن الأحداث.

• عـــززت الصحيفة أهميـــة الاحتكام إلى القانون فـــي تنظيم المعاملات الاقتصادية، بما يســـهم في حماية الحقـــوق وتقليل النزاعات.

• أبـــرزت المضامين وجود شـــبكات تضامـــن وتعاون اقتصـــادي داخل الجالية العربية، أســـهمت فـــي تبادل الخبـــرات والدعم.

• عكســـت المواد طبيعة الهجـــرة بوصفها تجربة تجمع بيـــن التحديات الاقتصاديـــة والفرص المتاحـــة في آنٍ واحد.

• أســـهمت الصحيفة في إدخـــال المهاجر العربي إلى منطـــق الاقتصاد الحديـــث، خاصة المرتبط بالنظام الرأســـمالي، ومســـاعدته على التكيف معه .

• أكـــدت أن الصحافـــة المهاجرة كانـــت أداة فاعلة في توجيه الســـلوك الاقتصـــادي للمهاجريـــن، وليس مجرد ناقـــل للمعلومات

الفصل السادس: دور صحيفة كوكب أمريكا في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي لدى المهاجرين العرب في الولايات المتحدة أواخر القرن التاسع عشر

الفصل السادس: دور صحيفة كوكب أمريكا في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي لدى المهاجرين العرب في الولايات المتحدة أواخر القرن التاسع عشر

يركّز هذا الفصل على تحليل دور صحيفة كوكب أمريكا في تشكيل وعي المهاجرين العرب، من خلال تناول الأبعاد الثقافية والاجتماعية المرتبطة بتجربة الهجرة في أواخر القرن التاسع عشر. ويعتمد الفصل على عرض وتحليل مجموعة مختارة من الأخبار والمقالات والمراسلات التي نشرتها الصحيفة، بوصفها نماذج تعبّر عن طبيعة الخطاب الصحفي في تلك المرحلة، وتوضح القضايا التي شغلت الجالية العربية في المهجر، وكيفية تفاعلها مع مجتمع جديد يختلف في قيمه وأنماط حياته عن بيئتها الأصلية. ومع انتقال المهاجر العربي من بيئة اجتماعية وثقافية مألوفة إلى مجتمع أمريكي متنوع ومعقد، برزت الحاجة إلى إعادة تشكيل فهمه وسلوكه بما يتناسب مع الواقع الجديد. وقد انعكس ذلك في مضامين الصحيفة التي لم تقتصر على نقل الأخبار، بل عملت على تفسيرها وتقديمها بطريقة تساعد القارئ على فهمها والتكيف معها. وتناولت هذه المضامين موضوعات متعددة، من أبرزها المخاطر الاجتماعية، والروابط الدينية والثقافية، والتعدد العرقي، وتجربة الصدمة الثقافية، وقضايا الأسرة والمرأة، إضافة إلى مظاهر التضامن الاجتماعي والتحديات النفسية المرتبطة بالغربة.

الصدمة الثقافية

نُشــرت مقالــة في العــدد (28) الصــادر بتاريــخ 21 أكتوبــر 1892 ضمن قســم «مكاتبــات»، وهو القســم الذي كان يضم مراســلات القراء وآراءهــم، وقد جاءت بعنــوان «التعايش الأمريكي والمرســلون»، وكان نصّها بعــد التدقيــق كما يلي:

"التعايش الأمريكي والمرسلون

مــا يقوله فيها الابــن ضال: لو طُلب بــي قراء هذه الجريــدة لأعاروني ســمعهم قليــلًا، ريثمــا أقصّ عليهــم بعضًا مــن قصــص ضلالتي وما ارتأيته الآن في المرســلين، ممــا علّمني الاختبار الحســي وعرفته رأي العيــن ومسّ اليد، ممــا لا حاجة لي فيه إلى الشــك والتــردد بعد. وقد رأيــت مما ســبق القول في هــذا الصــدد أن بعضهم يجيد المرســلين موجــدة تدعوه أحيانًــا للاعتســاف قليلًا عن جــادة الصــواب، أما ما دعــا إلى مثل ذلــك التحامــل عليهم فهو مــا لا حاجة لي فــي البحث فيــه. وأما أن يُحســن المطالــع بي ظنه فيصــدق أن مــا دعاني لمثل هــذه المقالــة هو حب الحــق لا غير، فهو ما أشــكره عليه كثيــرًا، لأني أبرئ نفســي مــن مثل تلــك الشــائبة وأجلّها عــن مثل هــذه الحطة، إذ لا داعــي شــخصي لي يقتادنــي إلى مثل هــذا العــداء، ولعلي فيما أقــول أكون ســببًا لإرشــاد بعضهم إلــى حقيقــة الحالة، فــلا يلحّ في غلوائــه، أو يتتابع البعــض الآخر فــي عمايته، بل يرتــاح الفريقان إلى ما يســمح لهم به مجــرى الأحــوال الطبيعي من إحقاق حــق أو تقويم ضلالــة، وربمــا كان ذلــك في المســتقبل القريــب كما هــو مأمول من مظاهــر الأمور. أما مــا يدور عليه محــور الكلام في مثل هــذه المقالة فهو أمــور ثلاثة، يتعلــق أهمها فــي حالة التعايــش الأمريكيــة: أولها المال والعمل، وإن شــئت فقل أربــاب المهن وأرباب المالية ونســبة كل

منهما للآخر، وثانيهــا وثالثهما القوتان الضابطتان: الحكومة والكنيســة، أو القــوة المدنيــة والقوة الدينيــة، وما لهما مــن النفــوذ والتأثير في أصحــاب الجانبين المشــار إليهما، توصّــلًا بذلك إلى الداعــي الحقيقي والغاية المادية من المبشــرين وتبشــيرهم. نزلت هذه البــلاد الأمريكية منذ خمس ســنين تقريبًا، وأنا أحســب نفســي كمن يطأ فردوسًــا عدنًا لما كنت أســمعه من أصحاب الأغــراض قبل تركي ســوريا، أما ما كنت فيــه في ذلــك الوقت من الفرح والســرور في مثل هــذه المهاجرة فهو مــا يتعذر علــيّ الآن تبيان مقداره، ســيما وقــد طال بــي الزمن، وقد لحق بــي ما اضطرنــي إلى تغييــر مثل ذلك الحســبان. أما مــا أذكره الآن فهو أني كنت أحســب نفســي كمن فــرّ من أرض قاحلــة إلى جنة أمريكية، حيث نشــرت الألفــة لواءها، وعمّت مبادئ الإخاء والمســاواة، إلــى بلاد توفــرت فيها أســباب العلم ووســائط التحســين والاختراع، إلــى بلاد لا تموت فيها ثمــار العقول أو يُطمس فيها علــى بنات الأفكار، إلى بلاد تســمح لذي القلب الطامح أن يســير في طــلاب غايته جهده، وكل شــيء فيها يعضده لاقتنــاص المطلوب. فوطئت هــذه البقعة وأنا أحســبني كمن أســاء التصرف في حفظ نعليه على رجليــه، لزعمي أن المــكان مقدس، وكنت كمن في حالة أحســب فيهــا أن رجالها أكثر فهمًا وعلمًــا، وأن نســاءها أكثــر ظرفًا واحتشــامًا وتقوى من رجال ونســاء بلادي غيــر المتمدنة تمامًــا. وقد خُيّل لــي كثيرًا أن شمســهم تختلف عن شمســنا، وقمرهــم عن قمرنا، وزعمــت شــوكهم وردًا، وترابهم تبرًا، وحجرهــم كريمًا، ولا نســأل عما كان يتــراءى لي في بغالهــم وبقرهم وخنازيرهــم، فنأخذ الأمر قياسًــا على مــا كنت عليه حينئــذ، وأنا في مثل تلــك الضلالة مثــل أحدهم كمــا رأيته مــن أحد الراســخين: نام صعلــوكًا فأفــاق ملــكًا، وإذ لــم يصدق رؤيــا عينه عضّ علــى إصبعه

ليـــرى هل هو في حلــم، وإذ هو كذب حسّـــه الذاتي مـــدّ إصبعه الآخر ليعــضّ عليهـــا، فتراءى حقيقة الأمـــر. وأعجب مني اليـــوم كيف أمكن لـــي حفظ نفســـي فلم أمدّ يـــدي لآخر يعـــضّ عليهـــا لأرى إن كنت في حلــم أم فـــي يقظة، مع أنـــي عضضتهـــا مرارًا لنفســـي عنـــد خلوتي بنفســـي. ورحت بتحاريـــري لأصدقائي أصف لهم محاســـن هذه البقعة وأمجادهـــا، ورجوت لهم الخـــروج من البلاد الســـورية والقدوم العاجل إلـــى هذه البـــلاد، لعلهم يلتـــذّون مثلي بحيـــاة طيبة ونعيم بـــاقٍ، إلى غيـــر ذلك مما يـــدل المطلـــع تمـــام الدلالة عمـــا كنت فيه مـــن الزعم والوهـــم فيما يخص هـــذه البلاد، شـــأن الكثيرين اليـــوم ممن يقيمون فـــي البلاد الســـورية وهـــم لا يعلمون شـــيئًا من أمر هذه البلاد ســـوى ما قرأوه في النشـــرة الأســـبوعية عن هـــذا العالم الغربي ومحاســـنه."

تكشـــف هـــذه المقالـــة عـــن تجربة فكريـــة وإنســـانية عميقـــة يمكن تفســـيرها في ضوء مفهـــوم الصدمـــة الثقافية، حيث تعكـــس انتقال المهاجـــر العربـــي من حالـــة الانبهـــار بالمجتمـــع الأمريكي إلـــى حالة المراجعـــة النقدية والتقييـــم الواقعي. فقـــد عبّر الكاتب فـــي بدايات النـــص عـــن تصـــور مثالـــي للولايـــات المتحـــدة، صوّرها فيـــه كأنها «فردوس» تســـوده المســـاواة والتقدم، وهو ما يمثـــل المرحلة الأولى من الصدمـــة الثقافيـــة، أي مرحلة الانبهـــار الأولي التي تتشـــكل قبل الاحتـــكاك الحقيقـــي بالمجتمع الجديـــد، غالبًا نتيجة الصـــور الذهنية المنقولة مـــن الآخرين أو عبر الخطاب الإعلامي (للتوســـع في موضوع الصدمـــة الثقافية للطـــلاب الدوليين والمهاجرين يمكـــن الاطلاع على كتاب الطلاب الســـعوديون فـــي جامعات الولايات المتحـــدة الأمريكية للدكتور ســـعود غســـان البشر).

إلا أن هــذا التصــور لم يســتمر، إذ يكشــف النص عن تحــول تدريجي نحــو مرحلــة الصدمة والإحبــاط، حيث بــدأ الكاتب يــدرك أن الواقع أكثر تعقيدًا، وأن المجتمع الأمريكي لا يخلــو من التفاوتات والتحديات، ســواء في العلاقة بين المــال والعمل، أو في تأثير الحكومة والكنيســة، أو فــي دور المرســلين. ويعبــر عن هــذا التحــول بلغة أدبيــة نقدية ســاخرة، تُظهر خيبــة الأمل من التوقعات الســابقة، وهو ما يُعد ســمة أساســية في تجربــة الصدمــة الثقافيــة.و ينتقل الكاتب فــي مرحلة لاحقــة مــن النص إلــى ما يمكن تفســيره بــ مرحلة التكيــف وإعادة التــوازن، حيث لا يكتفي بانتقاد الواقع، بل يســعى إلــى فهمه وتحليله، بــل وتحذير الآخريــن من الوقوع في نفــس التصــورات المثالية التي وقع فيهــا. وهنا يتحــول النص من مجرد ســرد تجربة شــخصية إلى خطــاب توعــوي يحمل بعدًا نقديًا، يســهم فــي بناء وعــي أكثر نضجًا لــدى المهاجرين. ومن خلال نشــر مثــل هذه المقالات، تــؤدي صحيفة كوكب أمريــكا دورًا مهمًا في نقــل تجربة الصدمــة الثقافية من بعدها الفردي إلــى وعي جمعي، حيث تســاعد المهاجرين علــى إدراك طبيعة التحولات النفســية والثقافيــة التي يمرون بها، وتدفعهــم نحو التكيف الواعــي مــع المجتمــع الجديد. ومن ثــم، يمكــن اعتبار هــذه المقالة نموذجًــا مبكرًا لتجســيد الصدمة الثقافية في ســياق الهجــرة العربية، كمــا تعكس دور الصحافة في تفســير هــذه الظاهرة وتوجيــه التعامل معها .

التناصح والاخوة

ورد فــي العــدد 70 الصــادر في 11 أغســطس لعــام 1893 خبر عن حدوث مشــاجرة بين بعــض الســوريين، وكان نصّه:

"حدثت مشــاجرة بين بعض الســوريين المقيمين في شــارع واشنطن أفضت إلى إنــكار هذا واعتتــاب ذاك، وذلك أن الخواجــا نجيب نعمان معلــوف، أحــد الذين لــه دين علــى حبيب بتركيــان، فطالبــه بها في قارعــة الطريــق، فأجابــه أن لا يدفع لــه المبلغ، وبعــد المحاولة ضربه نجيــب المذكور على رأســه، ثــم تضاربــا وتلاكما، فأراد أحــد الفضلاء منعهمــا عن مثــل هذه الأفعــال داعيًا إياهمــا للمصالحة، فمــا كان من بعــض الجهلة إلا ووجهــوا إليه اللطمات والشــتائم، فأصابــه ما أصاب رفيقــه بتركيان. ونحــن نقصد بما كتبناه أن نعلم أبنــاء وطننا إجمالًا أن أعمــالًا كهذه نتيجتها مشــؤومة عليهم، تضر بصالحهــم المادي والأدبي، وتحطّ بشــأنهم في بلاد وطنوهــا بلغت من التمدن شــأنًا رفيعًا. وكفانا معرفــة ما نــراه كل يــوم رأي العين من معاملــة الأميركييــن بعضهم بعضًــا باللطــف والدعة، وتأديــة كل حقوقــه، ووفاء ما للنــاس عليهم مــن الديــون، فيقتضي أن يتشــبهوا بكرامهــم وأفاضــل قومهم. وقد حــان الأكثر من الســوريين أن يتعلمــوا كيف ينبغــي أن يعامل أحدهم الآخــر بالصبــر والملاينــة، ونوجــه اللوم بالأكثــر على الذيــن صرفوا مدة في هــذه البلاد وعرفوا أشــياء كثيــرة عن عوائــد أبنائها. محيي الســلام، وليعلم مثــل هــؤلاء أن أفاضل الســوريين يرمونهم بأســهم العتــب والمــلام، فالأولى بهم أن يظهــروا ما اتصف به الشــرقيون من الحب والوداد وحســن الائتــلاف، ونبذ الاختلاف والشــقاق نبذه للنواة، وإظهــار الغيــرة الوطنية، فذلك خيــر لهم وأبقى. فإذا فُضّت المشــاكل بالتي هي أحســن دون النظر إلــى اختلاف المذاهــب والمدن والضياع

التي هـم منها يكونـون اتبعـوا الطريقة الحسـنى، وإلا فيعـود الأمر عليهم وبـالًا إما آجـلًا أو حالًا."

يكشـف الخبر عـن بُعدٍ دلالـي مهم فـي الخطاب الصحفـي لصحيفة كوكـب أمريـكا، يتمثل فـي اهتمامهـا بمعالجـة السـلوك الاجتماعي داخل الجاليـة العربية في المهجـر، حيث لم تقتصر علـى نقل الحدث بوصفـه واقعة عابـرة، بل تجـاوزت ذلك إلـى تبني خطـاب تقويمي يتسـم بالنقد الأخلاقي الصريح للسـلوكيات السـلبية التي قد تنعكس بصورة سـلبية على صـورة المهاجرين في المجتمـع المضيف. ويندرج هذا النص ضمن إطـار الوعي الاجتماعي والأخلاقـي، إذ يعرض حادثة مشـاجرة بين بعـض أبناء الجالية السـورية (من بلاد الشـام) في أحد شـوارع مدينـة نيويـورك، ثم يعيـد توظيف هـذه الحادثـة بوصفها نموذجًـا دالًا يسـتدعي التنبيه والتحذير، بما يعكـس وظيفة الصحيفة التوجيهيـة والإصلاحية. كما يبـرز في النص تركيز واضـح على الآثار المترتبـة على مثل هـذه السـلوكيات، ليس فقط على أطـراف النزاع، بل على سـمعة الجالية بأكملهـا، وهو ما يعكس حضـور البعد الجمعي فـي الوعي الاجتماعي لـدى المهاجريـن، حيث تُفهم الأفعـال الفردية بوصفها ممثلـة للجماعة ككل.

وتتجلـى ملامـح الثقافة الجمعيـة التي تميـز المجتمعات الشـرقية في هـذا الخبر، من حيث الحساسـية تجـاه الصورة العامـة والاعتبار الاجتماعـي، سـواء علـى الصعيـد المـادي أو الأدبـي، خاصـة في بيئـة جديـدة يُنظر إليهـا بوصفهـا متقدمة فـي النظـام والانضباط والتحضـر، الأمـر الذي يدفـع الصحيفة إلـى الاضطلاع بـدور رقابي

وتوجيهي يسعى إلى تهذيب السلوك العام وتعزيز اندماج الجالية ضمن المعايير السائدة في المجتمع الأمريكي. ويتسم النص بطابع تقويمي إصلاحي مباشر، حيث تستخدم الصحيفة لغة وعظية واضحة تدعو إلى نبذ العنف، والتحلي بالصبر والملاينة، والالتزام بالأخلاق الحسنة، مع مقارنة ضمنية بسلوك الأمريكيين الذين يُقدَّمون كنموذج في احترام الحقوق وأداء الواجبات. كما يظهر في النص توجيه اللوم بشكل خاص إلى من طالت إقامتهم في الولايات المتحدة، بوصفهم الأجدر بالاقتداء بالعادات الإيجابية ونقلها لبقية أبناء الجالية. وتسهم هذه الفئة من الأخبار المنشورة بشكل دوري في الصحيفة - وهذا نموذج منها - في تعزيز دور الصحيفة في بناء وعي اجتماعي جماعي منضبط، يقوم على ضبط السلوك الفردي بما يخدم الصورة العامة للجالية، كما يعزز وعيًا أخلاقيًا يرتكز على قيم مثل التسامح، وحل النزاعات بالطرق السلمية، وتجاوز أسباب الفرقة.

مشاركة الأخبار السعيدة

نشرت الرسالة في عدد 3 يونيو 1892 وكان نصها:

"ونستون، نورث كارولينا

فـــي 1 حزيران، كُتـــب إليها منها أنه نهـــار الاثنين الواقـــع في 30 أيار عُقـــد قران جناب الشـــاب الأديب الخواجة أســـعد ميخائيـــل الداية من مدينة طرابلس الشـــام الفيحـــاء، بحضرة ابنة عمه الأديبة الآنســـة رضا رفول الدايـــة، وكان الاحتفال شـــائقًا ومعداته على أكمـــل ما يكون من الترتيـــب والإتقـــان، حضره ســـائر أبناء الوطـــن الموجودين هنـــا حاليًا وعـــدد من أفاضـــل الوطنيين. وأُقيمت صـــلاة الإكليل الســـاعة 4 وربع بعـــد الظهر، حيث نزل العرســـان مع باقـــي الجمهور مـــن العربات التي ســـارت بهم إلى كنيســـة القديـــس لاوون، وقام بحفلـــة الإكليل حضرة الأب الفاضـــل الخـــوري يوســـف، راعي الطائفـــة الكاثوليكيـــة في هذه الجهـــة. وبعـــد ذلك عـــاد الجمـــع إلى محـــل الفـــرح، حيث قـــام أحد كـــرام الوطنيين المســـمى جان بـــرد برد، وفـــاءً بخطبـــة ضمنها مديح الســـوريين وتهنئة العروســـين، وعقب ذلك كـــؤوس المرطبات، ورقص الجمع، والســـرور عام وكلا منهـــم، فندعو لحضرات العروســـين بالرفاء، والبنين والســـعد والتوفيق".

يعكـــس هذا النص صـــورة ثقافيـــة واجتماعية مهمة لحيـــاة المهاجرين العرب (الســـوريين) في الولايـــات المتحدة، حيث يكشـــف عن محاولة إعادة إنتـــاج الهوية الثقافيـــة والدينية في بيئة المهجـــر. فمن الناحية الثقافيـــة، يظهر النـــص بوضوح تمسّـــك الجاليـــة بعاداتهـــا وتقاليدها، خاصـــة في ما يتعلـــق بالزواج بوصفه مؤسســـة اجتماعيـــة مركزية، إذ تـــم عقد القـــران وفق الطقـــوس الكنســـية، وبحضور رجـــل دين عربي متمثل فـــي الخوري يوســـف، وهو ما يدل علـــى أن الجاليـــة لم تكتفِ

بالحفــاظ على الديــن، بل حافظت أيضًــا على لغته ورجالــه، مما يعزز من اســتمرارية الهويــة الدينيــة والثقافية فــي المهجــر. كما يعكس الاحتفــال - بمــا تضمنه من اجتمــاع أبنــاء الوطن، وإقامــة الخطب، وتبــادل التهانــي، ومظاهر الفــرح - رغبــة واضحة فــي الحفاظ على الروابــط الاجتماعيــة وتعزيز الشــعور بالانتماء، وهو ما يشــير إلى أن الجالية كانت تســعى إلى بناء مجتمــع مصغّر يعيد إنتــاج نمط الحياة فــي الوطــن الأم داخــل البيئة الجديــدة. ومــن الناحيــة التاريخية، يكشــف النص عــن درجة من الاســتقرار النســبي والاندمــاج الجزئي الــذي بدأ يحققــه بعــض المهاجرين في تلــك المرحلة، حيــث لم يعد وجودهــم مقتصــرًا علــى العمل الفــردي، بــل أصبحــوا قادرين على تنظيــم مناســبات اجتماعيــة عامة والاســتفادة مــن البنيــة التحتية المتاحــة في المجتمــع الأمريكي. ويظهــر ذلك في اســتخدام العربات كوســيلة للتنقل الجماعي إلى الكنيســة، وهو ما يعكس طبيعة وســائل النقــل الســائدة في تلــك الفترة، ويشــير إلى مســتوى مــن التنظيم الاجتماعــي والقدرة على الاســتفادة مــن الخدمات المتاحــة. كما يدل اســتخدام الألقاب مثــل "الأديب" و"الخواجــة" على اســتمرار القيم الاجتماعيــة المرتبطــة بالمكانة والتعليــم، وهو ما يعكس نقــل البنية الاجتماعيــة مــن الوطن إلى المهجــر. وفي الوقت ذاتــه، يظهر حضور "أبناء الوطــن" بكثافة في المناســبة، مما يؤكد قــوة الروابط الداخلية للجالية، ويبــرز دور المناســبات الاجتماعية كوســيلة لتعزيز التضامن والتماســك. وعلى هذا الأســاس، يقــدّم النص صــورة إيجابية لتجربة الهجــرة من الجانــب الاجتماعي، حيث يكشــف عن قــدرة المهاجرين على التكيف مــع المجتمع الجديــد دون فقدان هويتهم، بــل مع إعادة إنتاجهــا في إطار جديــد يجمع بيــن الأصالة والانخــراط الجزئي في بيئة المهجر.

التعرض للإهانة

نُشـــرت في العـــدد (74) لعام 1893 رســـالة مـــن أحد قـــرّاء الجريدة يشـــتكي فيها مـــن الغربة ومـــا يتعرض له مـــن إهانـــة، وكان نصها: وردتنـــا الرســـالة الآتية، فدرجناهـــا بحروفها، وهي مـــن داكوتا في 11 الجاري:

سيدي منشئ الكوكب الأغر المحترمين،

اطلعـــتُ على الســـؤال المدرج فـــي أحد أعـــداد جريدتكم الغـــرّاء عن العجـــب فيما يراه الســـوريون فـــي أميـــركا، وعليه أجيـــب أن أعجب مـــا رأيناه هـــو أن الأولاد الوطنييـــن وبعض الرجال في المـــدن يرموننا بالبنـــدورة والبطاطـــا والتفاح في أيـــام الصيف، وفي الشـــتاء بالجليد، وتبقون راكضين نشـــبه النـــور؛ تارة نعـــود إليهم فيهربون منـــا، وطورًا نحتمـــل الضرب والإهانة منهم. والنســـاء الســـوريات يلفتهن ذلك زيادة عنـــا، حيث إن الشـــبان يتبعهـــن من كل جهـــة، والأعجب مـــن ذلك أن المرأة الحامل تســـير فـــي المـــدن، وجُزدانها في يدها، وســـلة البضاعة فـــي كوعها، فهـــذا يناديهـــا: «داگـــو داگو، كم هيـــر»، فمنهن مـــن يكنّ راضيـــات بذلـــك، ومنهن من يلعـــنّ هذه الغربـــة ويفضّلـــن الرجوع إلى الوطـــن. وكل من الباعـــة يصادق على قولنا المتقدم ذكـــره عندما يقرأه، ومـــن خصوص أحوال معيشـــتنا فلا لزوم لشـــرحها، حيـــث إن الجميع يعـــرف كيف نغســـل، وكيـــف نطبـــخ، وكيف نـــأكل فـــي كل الأوقات، وكيـــف أن حالتنـــا من أســـوأ الحالات في هـــذه البلاد. وقصـــدتُ بهذه الأســـطر أن يتنبه الذيـــن يقصدون الهجرة من ســـوريا إلى هـــذه البلاد الأميركيـــة، حفظًا لشـــرفهم، خصوصًا النســـاء، وكل مـــا أصابنا في هذه البـــلاد مكتوب عنه فـــي التثنيـــة ص (28) وفي اللاوييـــن ص (26)، وليس تحت الشـــمس شـــيء جديد.

يكشــف هــذا النص المنشــور فــي العــدد (74) لعــام 1893 عن أحد الأبعــاد الإنســانية العميقة فــي تجربة الهجــرة العربيــة، حيث ينقل معاناة مباشــرة لأحــد أبناء الجالية فــي الولايات المتحــدة، من خلال رســالة شــخصية تعبّر عن مشــاعر الغربة وما يصاحبها من ممارســات ســلبية يتعرض لها المهاجرون. ويندرج النص ضمــن الوعي الاجتماعي والنفســي المرتبط بتجربــة الاغتراب، حيث يعرض مظاهــر من الإيذاء اللفظي والجســدي الذي يتعرض لــه المهاجرون، مثل رميهم بالأشــياء في الشــوارع، والســخرية منهــم، وملاحقة النســاء، وهو مــا يعكس جانبًــا مــن التحديــات اليوميــة التــي واجههــا العرب فــي المجتمع الأمريكــي آنذاك. كما يبرز النــص بوضوح البعد الجنــدري في المعاناة، حيث يشــير إلى أن النســاء الســوريات كــنّ أكثر عرضــة للمضايقات، الأمــر الذي يضاعف مــن حدة الشــعور بالغربة وعدم الأمان. وبشــكل عام يتميز النص بطابع ســردي شــكائي تحذيــري، إذ يجمع بين عرض المعاناة الشــخصية، والتعبير عــن الألم، وتوجيه رســالة تحذيرية إلى الراغبيــن فــي الهجــرة، خاصة النســاء، من مغبــة ما قــد يواجهونه. ويبرز فــي النص كذلــك البعد الديني بشــكل واضح، حيث يستشــهد الكاتب بســفر التثنية وســفر اللاويين، وهمــا من أســفار العهد القديم في الكتــاب المقدس لــدى النصارى، وهو مــا يعكس الخلفيــة الدينية لغالبيــة المهاجرين القادمين من بلاد الشــام في تلك المرحلة، ولا ســيما المنتميــن إلــى الكنيســة الأرثوذكســية. ويُظهر هذا الاستشــهاد لجوء الكاتــب إلى التفســير الديني لفهــم معاناته، وربط ما يمــر به بنصوص مقدســة، بمــا يعكس حضــور الدين كمرجعية تفســيرية ونفســية في مواجهة قســوة الاغتراب. ويســهم هــذا النص في بنــاء وعي واقعي نقــدي لــدى المهاجرين، من خلال كشــف الجوانب الســلبية للحياة في

المهجـر، وعدم الاكتفـاء بالصـورة المثالية عـن "أميـركا". كما يعزز وعيًـا وقائيًا لـدى من يفكر فـي الهجرة، عبـر تنبيهه إلـى التحديات الاجتماعيـة والثقافيـة التي قـد يواجههـا. إضافة إلى ذلـك، يعكس النـص دور الصحيفة كمنبر للتعبيـر عن معاناة الجالية، مما يسـهم في خلق نـوع من التضامن العاطفـي والاجتماعي بيـن أفرادها. وقد أدت كوكـب أمريكا من خلال نشـر مثل هذه الرسـائل دورًا مهمًـا في نقل التجربـة الحقيقية للمهاجريـن، بما تحمله من صعوبات وآلام، وتسـهم في تشـكيل وعي متـوازن يجمع بيـن الأمل والحـذر، ويعكس بصدق طبيعة الحيـاة في المهجر خـلال تلك المرحلـة التاريخية.

حوار حول فائدة الهجرة

نشــرت المادة في 17 يونيــو العدد 10 لعام 1892 بعنــوان (ما قولك هل نفع السـوريين اغترابهم؟) وكان نصها:

"ما قولك هل نفع السوريين اغترابهم؟

ســلام أيهــا الصديق العزيــز والودود المفــدَّى، لقد طالما تــرددت بيننا الرســائل والكتابــات وطالما ارتشــفت سلســبيل كلامك وفــي النفس من الشــوق ما فيها لرؤيــاك، فالأن وقــد نلت ما أتمنى وجــرت الرياح بما اشــتهت الســفن، فتعــال ننظر في أمر الســوريين في هــذه الديار ونــرى مــا ســيكون مــن أمرهم فــي نهايــة المضمــار لأنه كثيــرا ما تحــدث الناس فــي أمــر اغترابهم ومــا كان ويكون لســوريا من الربح أو الخســارة نســبة لذلك، وإنــي أتحقــق أن النظر في هــذا الأمر لأهم مــا يكون عند عقــلاء الســوريين الذين لا همَّ لهم ســوى نفــع بلادهم وترقية شــأن بنيها وذلــك ليعلموا مــا إذا كان الأمر منتهيــا بهم إلى ما لا خيــر فيــه أم إلى ما يطلبــون ويشــتهون. وأعلم يا زهيــر أن أخاك مالــك لا يأخذ معك فــي جدال بل إننا كلينا نســير لنحــو الحقيقة إلى أن نقف فــي نقطة نعلم الســوريين فيها حقيقة أمرهم، وهذه الأســئلة التــي أطرحها عليــك طالبًــا الإجابة عليهــا مبينة بما أعهــده منك من ســداد القول وإصابة الرأي.

مالــك: قد حكــم البعض أن اغتراب الســوريين ضر بلادهــم، فما قولك في ذلك؟

زهيــر: لا أبدي حكمــي في هذه المســألة فورًا وإن أكــن مقتنعًا بالوجه الذي ســأحكم به بل، أريد أن أوضح لديك المســألة من ســائر وجوهها؛ لأنــه معلوم أن الحكــم في الأمر لا يكــون بمجرد الاطــلاع على بعضه بــل يلزم أن يلاحــظ بكليتــه ليكون الحكم فيــه جامعًا مؤسسًــا على

اختيــار حقيقي لا يخشــى معــه وجود شــطط يرجع الإشــكال فيما حكم فيــه، فوجود الســوريين في أقطــار المغرب نافــع لبلادهم ولي على ذلــك براهين أبديهــا لك، وإن بقيت فــي ريب مما أقــول فأبد ما يعن لك.

أولًا: النفــع الأدبــي، لا يغرب عنــك أيهــا الصديق أن باختلاط البشــر بعضهم مــع بعض فائدة أدبية لا يقدر أن يكتســبها الانســان مع الراحة والطمأنينــة، وكذلــك معلوم لديــك أن الغربيين قد طاولوا الشــرقيين وفضلوهــم بالمدنيــة والتقــدم الأدبي لدرجــة لا يليــق التغاضي عن اعتبارهــا وكثيــرًا ما قرات فــي جرائدهــم ومؤلفاتهــم كلام تحريض لبنيهم للســير وراء تمدن الغربييــن واتباع مآخذهم الأدبية وما ســنوه لهــم مــن القوانين، وظاهــر أيضًــا أن من يســمع بالشــيء لا يتأثر له تأثيره عند مشــاهدته، فلو ســمع الســوري بتصرفات الغربيين ووُصفت لــه عوائدهم وهيئة معيشــتهم البيتية مــرارًا لا يكون في نفســه ميل لاتبــاع ما هــم عليــه ومجاراتهــم تمامًا كما يكــون بمخالطتــه إياهم ومشــاهدته كما ذكر، وقــد أوضح العارفــون كثيــرًا أن التغرب يجعل تقربًــا بيــن الأقــوام المختلفــة العوائــد ويزيــل النفور من نفوســهم بعضهــم من بعض، وبهذا تمتزج المشــارب ويتفق الجميــع على العوائد المألوفــة ويعــرف كل فريــق ما هــو فيه الفريــق الآخر مــن درجات التقدم، وحســبك شــاهدًا على ذلــك أن الاميركيين كانــوا يظنون أبناء ســوريا أكلة لحوم البشــر لما ســمعوه من بعض ذوي الأغراض، فبعد أن خالطهم الســوريون ظهــر لهم أنهم قــوم يعلون عن مثــل ذاك الافتراء علوًا عظيمًا.

وهكــذا الســوريون علمــوا مــن الأميركييــن ما لــم يكن لهــم علم به وتحققــوا أنــه يوجــد بينهم قــوم كــرام غير الذيــن عرفوهــم قبل دخولهــم أميــركا، وعلى ما تقــدم أقول لــك إنهم حصلوا علــى فوائد أدبية تســتحق الاعتبــار وإن لم يكن فــي إمكاني إيرادهــا الآن لضيق المقام.

ثانيــا: النفع المادي، قد تكلــم كثيرون في نفع الســوريين المادي وخبط أكثرهم في ذلك خبط عشــواء؛ لأنهم مســكوا من القضيــة طرفًا واحدًا ولــم يهتدوا إلــى الآخر، وأنت تعلم أنــه لا يمكن عمل نســبة ما لم يكن طرفــان يقومان بها وأظنك ســمعت مــن مثل هــؤلاء أن الاغتراب ضر بســوريا وحبــذا لو امكنــك إيراد مــا أتوا به مــن البراهيــن على ذلك قبل إنهــاء كلامي.

مالــك: لم أســمع منهــم مــن البراهين ســوى برهــان واحــد وهو أن الموجوديــن فــي الولايــات المتحــدة فقط مــن الســوريين يبلغون الثلاثيــن ألفًا، ومن المقــرر أن ما يتكلفه الشــخص مــن الدراهم ذهابًا وإيابًــا لا يقل عــن 30 لينه فيكــون مجموع ما يلزم الجميع تســع مئة ألــف ليرة، وليس مــن الممكن تحصيــل ذلك من الولايــات المتحدة مع جمع مــا يطلبه المتغرب من الدراهم لســد احتياجاته فهــذا هو الضرر.
زهيــر: قلــت لــك إن صاحب هــذا التقديــر نظر فــي الأمر مــن جهة واحدة وســهى عن الأخــرى فحكم حكمًــا لا يتطابق علــى الواقع، قال إن مــا يلزم نــزلاء الســوريين في الولايات من مكاليف الأســفار تســع مئــة ألف ليرة، وأنــا أوافقه على ذلــك وإنما أخالفه بأنهــم غير قادرين علــى رد هــذا المبلغ، وإليك البرهــان: لو قلنا إن كل ســوري يحصل في

يومه ريـــالًا واحدًا وذلـــك على أقل تقديـــر لبلغ ما يحصله الســـوريون في الولايات المتحدة 7500 ليرة يوميا ومليونين وســـبع مئة وســـبعة وثلاثين ألف وخمســـمائة ليرة ســـنويًا، اطرح منها تســـع مئـــة ألف ليرة يبقـــى 1627500 ليرة، فيكون هـــذا مدخولهم ســـنويا إذا كان فردهم يذهـــب إلـــى وطنه ويعـــود مرة كل ســـنة ولا يلـــوح فـــي أن في ذلك ضررًا لسوريا.

مالـــك: قال قـــوم إنه لـــو بقي هـــذا العدد من الســـوريين فـــي بلادهم يشـــتغلون فـــي أرضها لـــكان نفعهم أعـــم، فما عندك فـــي ذلك؟
زهيـــر: لا ريب عنـــدي في ذلك، وإنما لي فيه كلام وهو أنه من المشـــهود المتحقـــق أن الســـوريين في بلادهم قـــد تهاملوا في اعتمـــال أراضيهم وأخـــذوا ينســـبون تأخرهـــم للقضـــاء والقـــدر، وأبين لك ذلـــك بأنك لو مـــررت فـــي كل مدينـــة أو قرية مـــن مدن وقـــرى ســـوريا لرأيت في كل منها عددًا من أشـــد شـــبانها قـــوة متقاعدين عن العمـــل مجتمعين عصابـــات يتداولـــون أحاديث أخبار أبطـــال الزمان الغابـــر وما فات في يـــوم أمـــس الدابر فباغترابهـــم إلى هـــذه الديار ووجودهـــم بين أقوام يـــكادون أن يجلوا العمـــل كمعبود لا ينظـــرون إلى المتكاســـل إلا نظرة الاحتقـــار لم يعد ممكن لأحـــد منهم أن يهمل العمل وباســـتمرارهم على ذلـــك تزول منهـــم تلك الخصـــال ويعودون إلـــى وطنهم رجـــال أعمال يدفعونـــه إلى عليـــا النجـــاح وذروات التقدم، والآن قد ضـــاق بنا المقام ولم يبـــق محل للكلام فأودعـــك أيها الخل الودود وســـتعود إلى البحث في فرصة أخرى إن فســـح ربـــك بالأجل".

يمثــل هــذا النص نموذجًــا حواريًا ثريًا يكشــف عن وعــي فكري مبكر لــدى المهاجرين العرب (الســوريين) تجــاه تجربة الاغتــراب، حيث لا يكتفــي بعــرض الوقائع، بل ينخرط فــي نقاش تحليلــي متوازن حول آثــار الهجــرة، إيجابًا وســلبًا، علــى الفــرد والمجتمع والوطــن. فمن الناحيــة التاريخيــة، يعكس النص مرحلــة كان فيها الاغتــراب العربي إلى الولايات المتحدة فــي أوجه، مع تزايد أعــداد المهاجرين (يُقدَّرون هنــا بثلاثيــن ألفًــا)، الأمر الــذي جعل قضيــة الهجرة موضوعًــا عامًا للنقــاش بيــن النخب المثقفة فــي المهجر، كما يدل على نشــوء خطاب نقــدي داخلي يســعى إلى تقييم هــذه الظاهــرة بعيدًا عــن الانبهار أو الرفض المطلــق. ويبرز في النص اســتخدام لغة حســابية واقتصادية دقيقة (حســاب التكاليــف والعوائد)، وهــو ما يعكس تأثــر المهاجرين بالبيئــة الحديثة التــي تقوم علــى المنطــق الاقتصــادي والإنتاجية. كما يكشــف النص عن تحــول عميق فــي منظومة القيــم، حيث يبرز مفهــوم "العمــل" بوصفه قيمــة مركزية فــي المجتمــع الأمريكي، في مقابــل نقــد واضح لثقافــة الكســل أو التــواكل التي ينســبها الكاتب لبعض أبنــاء الوطن في بلادهــم. ويؤكد النص أن الاحتــكاك بالمجتمع الأمريكــي يــؤدي إلــى إعادة تشــكيل ســلوك المهاجــر، وتحويله إلى فرد منتــج ومنضبط، ممــا يجعل الهجــرة أداة لإعادة تأهيل الإنســان اجتماعيًــا واقتصاديًا. كما يبــرز البعد الثقافي فــي الحديث عن "النفع الأدبــي"، الذي يتمثل في كســر الصــور النمطية المتبادلــة بين العرب والأمريكييــن، وتعزيز التفاهــم الحضاري من خلال الاحتكاك المباشــر، وهو مــا يعكس وعيًــا مبكرًا بأهميــة التفاعل بيــن الثقافات.

وفي الوقــت نفســه، لا يغفل النص الطابــع الجدلــي، إذ يعرض وجهة النظــر المعارضــة التــي تــرى أن الهجــرة تضــر بالوطــن مــن خلال اســتنزاف الموارد البشــرية والمالية، لكنــه يفندها بمنطــق اقتصادي، مؤكــدًا أن العوائد الماليــة للمهاجرين تفوق تكاليف ســفرهم، بل وتعود بالنفــع على الوطــن. كما يقــدم طرحًا إصلاحيًــا مهمًــا، يتمثل في أن الهجــرة ليســت هدفًا في حــد ذاتها، بــل وســيلة لإعداد أفــراد أكثر كفــاءة يعــودون لاحقًا للمســاهمة في نهضــة بلادهم، وهــو ما يعكس تصورًا تنمويًــا للهجرة.. ومــن الناحية الصحفية والأســلوبية، فيتضح أن النــص ينتمي إلــى فن المقــال الحــواري (الجدلي)، وهو أســلوب كان شــائعًا فــي الصحافــة العربية المبكــرة، حيث يُعــرض الموضوع من خــلال حوار بين شــخصيتين (مالــك وزهير)، بما يســمح بتقديم وجهات نظــر متعددة داخــل إطار واحــد. ويُلاحظ أن هذا الأســلوب يجمــع بين الطابع الأدبــي والخطاب الصحفــي، إذ تتداخل فيه عبارات الــودّ والتحية مــع التحليــل العقلي والحجــاج المنطقــي، مما يعكس تأثــر الكتابــة الصحفية آنذاك بأســاليب الرســائل الأدبيــة. كما يعتمد النــص على التــدرج المنطقي في عــرض الأفكار، بدءًا بطرح الســؤال المركزي، ثم عرض الرأي المعارض، فمناقشــته، وصولًا إلى الاســتنتاج، وهــو ما يعزز طابعه الإقناعية.كذلك يتميز الأســلوب بكثرة الاســتفهام الحــواري الذي يحفّز التفكير، واســتخدام الأمثلة والحســابات الرقمية كوســيلة للإقنــاع، وهو مؤشــر علــى تطــور الخطــاب الصحفي نحو توظيــف الأدلــة الواقعيــة لا الاكتفــاء بالإنشــاء البلاغي. كمــا يظهر حضور واضح للنبــرة الإصلاحيــة التوجيهية، حيــث لا يكتفي الكاتب بالتحليل، بل يســعى إلى التأثيــر في وعي القــارئ وتوجيهه نحو تبني موقف إيجابــي من العمــل والهجرة.

التحديات مع الأقليات العرقية

جــاء في العــدد 147 لعام 1895 خبــر بعنوان «العبيد فــي جورجيا»، وكان نصّه:

"جــاءت الأخبــار من هاريــس كونتي التابعــة لولاية جورجيــا، كما أن العبيــد المقيمين في هذه المقاطعــة أصبحوا بدون أشــغال ولا أعمال، فصــاروا يتضورون جوعًــا هم وأولادهم ونســاؤهم، وقــد عقدوا عدة جمعيــات ومؤامــرات، ومرادهــم الإيقاع بالبيــض والفتك بهــم، إنما وجود كتيبــة من الجيش الأمريكي معســكرة هناك هــي التي أوقفتهم عــن عزمهم وردّتهــم عن قصدهم الذميم. أما العســاكر فهي باســتعداد تــام لمكافحــة أولاد حــام، وإذا فاتهم المــرّ والنكال، وقــد انضم إليهم عدد غفير مــن الأهالي تعزيــزًا لقوتهم ورغبة فــي المدافعة عن البيض لقلــة عددهم في تلــك الأنحاء."

يكشــف الخبر المنشــور في العــدد (147) لعام 1895 بعنــوان (العبيد فــي جورجيا) عــن تناول صحيفــة كوكب أمريــكا لقضايــا اجتماعية وسياســية حساســة في المجتمــع الأمريكــي، تتعلق بالأوضــاع التي يعيشــها الأمريكيــون من أصــل إفريقي بعــد مرحلة إلغاء الــرق، وما صاحــب ذلك من توتــرات اقتصادية واجتماعيــة. إذ يعرض النص حالة مــن الفقــر والبطالة التــي يعاني منهــا من يُشــار إليهم فــي الخطاب بـ"العبيــد"، وما ترتــب على ذلك من حالــة احتقان دفعتهم - بحســب الروايــة الــواردة - إلى التفكير فــي التمرد، في مقابل حضور عســكري أمريكــي حــال دون وقوع مواجهــات. كما يندرج النص ضمــن القضايا الاجتماعيــة والسياســية ذات البعــد العرقي، حيث يجمــع بين وصف حالــة اقتصادية (الفقر والجــوع)، وتداعياتها الأمنيــة (التوتر والتهديد

بالعنــف)، إضافة إلــى إبــراز دور الدولة في ضبط الأوضــاع من خلال التدخل العســكري. و يعكــس النص جانبًا من طبيعــة العلاقات العرقية فــي الولايات المتحدة خــلال تلك المرحلة، التي اتســمت بالتوتر وعدم الاســتقرار، خاصة في الولايــات الجنوبية.

ومن المهم الإشــارة في هذا الســياق إلى أن اســتخدام لفــظ "العبيد" فــي النص للإشــارة إلى الســكان الســود يعكــس اســتمرار الخطاب اللغــوي القديــم رغــم أن العبودية قــد أُلغيت رســميًا فــي الولايات المتحدة عقــب انتهاء الحرب الأهليــة الأمريكية عــام 1865, وهو ما يــدل علــى أن بقايا المفاهيــم الاجتماعيــة والثقافيــة المرتبطة بالرق ظلت حاضــرة في اللغــة والخطاب، ســواء فــي المجتمــع الأمريكي ذاتــه أو في نقل هــذا الواقــع عبر الصحافــة، مما يعكــس فجوة بين الإلغــاء القانوني والممارســة أو التصورات الاجتماعية. وتتســم المادة الصحفيــة بطابع إخباري يميــل إلى التهويل والتحذير، ويســتخدم لغة تحمل في طياتهــا أحكامًا قيمية واضحة، مثل وصــف نوايا المجموعة بـ"القصــد الذميم"، والإشــارة إلى "مكافحــة أولاد حــام"، وهو تعبير يحمــل دلالات ثقافية ودينيــة وتاريخية، ويعكس تصورًا ســائدًا آنذاك يتأثــر بخطابات عرقيــة تقليدية. ويمكن الاســتنتاج انه هنــاك انحياز ضمنــي في النــص من خــلال التعاطــف مع الطــرف الآخــر، وتبرير الاســتعدادات العســكرية لمواجهتهم. ويســتفاد من هذا النص في رفع الوعــي الاجتماعي والسياســي لــدى المهاجرين العــرب حول طبيعة التوتــرات العرقية في المجتمــع الأمريكي، لكنه في الوقــت ذاته ينقل هــذه القضايا من خــلال إطار لغــوي وثقافــي قد يعزز بعــض الصور النمطية أو الأحكام المســبقة. كمــا يعزز النص وعيًا أمنيًــا يتعلق بدور

الدولة فــي حفظ النظــام، وأهمية الاســتقرار الاجتماعــي، إلا أن هذا الوعــي يأتي مصحوبًــا بخطاب يعكــس محدودية الفهــم الموضوعي لتلــك القضايــا المعقدة في تلــك المرحلة.

التحذير من الأشرار

نُشــر هذا الخبــر في العــدد 144 الصادر فــي 1 فبراير لعــام 1895، وكان مرســلًا من كنــدا، الأمر الذي يدل على اتســاع انتشــار صحيفة كوكــب أمريكا ووصولهــا إلى بقاع متعــددة في العالــم الجديد، حيث لــم تقتصر مكاتباتهــا على الولايــات المتحدة، بل امتدت لتشــمل كندا وكوبا والبرازيــل، إضافة إلى مختلــف تجمعات الجاليــة العربية، وهو مــا يعكس شــبكة تواصل واســعة بيــن المهاجريــن العــرب عبر هذه الصحيفــة. ويُعد هــذا الخبر نموذجًا لتلــك المكاتبات العابــرة للحدود، وجاء نصّــه كما يلي:

"نورث سدني، كندا

في ٢١ الغابر

ســيدي منشــئ جريدة كوكــب أمريــكا الغراء، جئــت إليكمــا وللقراء الكــرام بما حــدث أخيرًا في هــذه البلدة، فعســى ألا تتأخــرا بإدراجه فــي أعمــدة جريدتكمــا، ولكما الثنــاء. بينا كانــت ابنة تبلغ مــن العمر عشــر ســنوات في إحدى القرى المجاورة لهــذه البلدة ذاهبــة لابتياع بعــض حلويات لتأكلهــا، هجــم عليها اثنان مــن الرعاع فــي منتصف الطريــق، واختطفاهــا إلى وســط حــرش واعتديــا بها، وبعــد قضاء شــهوتهما الحيوانية أقدماهــا الحياة ورمياها في منجــم فحم حجري مهجــور من زمــان مديد وذهبــا في حال ســبيلهما.

أمــا أهــل الابنــة، فعندمــا اســتبطأوا غيابها أخــذوا يفتشــون عليها ويســتخبرون عنها من المارة فــي ذلك الطريق الذي ذهبــت عليه، فلم يقفــوا لهــا على أثــر، وعلمــوا أن مكيدة نُصبــت لها من رعــاع القوم. وحــدث فــي أثناء ذلــك أن أحــد الرجال مر بقــرب المنجــم المذكور، فحانت منــه التفاتة فنظر تلــك الابنة، فتقدم نحوهــا فوجدها ممدة لا

تبدي حــراكًا، فرجع وأخبر والديهــا وذويها الذين كانــوا يبكون لفقدها ويندبون صباها، فأتــوا إذ ذاك وأخذوها من هنالــك ودفنوها في مدفن العائلة بعــد أن ندبوها وبكوها بــكاءً مرًا.

أمــا اللذان ارتكبــا هذه الجريمة الشــنعاء، مــرا إلى البــر، فتتبع رجال البوليــس أثرهمــا وألقــوا عليهمــا القبــض وســاقوهما إلى الســجن وأودعوهمــا فيــه إلى يــوم المحاكمة. وهنــا أنبه مواطنــي الأعزاء أن يحــذروا من هــؤلاء القــوم ومكائدهم، لأنهــم كثيرًا ما يســطون على الأبريــاء مــن أولاد الأوطــان فيوقعون بهــم الويل والــذل، وكثيرًا ما ســمعنا بذلــك، فأعــوذ برب الفلق من شــر مــا خلق."

تكشــف هــذه الرســالة من نــورث ســدني - كندا، عــن بُعــدٍ مهم في طبيعــة انتشــار صحيفة كوكــب أمريكا، إذ يــدل علــى أن الجريدة لم تكــن محصورة في نطــاق الولايــات المتحدة، بل وصلــت إلى مناطق متعــددة مــن العالم الجديــد، مثل كندا وكوبــا والبرازيــل، إضافة إلى مختلــف تجمعــات الجالية العربية داخــل الولايات المتحــدة. ويعكس ذلك وجود شــبكة تواصل فاعلــة بين المهاجرين العرب، حيث شــكّلت الصحيفــة منصــة جامعة لنقــل الأخبــار والمراســلات، وربــط أبناء الجاليــة بعضهم ببعض رغــم التباعــد الجغرافي. وينــدرج هذا النص ضمــن القضايــا الاجتماعيــة والأمنيــة ذات الطابع التحذيــري، حيث يعــرض حادثة جنائيــة مروعة تتعلــق بالاعتداء على طفلــة، ثم قتلها، في ســياق ســردي تفصيلي يبــرز بشــاعة الجريمة، ويختتــم بدعوة صريحــة لتحذيــر أبناء الجاليــة من مثل هــذه الأخطــار. ويُلاحظ أن النــص لا يكتفي بعرض الحدث، بل يوظفه بوصفه وســيلة لبث رســالة توعويــة موجهة للمهاجرين، تحثهــم على الحذر والانتبــاه في بيئة قد

تحمل مخاطر اجتماعية وأمنية. ويتسـم الخبر بطابع سـردي عاطفي تحذيـري، حيث يكثر فيه اسـتخدام الألفـاظ المؤثرة مثـل "الرعاع"، و"الشـهوة الحيوانية"، و"الجريمة الشـنعاء"، إلى جانب استدعاء البعد الدينـي فـي الخاتمة ("أعوذ بـرب الفلق من شـر ما خلـق")، وهو ما يعكـس تداخل البعـد الديني مع الخطـاب الاجتماعي رغـم ان الكاتب وهو مجهـول في غالبيـة الظن انه غير مسـلم لكن حتـى العرب غير المسـلمين يحملون الثقافـة العربية بشـكل عام، ويهـدف الكاتب إلى تعميـق التأثير في القارئ واسـتثارة مشـاعره.

البعد الديني

نُشر في العدد 145 الصادر في 23 يناير 1895 خبر، وكان نصّه:

"إن الجمعيــة الخيرية الأرثوذكســية التــي تألّفت في مدينــة نيويورك مــن عهد قريــب تدعــو أعضاءها وجميــع مشــتركيها للاجتمــاع غدًا السـبت السـاعة الثامنة مسـاءً في محل الخواجة نقولا عــوض الكائن في شــارع واشــنطن نمرة 40، لمخابرات أدبية وخيريــة لصالح ونجاح أعضائهــا ومشــتركيها، ولتقوية عــرى الحــب والاتحاد الأخــوي فيما بينهم. "

يكشــف هذا الخبر المنشــور في العدد (145) بتاريــخ 23 يناير 1895 عــن حضــور واضح للبعــد الدينــي والاجتماعــي أيضاً فــي مضامين صحيفة كوكب أمريكا، من خلال تسـليطه الضوء على نشــاط الجمعية الخيرية الأرثوذكسـية في مدينة نيويورك، والدعــوة إلى اجتماع يجمع أعضاءها ومشــتركيها في إطــار يجمع بين الأهــداف الأدبية والخيرية. ويعكــس النص اهتمــام الصحيفة بتوثيق أنشــطة المؤسســات الدينية والاجتماعيــة للجاليــة العربيــة، بوصفهــا أحــد أهــم أدوات التنظيم الداخلي فــي مجتمع المهجــر، خاصة في ظــل غياب الأطر الرسـمية الجامعــة. ويندرج النص ضمــن القضايا الدينيــة ذات البعد الاجتماعي، حيــث لا يقتصــر علــى الجانــب التعبــدي، بل يتســع ليشــمل العمل الخيــري، وتعزيز الروابــط بين أبنــاء الجالية، وتقوية مشــاعر الانتماء والتكافــل. ويظهــر ذلك من خــلال التركيز على مفاهيــم مثل "الحب" و"الاتحــاد الأخوي"، وهي مفاهيــم ذات جذور دينيــة واجتماعية في آن واحــد، وتعكــس الدور الــذي كانت تضطلــع به الجمعيــات الدينية في تنظيــم الحيــاة الاجتماعيــة للمهاجرين.وتزداد أهميــة هذا الطرح

الصحفي عنـد وضعه في سـياقه التاريخي، إذ إن غالبيـة المهاجرين العـرب القادمين مـن بلاد الشـام في تلـك الحقبة كانـوا ينتمون إلى المذهـب الأرثوذكسـي، ويتبعـون الكنيسـة الأرثوذكسـية اليونانية، وهو ما يفسـر حضـور هذا النـوع من الجمعيـات في حيـاة الجالية. ويأتـي ذلك في مقابل المشـهد الديني السـائد في الولايـات المتحدة آنذاك، الـذي كان يغلب عليه الطابـع البروتسـتانتي بمذاهبه المختلفة، إلى جانـب حضور الكنيسـة الكاثوليكيـة، مما يجعل هـذه الجمعيات الأرثوذكسـية تمثل إطارًا دينيًـا وثقافيًا يحافظ مـن خلاله المهاجرون علـى هويتهم الخاصـة داخـل مجتمع دينـي مختلـف (Durmaz, 2023; Womack, 2019).

عيد الفطر

نُشـر خبر في العـدد الثالث الصادر فـي 29 أبريـل 1892 حول عيد الفطـر المبـارك، وكان نصّه بعد التدقيـق كما يلي:

"عيد الفطر

كان نهار الأمس في الشـرق يومًـا عظيمًا تتبادل فيه الأمة الإسـلامية التهاني بعيـد الفطر المبـارك في ظل سـلطاننا المجيد السـلطان عبد الحميـد خان، ونحـن وإن بعدت الـدار نحمل في هـذه المجلة التهاني علـى أجنحة البخـار، فتنوب الجريدة عـن الرعية العثمانيـة في تهنئة الأمـة والدولة، وترفع لسـلطانها عريضة الخضـوع بهذين البيتين:

يا مليكًا بذكره يفخر المدح
ويسمو الأبرار والورّاد
أنت أعلى من أن تُهنّى بعيد
بل نُهنّي بمجدك الأعياد."

يكشـف هـذا الخبر المنشـور في العـدد (3) الصـادر فـي 29 أبريل 1892 عـن حضور واضـح للبعد الدينـي في خطـاب صحيفة كوكب أمريـكا، حيث تناولت مناسـبة عيد الفطر المبارك بوصفهـا حدثًا جامعًا للمسـلمين، حتى وهم فـي المهجر. ويبرز النص حـرص الصحيفة على الحفـاظ علـى الصلة الروحيـة والثقافية بيـن المهاجريـن وأوطانهم الأصليـة، مـن خلال نقل أجـواء العيـد، والتأكيد على وحدة الشـعور الدينـي رغـم البعـد الجغرافي، وهو مـا يظهر فـي التعبيـر الرمزي «نحمـل التهاني على أجنحـة البخار»، في دلالة على تجاوز المسـافات وربـط المهاجريـن بجذورهـم الثقافيـة والدينية. وفـي الوقت ذاته، يتضمـن النص بعـدًا سياسـيًا واضحًا يتمثل في الإشـادة بالسـلطان العثمانـي عبـد الحميـد الثاني، حيـث جرى ربـط المناسـبة الدينية بالولاء السياسـي مـن خلال توجيـه المدح للسـلطان، بوصفـه رمزًا للوحدة والسـلطة فـي الدولة العثمانيـة. كما يعكس النـص درجة من التسـامح والتعدد الدينـي في خطـاب الصحيفة، إذ تناولت مناسـبة إسـلامية رغم أن غالبية المهاجرين من بلاد الشـام كانـوا من النصارى، ولا سـيما الأرثوذكـس، وهو ما يدل على سـعي الصحيفـة إلى تمثيل مختلف مكونـات الجاليـة (Durmaz, 2023; Womack, 2019).



عيد الفطر

The Feast of Ramadan

كان نهار الامس في الشرق يوماً عظيماً تبادل به تهاني الامة الاسلامية بعيد الفطر المبارك في ظل سلطاننا المجيد السلطان ❊عبد الحميد❊ خان ونحن وان بعدت الدار نحمل في هذه المجلة التهاني على اجنحة البخار فتنوب الجريدة عن النزالة العثمانية في تهنئة الامة والدولة وترفع لسلطانها عريضة الخضوع بهذين البيتين

يا مليكاً بذكره يفخرُ المد ح ُ ويسمو الابراد والوُرّادُ
انت اعلى من ان تهنى بعيدٍ بل تهنى بمجدكَ الاعيادُ

خبر عن عيد الفطر السعيد نشر في العدد 3 لعام 1892 - 2 شوال 1309 هـ

حقوق ذوي الإعاقة

نشـــر خبـــر في العـــدد 78 - الســـادس من أكتوبـــر لعـــام 1893, خبر متعلـــق بحقـــوق ذوي الإعاقـــة كان عنوانـــه (زواج ابكم أصـــم) وكان الحـــدث فـــي ولاية نيوجيرســـي وكان نـــص الخبر

"تـــم عقد اكليـــل احد الصـــم البكم في مدينـــة فينلند على ابنه اســـمها لـــورا تيلراني وفي صمـــاء بكماء ايضـــا. وقد قام بحفلـــة الاكليل الفس ادولف رودر الذي يحســـن التكلم مع أشـــباهها (أي بلغـــة الصم البكم اذا كان لهـــم لغة) وحضـــر عدة من اصحابهـــا الذين هم بكم ضـــم نظيرها. وغيرهم مـــن الاصحاء فـــكان العـــرس مختلطا بين اصحـــاء وبكم هم وقد اســـتغرب المنظر كثيرون والعروسان هما شـــابان مهذبان متعلمان في مدارس الصم والبكم يحســـان القـــراءة والتكلـــم بأصابعها حيث لا يمكـــن امهر واعجل كاتـــب ان بخط ما يتكلمانه بالســـرعة المســـتغربة وقد شـــاهدنا ابكم اســـم يخطـــب في احد المـــدارس علـــى نحو التي شـــخص بالاشـــارات التي كان يترجمها لواحد أســـاتذة تلك المدرســـة وكان الترجمـــان يظهر العجـــز عن ابداء ما يشـــير اليـــه الخطيب اثناء خطبتـــه وهو ينظـــر الى اصابـــع يديه مترجمـــاً للمحاضرين مـــا ببديه بأســـرع من بلمـــع البرق الا انـــه كان يخطى احيانا لعـــدم امكانه متابعه بيان اشاراته".

يكشـــف هذا الخبر المنشـــور في العـــدد (78) بتاريـــخ 6 أكتوبر 1893 عن بعـــدٍ ثقافي واجتماعي مهم فـــي مضامين صحيفـــة كوكب أمريكا، حيـــث يتنـــاول حدثًا يبدو بســـيطًا فـــي ظاهـــره، لكنه يحمـــل دلالات عميقـــة تتعلق بالتعامـــل مع ذوي الإعاقـــة وحقوقهم فـــي المجتمع. إذ يعـــرض النص خبـــر زواج شـــابين من الصـــم البكم في مدينـــة فينلند بولايـــة نيوجيرســـي، مـــع إبـــراز تفاصيل الحفـــل، وطبيعـــة الحضور

المختلط بين الأشـخاص الأصحـاء وذوي الإعاقة، إضافة إلى الإشـارة إلـى دور القائـم على الحفـل الذي يجيـد التواصل بلغة الإشـارة، وما شـهده الحدث مـن اندهاش بعـض الحاضرين. ويتجـاوز النص مجرد نقـل خبـر اجتماعي إلـى تقديم صـورة ثقافية عن مسـتوى الاندماج الاجتماعـي لـذوي الإعاقة فـي المجتمـع الأمريكي، حيـث يظهر أن هـؤلاء الأفـراد يتلقـون تعليمًا فـي مـدارس متخصصـة، ويملكون مهارات متقدمة في التواصل باسـتخدام لغة الإشـارة، بل ويشـاركون في الحيـاة الاجتماعية بشـكل طبيعي، كالزواج والخطابة والمشـاركة في المناسـبات العامة (للتوسـع، يُراجع مقال الدكتور سـعود غسـان البشـر تطـوّر التعليـم العام فـي الولايـات المتحدة من عـام 1628 إلى عـام 1983، وكذلـك مقالة للمؤلف نفسـه بعنوان: تاريـخ التعليم العالـي فـي الولايـات المتحدة منـذ النشـأة حتى عـام 1899، وقد تضمّنـت المقالتان موضوعـات تتعلق بتطـور التعليـم وحقوق الصم في الولايـات المتحدة).

كمـا يبـرز النص قـدرة الصم البكـم علـى التعبير والتواصل بسـرعة وكفـاءة، إلى حـد تفوقهم أحيانًـا على الترجمـة المنطوقـة، وهو ما يعكـس تقديرًا ضمنيًـا لإمكاناتهـم وقدراتهم.ويمكـن ادراج هذا الخبر ضمن القضايـا الثقافية والاجتماعيـة المرتبطة بحقـوق ذوي الإعاقة، حيـث يجمع بين وصف حـدث اجتماعي وبين تقديـم نموذج حضاري للتعامـل مـع فئة غالبًـا ما كانت مهمشـة فـي مجتمعات أخـرى. أما مـن حيـث الخطاب، فيتسـم النـص بطابع وصفـي إخبـاري يتخلله بعد إعجابـي ضمني، يظهر في إبـراز قدرات الصم البكـم وإمكانياتهم التعليميـة والتواصليـة. ويسـهم هـذا النص فـي بناء وعـي ثقافي

واجتماعي لـــدى المهاجرين العرب، من خلال تعريفهـــم بنماذج متقدمة من دمـــج ذوي الإعاقة في المجتمع، واحتـــرام حقوقهم، وإتاحة الفرص التعليميـــة والاجتماعيـــة لهـــم. كما يعزز النـــص إدراكًا جديـــدًا لمفهوم الإعاقة، ليـــس بوصفها عجزًا مطلقًـــا، بل حالة يمكـــن التعامل معها من خـــلال التعليم والتأهيل، بما يمكّن الأفراد من ممارســـة حياتهم بشـــكل طبيعـــي. ومـــن ثم، تـــؤدي الصحيفـــة دورًا مهمًـــا في نقل هـــذه القيم الثقافيـــة إلـــى القـــارئ العربي، بما يســـهم فـــي إعادة تشـــكيل نظرته تجـــاه ذوي الإعاقة، ويؤكد مـــرة أخرى أن كوكب أمريـــكا لم تكن مجرد وســـيلة لنقـــل الأخبار، بـــل أداة فاعلة في بنـــاء وعي ثقافي وإنســـاني متقدم لـــدى المهاجرين في ســـياق تفاعلهـــم مع المجتمـــع الأمريكي.

العمل أساس النجاح في حياة المغترب

نُشــر في عدد صادر عام 1892 موضــوع بعنوان «الولايــات المتحدة وحالة المغتــرب فيها»، وكان نصّــه كما يلي:

"الولايات المتحدة وحالة المغترب فيها

إن هــذه البلاد التــي لا يحيطها العــد، ولا ينتج من الدهاء فيها ســوى ويــلات وبلايــا لا يجد المرء ســبيلًا للتخلص من شــرها، فإنه لو حاول إجــراءه بين كــرام القوم مــا نال مــا تمنــاه، فإنهم فريــق زاحم زهر الســماء بالمناكــب وبلغ مــن المدنيــة أســمى المراتب، وما تســنّى له ذلــك قبــل أن دخل حدائــق المعارف وتلذذ بشــهي أثمارهــا، وعلم من أحوال الزمــان وطباع بنيه مــا كان له مجن يقابل بــه رهيف كل معتد أو ذريعــة يدفــع بهــا كل محنة وبليــة. فلا يمكــن لمن اســتجار بهذه الأفــكار واعتمدها أن يســحر بصر قوم كهؤلاء ويســتر بصائرهم وينال منهــم ما تمنــى، وإن قصد ذلك بين رعــاع القوم وســفلتهم وتمكن من إنفــاذ الحيلة، فــلا نتيجة له بذلــك، لأنهم أولى منه بمثــل هذه الأعمال وأشــد منه حاجة إلــى الدرهــم. وفي كل حــال، ما يزرعــه المرء في هــذه الديار يحصده ناضجًــا مقبلًا.

وخير الوســائط وأحســنها اعتماد القادم إلى الديار علــى الجد والعمل فــي أي حرفة تيســرت لــه وأي مهنة صادفتــه، وأن ينزع مــن أفكاره الأوهام التــي ذكرناها، ويقدم علــى الأعمال إقدام رجالهــا، ولا يتصور أنــه يكــون محتقــرًا إذا لم يحصــل على مركز أحــد الرجــال العظام، فهذا أمــر لا يُلتفت إليه هنا، ولا تعلق للمهنة بشــرف الذات، والشــريف عندهــم من قــام بما سُــلّم له مــن العمل حق قيــام، وكان فيــه أمينًا نشــيطًا محافظًا علــى دقائق العمــل، مهتمًا بمــا يريده علمًــا ومعرفة

فــي حرفتــه، مقتصــدًا بمالــه، حكيمًا في تصرفــه، إلى غيــر ذلك من تحســين الســيرة والحقوق المدنية التــي يتناولها كل فرد ســواء كان كبيــرًا أم صغيرًا، غنيًا أم فقيرًا، رئيس شــركة تجاريــة أم صانع أحذية. وهــذا التبيــان كافٍ للمتأمــل البصير ليعلــم مجمل حالة البــلاد دون تطويل ممل.

والآن نتوجــه بالــكلام إلى أبنــاء الوطن خصوصًا، فنقــول: إنه في أول عهد قدومهم إلى هذه الديار كان طريق رزقهم فيها مســتوعر المســالك كثير العقبــات، نظرًا لعــدم معرفتهم لغــة البلاد وأخــلاق أهلها، وعدم وجود أصدقــاء لهم، فكان يصــل أحدهم ويقضي الأيــام العديدة دون أن يرى شــخصًا يكلمه بشــيء أو يســأله عن أمر مجيئه أو يناقشه عن غايتــه، ولا يخفى مــا في هذه الحالــة من ضيق الصــدر والضجر على الغريــب الوحيد. وهذه الحالــة جعلت بعضهم عرضة للهزء والســخرية لــدى بعض القــوم هنــا، ولو لــم يكن لهم مــا يُتّهمــون به مــن قبيح الأفعــال ورديء التصرفات. فــالآن زالت هذه المصاعب، فإن الســوري يحضــر فيجد في مركــز المهاجرة ســوريًا يفحص عــن أحواله وينظر في أمــر قبوله ودخوله، وهو أحدنا نجيب، ويســهل لــه الدخول إذا لم يكــن في أمره مانــع مهم."

تكشــف هذه المادة الصحفيــة المعنونــة بـ«الولايات المتحــدة وحالة المغترب فيها» عــن رؤية تحليليــة عميقة لطبيعة المجتمــع الأمريكي فــي أواخر القرن التاســع عشــر، إذ تؤكــد أن هذا المجتمــع يقوم على أســس العلم والعمل والجــدارة، لا علــى الحيل أو المظاهــر أو المكانة الاجتماعيــة المســبقة. ويبرز النص أن الإنســان في هــذه البلاد يُقاس

بعمله وإتقانــه وأمانته، لا بمهنته أو أصله، فالشــرف - كما يصوره النص - مرتبــط بحســن الأداء والانضباط والالتــزام بالحقــوق المدنية. كما يشــير إلى أن المجتمــع الأمريكي، بما بلغه من تقــدم معرفي وحضاري، لا تنطلــي عليه أســاليب الخداع أو الدهاء، ســواء لــدى الطبقات العليا أو الدنيــا، مما يعكــس وعيًا اجتماعيًــا قائمًا على الخبــرة والعلم. ومن خــلال ذلك، تقدم المقالــة صورة مثالية نســبيًا لمجتمــع الفرص، الذي يكافــئ الاجتهاد ويمنــح الأفراد إمكانيــة الارتقاء عبر العمــل المنتج. وعلــى مســتوى تجربــة المهاجرين العرب، يســلط النــص الضوء على مرحلة الصدمــة الأولــى والتحديات المبكــرة التــي واجهوها، خاصة فــي ظل جهلهم باللغــة الإنجليزية وأخــلاق المجتمــع الجديد، وغياب شــبكات الدعــم الاجتماعي فــي بدايات الهجــرة، مما أدى إلى شــعور بالغربــة والعزلة، بــل وتعرض بعضهم للســخرية والاســتهزاء. غير أن المقالة تشــير إلى تحســن نســبي فــي أوضاعهــم مع مــرور الوقت، نتيجــة تشــكّل نــواة من أبنــاء الجاليــة الذيــن أصبحوا يســتقبلون القادميــن الجــدد ويســاعدونهم على التكيــف. ويمكــن تصنيف هذه المــادة ضمــن الوعي الاجتماعــي والاقتصــادي والثقافي، بــل وتمثل نموذجًــا واضحًــا لما يُعــرف بــالصدمة الثقافية، حيــث تنتقل صورة أمريــكا في أذهــان المهاجرين من التصــور المثالي إلــى الفهم الواقعي القائــم على التجربة. كمــا تحمل المقالــة بعدًا توعويًــا صريحًا، يتمثل فــي دعوة أبنــاء الوطن إلى نبذ الأوهــام، والاعتماد علــى العمل الجاد، والتكيــف مع قيــم المجتمــع الجديد بوصــف ذلك الســبيل الحقيقي للنجاح والاســتقرار.

نموذج لخبر يُسهم في نشر الوعي الثقافي بين القرّاء.



هو رسم الموقعة الدموية الهائلة التي حدثت في حرب تحرير العبيد سنة ١٨٦٣ وقد عرفت هذه الموقعة الدموية بموقعة جيتسبرغ المشهورة التي لا يمكن لاميركي حضر في ميدان قتالها ان ينسى ما حدث من اهراق الدماء وقتل الرجال من الولايات الشمالية والجنوبية الذين اشتبكوا حينئذٍ للقتال في ثالث شهر تموز من تلك السنة «١٨٦٣» حارب اهل الجنوب اهل الشمال على آكات جيتسبرغ فبعد تشديد حصارها وتحصين متاريسها تحت قيادة الجنرال (لي) الذي ثبت حينئذٍ امام جنود الولايات الشمالية ودافعت كثيراً العساكر التي كانت تحت امرة الجنرال گرانت وضباطه المترأسين الفرق العسكرية للهجوم على اخذ هذا المحل المحصن بمائة وخمسة وخمسين مدفعاً فدام القتال لافتتاحها مدة يومين متواليين وبعد تبادل اطلاق الرصاص من الجهتين اشتبك العساكر اخيراً بالسلاح الابيض وبعد اهراق دماء كثيرين في ساحة القتال تمكن اهل الشمال على اخذ جيتسبرغ مظهرين شجاعة وثباتاً يكل القلم عن وصفها فاسروا عدة الوف من اهالي الجنوب واستولوا على جميع مهماتهم في جيتسبرغ وتعد تلك الموقعة من اعظم المواقع الحربية التي حدثت وقد فاز فيها اهل الشمال بالغلبة ونوال اكليل النجاح في حروبهم ومواقعهم واشتبك في تلك المعركة الدموية نحو مائة الف مقاتل وقتل من الفريقين نحو ٥٠ الف نسمة فتعد من المواقع العظيمة حتى ان بعضهم يدعونها موقعة واترلو «الاميركية» لحرب تحرير العبيد السابق ومن الرسم اعلاه يظهر للقارئ الكريم تجمع الجنود من عدة جهات وهجوم بعضهم بعضاً في ساحة القتال وكنا نود سرد ما جرى بالتفصيل الا انه نكتفي بما ذكر

موقعة جيتسبرغ الدموية الاميركية

ورد في العدد (72) لعام 1893 عرضٌ لمعلومات تتعلق بإحدى معارك الحرب الأهلية الأمريكية، حيث تناولت الصحيفة وصفًا تفصيليًا لإحدى المواجهات الكبرى بين ولايات الشمال والجنوب، مع إبراز حجم الخسائر البشرية وشدة المعارك. وقد تميز هذا العرض باستخدام الرسوم التوضيحية المرافقة للنص، التي هدفت إلى تقريب صورة الحدث للقارئ وإبراز مشاهد القتال وتوزّع القوات في ساحة المعركة، مما يعكس توجّه صحيفة كوكب أمريكا إلى توظيف الوسائل البصرية إلى جانب السرد النصي لتعزيز الفهم وإثراء المحتوى الصحفي.

حقوق العمال

نُشــرت مقالة فــي العــدد الرابع الصادر فــي 17 مايــو 1892 بعنوان «الفعلــة»، وكان نصّهــا بعــد التدقيق اللغــوي كما يلي:

"الفعلة

توقّــع الخلق في الشــرق رؤية مليك النقمة ســالًّا ســيفه فوق ســماء أوروبــا في فجر أول أيــار، ملطخًــا أرض البلاد بدم العبــاد، لأن الفعلة أصبحوا هنــاك منيعي الجانب، مؤتلفي المبــدأ، يقودهم رجال محنكون وخطبــاء مصقعــون، وأوجف العقــلاء خوفًا مــن اســتتباب الأمر كرة أخرى لوزغــة القوم يبتنون على رســوم رومية قديمة طامســة قصور الاســتبداد، ينهبــون الأمــوال ويقتلون الرجــال. ولكن شــعوب أوروبا شــاهدت في ســمائها ذلــك اليوم مليــك الســلام في جســم حمامة الوداعــة يرفّ فــوق ربوعها بشــيرًا بالأمــن والراحة، فمرّ عيــد الفعلة كســائر الأيــام لا يتخلله مكدر أو مزعج ســوى مظاهــرة فعلة «لياش» فــي بلجيكا، أفضــت إلى نزاع بينهــم وبين فرقة من العســاكر، انجلت عــن عدة مــن الجرحــى وانتصار القــوة المنظمــة. ويظهــر أن مثالب الفعلــة لا تقــف عنــد حد محــدود، فهــم إذا تمكنوا من مطلــب عدلوا إلى ســواه، في زيــادة الأجــور أو تنقيص ســاعات العمل. وقد سُــئل مســتر كلادســتون مؤخرًا عــن رأيه فــي أمرهم ووضع حــد لغاياتهم، فأجــاب أنه حتى الســاعة لم يفتكر بهــذا الموضوع ولا يقــدر أن يبني حكمًــا علــى قضية ما لــم يجــرِ البحث فيهــا. وهذا الجــواب لم يكن مرضيًــا لــدى رجــال الحكومــة، وتصــوروا به غايــة ما أدركــوه، مع علمهــم أن مســألة الفعلة لم تكن حديثة النشــأة، بل قد أشــغلت عقول الأمــم منذ زمن طويــل، ولا يمكن أن تفوت مســتر كلادســتون.والذي نرتئيه أن هذه المشــكلة ســتتبع الزمــان والمكان علــى حالاته وعلاته،

فتبنـى المطالب على نسـبة تقـدم الأمة فـي الغنـى واحتياجها إلى العمل، والإنسـان بالطبع مفطـور على حب الرفعة والطموح ومسـاواة الجـار في العيـش أو مناظرته، فـإذا أعيي الطالب في مسـاعيه قنط من رحمة مـولاه، والتجـأ إلى القوة والاعتسـاف وطلب الـرزق عفوًا طوعًـا أو كرهًا، فـإذا ناله عدل عـن خطته وصار من صـف المحامين، ونشـأ غيره علـى طينته، فأصبح عالـم الأعمال مقيـدًا بجهاد النفوس والأبـدان، يتبع المدنية في حالاتها ويتسـع مع سـعتها. ولا يمكن لأمة تمتعـت بالحرية وصار بهـا إظهار الأفكار أن تضع ناموسًـا يقيد مطالب السـوقة إلى زمـن طويل، فإن حالـة الأعمال تتغير مع الأيـام، فتتبدل المطالـب وتصير سلسـلة تتصاعد وتتنازل بحسـب ظـروف الأحوال، وما يجريـه كبار الأمة اليـوم تسـكينًا لخواطر صغارها وقتـيّ حائل، يهجـع في مـكان وينتبه في آخـر، حتـى أصبحت هذه المسـألة من أعظم المسـائل التي طـرأت على تاريخ الجنس البشـري لا يجد العقلاء حـلًا لها.ويظهر أن هـذا الخرق ما زال يتسـع ويمتـد، والحيل تضيق، والمبدأ الاشـتراكي يوسـع حلقتـه وأعماله علـى مطالـب الفعلة، ولا يخفى ما وراء ذلـك من النتائج التي يتمكن مـن إدراكها كل عاقل دون تبيـان. وليسـت أوروبا وحدها تتحمـل هذه الأثقـال، فلأميركا نصيب وافـر منهـا، وقد نال ألـوف مـن الفعلة مطالبهـم في عـدة مدن من البـلاد، فصـار أحدهم يحصـل ريالين وربـع ريال في يومـه، وأميركا فـي هـذا الاعتبـار تستسـهل الأمـر الآن لأن البلاد صاعدة في سـلم النجاح وتقـدم الثـروة، ولا يثقل كاهلها تحسـين حالـة العامل خلافًا للحالـة فـي أوروبا الحاضـرة. ولا نشـك أن الزمان أحيانًـا يحل أعقد المشـاكل اتباعًا لظروفه وحالاتـه، وما يعيي العقـلاء اليوم يصبح في الغد وقـد حلّته الأيام نفسـها."

تكشــف هذه المقالة المعنونة بـ«الفعلة»، عــن حضور مبكر لقضية العمال (الطبقــة العاملة) بوصفهــا إحدى القضايــا الاجتماعيــة والاقتصادية الكبــرى التي شــغلت الرأي العام فــي أوروبا وأمريكا فــي أواخر القرن التاســع عشــر. إذ يعرض النص صــورة أولية قائمة علــى التخوف من تحركات العمــال، حيث صوّرت التوقعات في الشــرق هــذه التحركات علــى أنها قد تتحــول إلى اضطرابــات دموية تهدد الاســتقرار، غير أن الواقع جــاء مخالفًا لذلك، إذ مرّ عيد العمال بســلام نســبي، باســتثناء حادثــة محدودة في بلجيــكا. ويعكس هذا التباين بيــن التوقع والواقع حالــة من القلق العالمي تجــاه تصاعد الوعي العمالــي، خاصة مع تنامي التنظيمــات العماليــة واتحادها حول مطالب مشــتركة، مثل تحســين الأجــور وتقليــل ســاعات العمل، وهــو ما يشــير إلى بداية تشــكل ما يمكن تســميته بـ"الوعــي الطبقي" لدى العمــال. وتندرج هــذه المقالة ضمــن إطار الوعــي الاجتماعــي والاقتصــادي، حيث تناقــش طبيعة العلاقــة بين العمال وأربــاب العمل، وتبــرز التوتر المســتمر الناتج عن ســعي العمال لتحســين أوضاعهم المعيشــية. كما تعكس المقالة موقفًا حذرًا، بــل ناقدًا أحيانًا، مــن تصاعد المطالب العمالية، وربطها بانتشــار الفكر الاشــتراكي الذي بدأ يتوســع في تلك الفترة حتى فــي الولايات المتحــدة الأمريكية نفســها . ويُظهر النــص إدراكًا عميقًــا لطبيعة هذه الظاهــرة بوصفها مشــكلة تاريخية متجددة لا يمكن حســمها بســهولة، إذ تتغيــر مطالب العمــال تبعًا لتغير الظروف الاقتصاديــة والاجتماعية، وهو مــا يجعلها قضية ديناميكيــة مرتبطة بتطــور المجتمعات. كذلك، يبرز فــي المقال تمييز ضمنــي بين الســياقين الأوروبــي والأمريكي، حيــث تُصــوَّر الولايات المتحــدة بوصفها أكثــر قدرة على اســتيعاب هــذه المطالب نتيجــة لنموها الاقتصــادي، مقارنة بأوروبــا التي تعاني

من ضغـــوط أكبر. ومن خــــلال ذلك، تســـهم الصحيفة فــــي نقل صورة عــــن التحـــولات العالمية الكبرى، وتغذيـــة وعي القـــارئ العربي المهاجر بطبيعـــة الصراعات الاجتماعيـــة في المجتمعـــات الصناعية الحديثة.

دور المرأة في العمل والمجتمع

نُشـر في العدد 153 الصادر فـي 5 أبريل 1895 خبر بعنوان (النسـاء في تفليـس)، وكان نصّه:

"سـمحت الحكومـة الروسـية لشـركات الترامـواي فـي تفليس أن تسـتخدم النسـاء في وظائف مهمة عوضًا عـن الرجال، فالمـرأة الآن في تلـك المدينة تسـوق العربات الناقلـة، والمرأة تجمـع الدراهم من ركابهـا وتديـر جميع أمورهـا، وتتولى قيادتهـا في حـرّ الصيف وبرد الشـتاء، فبارك الله في همّة هؤلاء النسـاء وأعطانا مـن أمثالهن الوفاء وربّـات، ولكـن أنّى لنـا في ذلك، والشـمس سـاطعة تظهر مـن بكرة الصباح."

يكشـف الخبر المنشـور فـي العـدد (153) بتاريخ 5 أبريـل 1895 بعنوان النسـاء فـي تفليس عن اهتمـام صحيفة كوكـب أمريكا برصد التحـولات الاجتماعية المرتبطـة بدور المرأة فـي المجتمعات الأخرى، وتقديمهـا للقارئ العربـي المهاجر بوصفهـا نماذج تسـتحق التأمل. إذ يعـرض النص صـورة لنسـاء يعملن في وظائـف كانت تقليديًـا حكرًا علـى الرجال، مثل قيـادة عربات التـرام وإدارة شـؤونها، بما في ذلك تحصيل الأجـرة وتنظيم العمل، فـي مختلف الظـروف المناخية، وهو ما يعكـس درجة مـن تمكين المـرأة ومشـاركتها الفاعلة فـي الحياة الاقتصاديـة والخدميـة في تلـك المدينة.ويعتمد النص على أسـلوب إخبـاري وصفي يتخلله بعد إشـادي واضـح، يظهر في الدعـاء والثناء على همّة النسـاء وقدرتهن على تحمل المسـؤولية، إلا أن هذا الإعجاب لا يخلو من مسـحة تأملية تحمل فـي طياتها مقارنـة ضمنية مع واقع المجتمعـات العربية آنـذاك، حيث يُختتم النص بعبـارة توحي بصعوبة تحقـق مثل هـذا النموذج فـي البيئـة الأصليـة للقارئ، ممـا يعكس

وعيًـا بالفجوة الثقافية بيـن المجتمعين.و يندرج الخبـر ضمن القضايا الثقافيـة والاجتماعيـة المرتبطة بـدور المرأة وتمكينهـا، حيث يجمع بين نقـل تجربة واقعية وتقديـم نموذج حضاري يعكـس تحولات في بنية العمـل والمجتمع. أما من حيـث الخطاب، فيتسـم بطابع إخباري إشـادي مع بعـد تأملـي نقدي ضمنـي، يعكـس تفاعـل الصحيفة مع الظاهـرة دون تبـنٍ كامـل لها. وقد يسـهم هـذا النص فـي بناء وعي ثقافـي واجتماعي لدى المهاجريـن العرب، من خـلال تعريفهم بنماذج مختلفـة لأدوار المرأة فـي المجتمعات الأخرى مثل روسـيا، كما يفتح المجال لإعادة التفكير في إمكانات مشـاركة المرأة فـي الحياة العامة. وفـي الوقـت ذاتـه، يعكس الخطـاب حدود هـذا التقبـل، حيث يتم تقديـم النموذج بإعجاب مشـروط، ممـا يدل علـى أن الصحيفة تؤدي دورًا مزدوجًـا، يتمثـل فـي نقل مظاهـر التقدم الاجتماعـي من جهة، والمحافظـة على إطـار ثقافي تقليدي نسـبيًا من جهة أخـرى وهو ما يتضح من خلال المقـالات المتعلقة بالمرأة العربية (السـورية) وموقف الصحيفـة من هجرتهـا دون محـرم او رجل إلى ديار العم سـام.

كما نُشـر فـي العدد 153 الصـادر فـي 5 أبريل 1895 خبـر، والخبر الثاني بعنوان (عسـكر مـن النسـاء)، وكان نصّه:
"لـم تكتفِ النسـاء بمـا وصلن إليـه أخيرًا مـن العزّ والجاه بمسـابقة الرجـال فـي الوظائـف والمراتـب والأشـغال التجاريـة والإداريـة ومسـاواتهن بحقوق الرجـال وامتيازاتهم، حتى قمن أخيـرًا في نيفادا يطلبـن من حكومتهـا أن تنظم منهن عسـكرًا جـرارًا فيحاربن ويقاتلن ويدافعـن عن الوطـن بسـواعدهن اللطيفة النحيفـة، ويرمين جيوش الأعـداء بسـهام لواحظهن القتّالـة التي تفتـك بالأفئدة فتـكًا ذريعًا."

يكشــف الخبــر معالجة مختلفــة لقضية المــرأة في خطــاب صحيفة كوكــب أمريــكا، حيث ينتقــل النص من عــرض مظاهر تمكيــن المرأة إلى توظيف أســلوب بلاغي يميــل إلى الســخرية أو المبالغة عند تناول فكرة مشــاركتها في المجال العســكري. إذ يشــير النص إلى أن النساء، بعــد أن حققــن تقدمًا في مجــالات العمــل والوظائف والمســاواة مع الرجال، بدأن يطالبن بتشــكيل قوة عســكرية نســائية في ولاية نيفادا، وهــو ما يُقــدَّم في إطــار لغوي يحمــل طابعًــا تهكميًا واضحًــا، يظهر في وصف "ســواعدهن اللطيفة النحيفة" و"ســهام لواحظهــن القتّالة"، بمــا يضفي علــى النص بعــدًا أدبيًا يتجــاوز الطرح الواقعــي. ويندرج النــص ضمن القضايــا الاجتماعيــة ذات الامتــداد السياســي المرتبط بدور المرأة، حيث يتناول فكرة توســع أدوار النســاء إلــى مجالات غير تقليديــة، كالمجال العســكري. إلا أن طريقــة العرض لا تعكــس تأييدًا مباشــرًا، بل توحي بنوع من التحفــظ أو النقد غير المباشــر، من خلال توظيــف الأســلوب البلاغي الــذي يقلل مــن واقعية الفكــرة أو يضعها في ســياق المبالغة. ويتســم النص بطابع بلاغي ســاخر ونقدي، يعتمد علــى التهكم الضمني بــدل الطرح التحليلي المباشــر، وهــو ما يعكس موقفًــا ثقافيًا متــرددًا تجاه بعض أشــكال تمكين المرأة فــي المجتمع الأمريكــي التي تتجــاوز الأدوار المقبولــة اجتماعيًا في تلــك المرحلة للمرأة العربية او الشــامية بوجــه التحديد.

استنتاجات الفصل السادس

في ضـوء تحليل المـواد الصحفيـة الواردة فـي هذا الفصـل، يتبين أن صحيفـة كوكـب أمريـكا أدّت دورًا محوريًـا فـي تشـكيل الوعي الثقافـي والاجتماعي لـدى المهاجريـن العرب خلال المرحلـة المبكرة من الهجـرة، حيث تجـاوزت وظيفتهـا الإخبارية لتصبح أداة تفسـير وتوجيـه وإرشـاد. وقد أسـهمت مضامينها في مسـاعدة المهاجر على فهـم البيئـة الجديدة، والتعامـل مع تحدياتهـا، والتكيف مـع أنماطها الاجتماعيـة والثقافيـة، مـع الحفـاظ في الوقـت ذاته علـى عناصر هويتـه الأصلية. كما عكسـت هذه المضاميـن طبيعة تجربـة الهجرة بوصفهـا تجربة مركبـة تتداخـل فيها الأبعـاد الاجتماعية والنفسـية والثقافيـة. ويمكـن اسـتنتاج التالي من هـذا الفصل:

• أسـهمت صحيفـة كوكـب أمريكا في بنـاء وعي ثقافـي واجتماعي مركـب لـدى المهاجرين العـرب، يجمع بين نقـل المعرفة وتفسـيرها وتوجيه السـلوك.

• أدّت دورًا فاعـلًا في تنبيـه المهاجرين إلى المخاطـر الاجتماعية، من خـلال عرض نماذج واقعية تسـهم فـي تعزيز الوعـي الوقائي والحذر في البيئـة الجديدة.

• سـاهمت فـي الحفاظ علـى الهوية الثقافيـة والدينيـة للجالية عبر تغطية المناسـبات والأنشـطة الاجتماعيـة والدينية.

• عـززت الروابـط الاجتماعيـة بين أبنـاء الجالية، وأسـهمت في بناء نوع من التماسـك الاجتماعـي رغم التباعـد الجغرافي.

• نقلـت صورة عـن التحـولات الاجتماعية فـي المجتمـع الأمريكي، خاصـة فيمـا يتعلق بـدور المرأة وحقـوق الفئـات المختلفة.

• قدّمت هذه التحولات أحيانًا في إطار نقدي أو متحفظ، مما يعكس توازنًا بين الانفتاح على القيم الجديدة والمحافظة على الإطار الثقافي التقليدي.
• كشفت المضامين عن تعقيد الواقع الاجتماعي في المجتمع الأمريكي، بما في ذلك التعدد العرقي والتوترات الاجتماعية، وأسهمت في تنبيه المهاجرين إلى طبيعة هذا الواقع.
• أسهمت في تفسير تجربة الصدمة الثقافية، وتحويلها من تجربة فردية إلى وعي جمعي يساعد المهاجرين على فهم ما يمرون به.
• عبّرت عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للغربة، مثل الشعور بالعزلة والحنين، مما عزز روح التضامن بين المهاجرين.
• مارست دورًا إصلاحيًا من خلال نقد بعض السلوكيات السلبية داخل الجالية، والدعوة إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية.
• شجّعت على الاندماج الإيجابي في المجتمع الأمريكي، مع الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية.
• عكست مضامين الصحيفة طبيعة الهجرة بوصفها تجربة متعددة الأبعاد تجمع بين التكيف والصراع، والانبهار والنقد، والمحافظة والتغيير.
• أكدت أن الصحافة المهاجرة لم تكن مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل أداة فاعلة في إدارة التحولات الثقافية والاجتماعية للمهاجرين.

المراجع

Durmaz, R. (2023). Religion, Race, and Letterpress: Orthodox Christians in Nineteenth-Century New York City through the Lens of Kawkab America. .Journal of the American Academy of Religion, 91(4), 854-874

Karam, J. T. (2008). Another arabesque: Syrian-Lebanese ethnicity in neolib-.eral Brazil. Temple University Press

Naff, A. (1993). Becoming American : The Early Arab Immigrant Experience .(Pbk. ed). Southern Illinois University Press

Womack, D. F. (2019). Syrian Christians and Arab-Islamic Identity: Expressions of Belonging in the Ottoman Empire and America. Studies in World Chris-.tianity, 25(1), 29-49

أحمـد، أسـمهان مصطفى توفيـق خليـل. (2020). التدابيـر الصحية فـي الحجاز في وثائق الأرشـيف العثمانـي 1310-1313 هـ = 1893-1895 م. مجلـة الآداب، مج32, ع2 ، 51 - 85. مسـترجع من http://search.mandumah.com/Record/1122044

البشر, سعود غسان. (2021). المهاجرون أحساد بلا أرواح. صحيفة الوطن السعودية

البشـر, سـعود غسـان. (2026).الصحافة العربية في المهجر (دراسـة تاريخية تحليليـة لصحيفة كوكب أمريـكا فـي عامهـا الأول (1892. مجلة الفنـون والأدب وعلوم الإنسـانيات والاجتمـاع (مجلة محكمة). العدد 130

حمـد، أ. م.، وحسـين، ق. ف. (2025). الهجرة اللبنانية في نهاية العصـر العثماني 1840-1918. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسـانية، 32(3، 7)، 211-229.

صحيفة كوكب أمريكا. (1892-1896). مسترجع من https://www.lib.ncsu.edu/findingaids/ns0003/contents

صحيفة نيويورك تايمز. (2026). موضوعات متعددة. الموقع الرسمي

طرازي,فيلب. (1913).تاريخ الصحافة العربية. اعاد اصدار الكتاب مؤسسة هنداوي عام 2023

مجاهـد, زكي.(1994).الأعـلام الشـرقية فـي المائة الرابعة عشـرة الهجريـة, المجلـد 3. دار االغرب ا لأ سلا مي

الموسوعة الحرة.(2026). وكيبديا. الموقع الرسمي



عن الكتاب

يتناول هذا الكتاب دور صحيفة «كوكب أمريكا» في بناء الوعي العربي في المهجر الأمريكي في أواخر القرن التاسع عشر، بوصفها منبراً صحفيا رائداً أسهم في نقل قضايا العرب وهمومهم، والتعريف بثقافتهم وحضارتهم، ودعم الروابط الفكرية والروحية بينهم وبين أوطانهم.

ويستعرض الكتاب في فصوله السياق التاريخي لظهور الصحيفة، وأبرز القضايا التي تناولتها، وأثرها في تشكيل الوعي الجمعي للجالية العربية، وإسهامها في نهضة فكرية وإنسانية مبكرة.

محاور الكتاب



السياق التاريخي

ظروف الهجرة العربية إلى أمريكا ونشأة الصحافة العربية في المهجر



الوعي والهوية

دور الصحيفة في تعزيز الهوية العربية والارتباط بالوطن الأم



المضامين الفكرية

تحليل لأبرز القضايا والموضوعات التي طرحتها الصحيفة

> الصحافة مرآة الوعي، ومنصة الفكر، وجسر التواصل بين الأوطان والمهجر. و«كوكب أمريكا» كانت من أوائل تلك الجسور التي امتدت من نيويورك إلى عواصم العرب.

